

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

بعد ان أعترفت بفشل «عملية خليج الخنازير» الجديدة ضد العراق وانهت تعاونها مع المعارضة

«السي آي ايه» تخفض نفقات مؤامراتها للاطاحة بصدام الى 5 ملايين دولار

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

انفقت المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) مئة وعشرة ملايين دولار في ست سنوات وهي تحاول الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين في اكبر فشل ذريع ومكلف في تاريخها شبيه بعملية خليج الخنازير الفاشلة التي قامت بها بالاستعانة بعملائها من المنفيين الكوبيين للاطاحة بالرئيس الكوبي فيديل كاسترو في عام 1961. وتقول صحيفة (واشنطن بوست) ان هناك المزيد من الفشل الامريكي في العراق يلوح من بعيد.

ولا تستطيع المخابرات الامريكية وقف الانفاق على محاولات الاطاحة بصدام حسين حتى لو ارادت ذلك فالبيت الابيض لا يريد الاعتراف بالهزيمة وهو مستمر في تمديد هذا الاحراج امام العالم. وتبلغ كلفة عمليات السي آي ايه في العراق هذا العام خمسة ملايين دولار اخرى، وقد انحدر كل ذلك الى عملية دعائية فاشلة تقوم بها محطتا اذاعة تبثان من الاردن والكويت.

اما مجلس الشيوخ الامريكي الذي عادة ما يهاجم اجهزة الحكومة الامريكية في اضاعتها الاموال فانه بقي صامتا في موضوع العراق، حيث لم يقم اي من اعضاء لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ باستغلال جلسة الاستماع التي عقدتها للنظر في المصادقة على تعيين جورج تينيت في منصب مدير السي اي ايه يوم الثلاثاء الماضي لكي يوجه سؤالا مباشرا وذي معنى حول موضوع العراق.

ويرى معلقون امريكيون ان الامر يعود الان برمته الى تينيت الذي يبدو ان تعيينه مضمون ليقرر ما الذي عليه ان يعمله تجاه هذا الفشل المستمر. ومن المعروف ان تينيت كان قام بدور هام في ذلك كله عندما كان عضوا في مجلس الامن القومي ونائبا لمدير السي آي ايه.

ويتساءل بعض الامريكيين ممن كانوا يعملون في المخابرات الامريكية في العراق اذا ما كانت السي آي ايه نفسها قد وقعت ضحية الرئيس العراقي الذي كان يشهد عن بعد العملية برمتها على مدى سنتين قبل ان يقضي عليها ويظهر للعلن جنورها الامريكية في احد ايام الصيف الماضي. ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن احد هؤلاء الامريكيين قوله «ان هؤلاء في عمان كانوا يعدوننا بانقلاب سهل وان كل شيء جاهز لديهم للتغيير في العراق. وقد انتهوا في لحظة وبخسارة الولايات المتحدة اموالا طائلة».

غير ان مصادر امريكية تقول انه رغم ذلك كله فان المخابرات الامريكية ستقدم لمجموعة «الوفاق الوطني العراقي» المعارضة مبلغ اربعة ملايين و800 الف دولار وقد يصبح ذلك المبلغ اقل من ذلك بكثير اذا استجاب الملك حسين لضغوط العراق والوضع الداخلي في الاردن واقفل محطة الاذاعة التي تبث من الاردن والتي تعمل باسم «صوت المستقبل». ويشعر الملك حسين بأن مجموعة «الوفاق الوطني العراقي» قد اضرت به اذ ضغطت عليه المخابرات الامريكية لقبولهم ثم تركت الاردن وحيدا يعاني نتائج ذلك كله.

وكان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد خصص 40 مليون دولار للاطاحة بالرئيس العراقي عندما امر «السي آي ايه» بايجاد الظروف الملائمة لذلك عام 1991. وذهبت تلك الاموال لشراء محطة اذاعة من كرواتيا ولتمويل عمليات دعائية من لندن واصدار صحف عراقية وانتاج افلام تلفزيونية مفبركة وبث اذاعي. وقد عمل في ذلك نحو 15 امريكيا في لندن استنفذوا معظم تلك الاموال.

وكان هناك في السي اي ايه من راى في ذلك كله عملية فاشلة ومنهم فرانك اندرسون الذي كان شغل في السابق مدير قسم الشرق الاوسط في السي اي ايه ويترأس حاليا مؤسسة استشارات بواشنطن معنية باصدار تحليلات يبيعها للشركات الامريكية الكبرى المعنية بالاستثمار والعمل في المنطقة العربية.

ويقول هؤلاء ان البيت الابيض لن يقدم الدعم لكافي لحرب شاملة ضد الرئيس صدام، فقد انخفضت المخصصات لذلك من عشرين مليون دولار عام 1992 الى 15 مليون دولار عام 1994 الى ان اصبحت في الوقت الراهن مشاريع براقة تتيح للبيت الابيض الادعاء ان هناك شيئا ما. وقال تينيت في جلسة الاستماع يوم الثلاثاء الماضي انه قد تم استخدام المخابرات كآخر محاولة في سياسة فاشلة، وان ذلك لن يحدث في عهده. وكان يشير في ذلك الى العراق.

صحيفة (واشنطن بوست) في معرض التحريض لمواصلة مؤامرة التدخل بشؤون العراق والاطاحة بالرئيس العراقي قالت انه اذا لم يقم تينيت بوضع خطة قادرة على احداث التغيير في العراق فان على الكونغرس ان يتدخل بسرعة وان يحقق في هذا الاذلال الذي لحق بالولايات المتحدة.

من جهة اخرى قالت مصادر المعارضة العراقية في عمان ان التوتر الذي بدأ يظهر على السطح بين سورية واحزاب المعارضة العراقية مؤشر مهم يدل على تقارب بين بغداد ودمشق.

واكدت المصادر انه ومنذ قيام لبنان باطلاق سراح قتلة المعارض العراقي طالب السهيل والتوتر يسود العلاقات بين سورية واحزاب المعارضة مشيرة الى ان المعارضة، ترى في ذلك صفقة للاستفادة من السوق العراقي وما كانت لتتم لولا انها جاءت منسجمة مع رغبة سورية. وكانت مصادر دبلوماسية عربية قد تحدثت منذ اشهر عن وجود تقارب في العلاقات بين دمشق وبغداد.

واعتبرت مصادر المعارضة العراقية هذا التقارب تكتيكي وليس استراتيجيا وتهدف سورية من ورائه للضغط على اسرائيل خلال المفاوضات.

واستبعدت مصادر المعارضة عودة الدبلوماسيين العراقيين الذين اطلق لبنان سراحهم قبل ثلاثة اشهر الى بغداد عبر الحدود الاردنية لان معنى ذلك ان السلطات الاردنية ستقوم بالقاء القبض عليهم لمحاكمتهم باعتبار ان طالب السهيل كان يحمل جواز سفر اردنيا.

واستبعدت المصادر ان يؤدي التقارب الحالي بين بغداد ودمشق الى قيام الاخيرة باغلاق مكاتب المعارضة العراقية المتواجدة في سورية.

اسلاميون يتظاهرون امام السفارة التركية في تل ابيب

■ تل ابيب - اف ب: تظاهر ثلاثون ناشطا اسلاميا امس امام السفارة التركية في تل ابيب احتجاجا على هيمنة الجيش على الحكومة في انقرة. [illegible]

مقتل 29 متمردا كرديا في جنوب شرق الاناضول

[illegible]

اعتقال اسلامي بالاردن

[illegible]

بعد ثلاثة اجتماعات مع نتنياهو ولقاء مطول بالرئيس عرفات وآخر مع وايزمن

روس يؤكد صعوبة تجاوز ازمة المفاوضات في الشرق الاوسط

غزة - من خليل عبد ربه:

اعترف المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس بعد ان التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بوجود «صعوبات يصعب تجاوزها» تعترض جهوده الرامية الى احياء عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية.

وقال روس في ختام لقاء استغرق نحو ثلاث ساعات مع عرفات ان «هناك مشاكل صعبة يتوجب تجاوزها لكننا ندرك جميعا اهمية ايجاد طرق للمضي قدما». واضاف «سننظر في كل الامور في محاولة للتوصل الى ما يمكن صنعه لاعادة الثقة الامر الذي يعني اعادة عملية السلام الى مسارها».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ان الزعيم الفلسطيني اوضح للمبعوث الامريكي انه «لا يمكن الاستمرار بالاستيطان واستئناف مفاوضات السلام، وانه يتوجب وقف هذه النشاطات الاسرائيلية» الامر الذي ما زال رئيس الوزراء الاسرائيلي يرفضه.

واضاف كنفاني «نأمل ان يكون روس قد ادرك انه لا يمكن دفع الامور الى الامام بدون وقف بناء المستوطنات». واضاف «لا اعتقد بوجود متفائلين».

وكان كنفاني صرح قبل بدء الاجتماع «نحن بصدد ان نسمع من المنسق الامريكي ما لديه وسوف نستمع اليه جيدا ونناقش ونتعاون واذا كان لديه اشياء جديرة بان نعود للمشاركة في المفاوضات فسوف نفعل».

وصرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس ان الرئيس عرفات سلم المنسق الامريكي اربع وثائق تتعلق بممارسات الحكومة الاسرائيلية وخرقها للاتفاقات الموقعة، واكد لروس انه لا يمكن استئناف المفاوضات بدون البحث الجدي في ايقاف الاستيطان.

واوضح المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم ذكر اسمه ان احدى هذه الوثائق التي سلمها عرفات لروس خلال لقائهما تتناول الاستيطان الاسرائيلي في كافة المناطق الفلسطينية منذ بداية العام وحتى بداية شهر ايار (مايو) الجاري.

واضاف ان الوثيقة الثانية تتعلق بالاستيطان في القدس وما هو وارد في الاتفاقات حول وضع المدينة.

وقال المسؤول الفلسطيني نفسه ان الوثيقة الثالثة تتعلق بمسالة اعادة الانتشار الاسرائيلية في المناطق الريفية في الضفة الغربية وما نصت الاتفاقات عليه حول هذه المسالة.

اما الوثيقة الرابعة فتتناول الخروقات الاسرائيلية لاتفاق الخليل الذي وقع في منتصف كانون الثاني (يناير) من هذا العام وخصوصا التنكر لما تضمنته رسالة الضمانات الامريكية التي قدمها روس بنفسه ونصت في بعض نقاطها على تفصيل تسع لجان لتطبيق اتفاقيات المرحلة الانتقالية التي تعهد روس تنفيذها حسبما ذكر المسؤول نفسه.

وقال ان الافكار التي طرحها روس خلال اللقاء تمحورت بشكل خاص حول محاولة اقناع السلطة الوطنية بالعودة الى طاولة المفاوضات ومسالة تنفيذ الاتفاقات. وقال ان «ما طرحه روس كان وصفا لاهمية عملية السلام وضرورة العمل على احيائها من خلال العودة الى المفاوضات وتطبيق الاتفاقات».

وقد التقى مساء امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للمرة الثالثة منذ وصوله مساء امس الاول الى المنطقة، حيث كان اجتمع به كذلك فور وصوله وصباح امس بحضور وزيري الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي.

كما التقى المبعوث الامريكي صباح امس الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي اجتمع مع عرفات الثلاثاء عند معبر ايريز بين قطاع غزة واسرائيل.

وكانت مصادر فلسطينية توقعت ان يبقى روس في المنطقة ما بين اسبوع وعشرة ايام بينما لم يحدد المبعوث الامريكي موعد عودته الى واشنطن.

واكد مسؤول فلسطيني ان اجتماعا امنيا ثلاثيا عقد امس بمشاركة الجانب الفلسطيني والاسرائيلي والامريكي. واعتبر ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو امس الاول انه من الخطأ توقع نتائج ايجابية من زيارة روس. الا انه اضاف ان قبول عرفات لقاء مسؤول اسرائيلي دون ربط ذلك بوقف اعمال بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس العربية يشكل «نقطة ايجابية».

وانتقل مستوطنون يهود امس الى منزل امتلك حديثا بالقدس الشرقية العربية في تحرك اغضب الفلسطينيين.

وقال الحاخام بيني الون النائب بالكنيست عن المنزل الذي تغطي واجهته الحجارة على جبل الزيتون بالقدس «تم هنا حمدا لله استعادة منزل اخر سيصبح مكانا اخر لتعليم التوراة».

وتم شراء المنزل لصالح معهد ديني يهودي من كنيسة. وقال شائيم سيلبرشتاين مدير المعهد في مقابلة مع رويتر بالمنزل «نحن لا ننكر حق العرب في العيش بالقدس ولكن لليهود الحق في العيش في جميع ارجاء المدينة». مشيرا الى عدم وجود دوافع سياسية.

غير ان الفلسطينيين اعتبروا التحرك سياسيا محضا لتعزيز الوجود اليهودي في الشطر الذي تقطنه اغلبية فلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

روس يتوسط نتنياهو وليفي اثناء اجتماعه الثاني بالمسؤولين الاسرائيليين صباح امس (رويتر)

واشنطن تؤكد التحقيق بتسريب معلومات حساسة لاسرائيل

■ واشنطن - من جيمس فيسيني: اكدت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو امس ان تحقيقا يجري حول محادثة تم التقاطها تشير الى ان اسرائيل ربما يكون لها مصدر مخابرات يمدها بمعلومات حساسة عن الولايات المتحدة.

وقالت رينو في لقائها الاسبوعي مع الصحافيين في مقر وزارة العدل «نجري تحقيقا ولذلك لا يمكنني التعليق». وكانت رينو تجيب على سؤال عن وجود اي قلق بشأن التحقيق في اختراق اسرائيلي محتمل للحكومة الامريكية. وسئلت رينو ايضا عما اذا كان لديها اي قلق من نشر وسائل الاعلام لنصوص المحادثة التي التقطتها وكالة الامن القومي التي تتمتع بسرية فائقة وعما اذا كان يجري التحقيق لمعرفة المسؤول عن تسريب هذه المعلومات. وقال مسؤولون بوزارة العدل في وقت لاحق ان اشارة رينو الى وجود تحقيق حاليا تتعلق بانتهاك امني اسرائيلي محتمل وليس بكشف صحيفة (واشنطن بوست) امس الاول عن هذه المعلومات.

ورفضت رينو والمسؤولون اعطاء اي تفاصيل عن التحقيق.

واكدت صحيفة (نيويورك تايمز) امس اجراء التحقيق نقلا عن مسؤولين امريكيين لم تحددهم. وقالت الصحيفة ان نتائج التحقيقات حتى الان «غير حاسمة» وأن مسؤولا اشار الى ان مكتب التحقيقات الاتحادي لم يحدد اي مشتبه بهم.

(تفاصيل ص 4)

اخترق الحظر للمرة الثانية

القذافي يصل الى النيجر جوا ليؤم صلاة

■ نيامي - رويتر: قال شهود عيان ان الزعيم الليبي معمر القذافي وصل امس بطائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية الى عاصمة النيجر كي يؤم صلاة.

وتفرض الامم المتحدة حظرا جويا على ليبيا منذ عام 1992 لرفضها تسليم ليبيين متهمين بتفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988.

ورفض برج المراقبة في مطار نيامي الدولي التعليق بشأن انتهاك الحظر.

ووصل القذافي ومرافقوه على متن اربع طائرات بوينغ 727 واستقبلهم رئيس النيجر.

وقال القذافي للصحافيين لدى وصوله انه حضر حاملا التأييد للرئيس ابراهيم باري ميناسارا ولحكومة وشعب النيجر.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء الاربعاء ان القذافي سيؤم الصلاة في كل من النيجر ونيجيريا خلال زيارة لغرب افريقيا بوصفه زعيما للقيادة الشعبية الاسلامية وهو تنظيم اسسه عام 1989.

وقالت الوكالة ان النيجر خرجت عن بكرة ابيها شيبا وشبابا ونساء ورجالا لاستقبال القذافي حيث احتشد اكثر من مليون شخص لاستقبال «قائد القيادة الشعبية الاسلامية العالمية»، وهو ما يعكس عمق ارتباط جماهير الاسلام في افريقيا به وتأكيد بيعتها له ونصرتها لطريقه». واضافت ان مدينة نيامي ارتدت اللون الاخضر ورفعت الالاف المؤلفة من الرايات الخضراء وصور القذافي.

وقد شارك في الاستقبال قادة وزعماء الطوائف الصوفية وزعماء المؤسسات والاتحادات الاسلامية والمنظمات الجماهيرية اضافة الى الرئيس ابراهيم مناصرة رئيس النيجر.

الصادق المهدي يزور الولايات المتحدة الاسبوع المقبل

■ القاهرة - اف ب: اعلنت المعارضة السودانية امس في القاهرة ان رئيس المعارضة السودانية الشمالية الصادق المهدي سيبدأ في الثامن عشر من ايار (مايو) الجاري زيارة للولايات المتحدة يجري خلالها محادثات عن الوضع في السودان.

وقال مسؤول في المعارضة طلب عدم الكشف عن هويته ان «المهدي سيتوجه يوم 18 ايار (مايو) الجاري الى نيويورك حيث سيلتقي خلال زيارته التي تمتد اياما عدة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ثم يتوجه الى واشنطن حيث يلتقي بكبار المسؤولين في الادارة الامريكية».

واضاف المصدر ان المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة سيلتقي ايضا زعماء المعارضة السودانية المقيمين في الولايات المتحدة.

واكد المصدر ان المهدي «سيعمل على ابلاغ المسؤولين الامريكيين وفي الامم المتحدة بصورة مباشرة باهداف الهجوم» الذي شنته في كانون الثاني (يناير) الماضي قوات التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية العربية الاسلامية والجيش الشعبي لتحرير السودان الاحيائي والمسيحي، على الحكومة في شرق وجنوب السودان.

وقال المصدر ان المهدي سيوضح ايضا ان اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة في 21 نيسان (ابريل) الماضي مع ستة فصائل جنوبية «ليس الا مناورة وليس له ادنى قيمة».

وعلى رغم علاقاتها المتوترة مع الخرطوم وصفت الولايات المتحدة في نهاية نيسان (ابريل) الماضي بانه «واعد» مشيرة الى انه «يتضمن مفاهيم تشكل سابقة مهمة للرد على مخاوف الجنوبيين السودانيين في الجنوب».

وينص الاتفاق خصوصا على فترة حكم ذاتي لمدة اربع سنوات يتولى الحكم في جنوب السودان خلالها مجلس تنسيق من 25 عضوا وعلى ان يتم بعدها تنظيم استفتاء حول تقرير المصير لناحية الابقاء على وحدة البلاد او انفصال الجنوب.

وكان المهدي الذي انتخب في 1986 اطيح في 1989 في انقلاب اوصل الى السلطة الرئيس عمر البشير، وفر رئيس حزب الامة من الخرطوم اواخر العام 1996.

محمود درويش: قادة اسرائيل اما جنرالات او «انبياء» ونتنياهو يزعم امجاد انصاف الجنرالات والانبياء

باريس - «القدس العربي»:

منذ وصوله الى العاصمة الفرنسية باريس، يوم الاحد الماضي، يتابع الشاعر العربي الفلسطيني الكبير محمود درويش نشاطات توعية مكثفة في سياق «الربيع الفلسطيني» الذي يتواصل منذ اسابيع في عدد من المدن الفرنسية، ويتضمن الامسيات الشعرية، والندوات الفكرية، والمعارض الفنية، والعروض المسرحية والسينمائية، والحفلات الموسيقية. ومحمود درويش يبدو «النجم الاول» بلا منازع، ليس فقط في اعين المقيمين العرب الذين يعرفونه ويعشقون شعره وخصوصية موقعه في الضمير والثقافة العربيين، بل في اعين الفرنسيين المتعطشين الى معرفة المزيد عن الثقافة الفلسطينية اجمالا، وتعميق «اكتشاف» هذا «الشاعر الظاهرة، القادر على حمل صليب الجماليات الشعرية وصليب جماليات المنفى والمقاومة في آن معا» كما عبر جاك راليت، الشاعر وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي والوزير السابق.

وكان درويش قد افتتح نشاطاته بندوة دعا اليها مركز التأهيل الدولي للثقافة، واقيمت على مسرح «باريس - فيليت» في المجمع الثقافي والعلمي المعروف Parc de la Villette. وقد اجاب محمود درويش عن عدد كبير من الاسئلة الثقافية والسياسية، جاءت من مسؤولي مركز التأهيل الدولي للثقافة في الشطر الاول من الندوة، ثم بعدئذ من الحضور الذين غص بهم المسرح العريق.

وعن «التطبيع الثقافي» بين العرب والاسرائيليين، ميز محمود درويش بين ثلاثة مستويات. المستوى الاول هو الحوار الطبيعي بين الثقافات بقصد تعميق المعرفة والاطلاع على ثقافات الاخرى، وهنا لا يعقل ان يكون احد ضد المعرفة خصوصا في العالم المعاصر الذي يتميز بانفجار المعلومات واشكال الاتصال، وفي هذا المستوى ليس من مشكلة على الاطلاق في معرفة «الآخر» الاسرائيلي، بل قد يكون ذلك واجبا فلسفيا لا غنى عنه، سواء على صعيد انساني او ثقافي او تاريخي.

المستوى الثاني هو «الحوار» داخل فلسطين نفسها، وهنا رفض درويش ان يطلق صفة الحوار على ما يضطر المثقفون الفلسطينيون الى ممارسته من اتصالات مع الاسرائيليين في الداخل، لان استمرار الاحتلال يعني انتفاء الحرية، ولا يمكن تخيل حوار حقيقي بين فريقين يقهر احدهما الآخر. وبهذا المعنى لا يصح الحديث عن رغبة اسرائيلية في «الحوار» الثقافي مع الفلسطينيين والعرب، بل قد يكون العكس هو الصحيح لان مخاوف الاسرائيليين من السلام تنسحب على المسائل السياسية والامنية مثلما على المسائل الثقافية.

المستوى الثالث هو التطبيع الثقافي العربي - الاسرائيلي. وهنا اعتبر محمود درويش ان المثقف العربي ليس مضطرا الى احتذاء شقيقه المثقف الفلسطيني في اي «حوار» مع المثقف الاسرائيلي، لانه اذا كان الاخير مجبرا على ذلك، فان المثقف العربي يمتلك هامش المناورة وتحويل مقاطعته الى ورقة ضغط تساعد الفلسطينيين على تحسين شروط التصارع الدبلوماسي والسياسي والثقافي مع السلطة الاسرائيلية، مثلما مع المجتمع الاسرائيلي. واعلن درويش اعتزازه بموقف المثقفين العرب من هذه المسألة، واعتبره ضمانة وحصانة وسلاحا للفلسطيني، خصوصا في الظروف الراهنة من جمود العملية السلمية بسبب سياسات نتنياهو.

كذلك اجاب محمود درويش عن سؤال حول فكرة المنفى واتسمت اجاباته بدرجة عالية من العمق والذكاء والسخرية المريرة. وقال درويش ان الفلسطيني المنفي ينفرد عن سواه من منفيي العالم بانه يمكن ان يحمل صفات كثيرة في آن معا: اللاجئ، والمشرد، والمهجر، والمهاجر، والمطرود من ارضه، والمغيب عن اية هوية او وطن، واخيرا «الارهابي» القياسي. وقال انه لا يعتبر نفسه في عداد العائدين الى فلسطين، لان سلطة الاحتلال الاسرائيلي لا تعطيه من حق آخر سوى حق الزائر المؤقت ذي الاقامة المحدودة في الزمان والمكان، ولان هذا هو الفهم الاسرائيلي لحدود ما يتوجب ان يكون عليه شكل «الاستقلال» الفلسطيني. واوضح ان الفلسطينيين، بموجب اتفاقات اوسلو، قد قدموا التنازل الاهم المتمثل في قبول تأسيس الدولة العبرية على تراب ومدن وقرى وطنهم، واعطوا الاسرائيلي حق «الاقامة» في تل ابيب ويافا وحيفا على سبيل المثال. اما الاسرائيليون فيرفضون اقامة الفلسطيني بصفته المستقلة البسيطة هذه، حتى على ما تبقى من ارض وطنه، ويبخلون عليه حتى بصفة المواطنة التي تمتع بها السود في نظام الابارتيد.!

وفي مساء اليوم التالي اكتظ «مسرح الكومونة» في ضاحية اوبرفيلييه الباريسية، بالمئات من الفرنسيين والعرب الذين توافدوا للمشاركة في النشاط الثاني لمحمود درويش منذ وصوله الى العاصمة الفرنسية. وقد افتتح الامسية جاك راليت، عضو مجلس الشيوخ الفرنسي والوزير السابق وعمدة اوبرفيلييه. وأعلن عن توأمة قريبة بين الضاحية وبلدة بيت جالا الفلسطينية. وجلس الى جانبه في المنصة برنار سيزير مسؤول العلاقات الدولية، وجان سابان مؤسس جمعية الصداقة الفرنسية - الفلسطينية «اوبير - فلسطين»، وجاك سلفاتور رئيس مجلس البلدية.

بعد ذلك صعد محمود درويش ليلقي قصائد «اوى شبحي قادما من بعيد»، «في يدي غيمة»، «قرويون من غير سوء»، «ليلة البوم»، «ابد الصبار»، «كم مرة ينتهي امرنا»، «الى آخري والى آخره»، وهي الجزء الاول من مجموعته الشعرية الاخيرة «لماذا تركت الحصان وحيدا». وتولت كلير لاني والممثل المسرحي دانييل ميزغيش قراءة القصائد بالترجمة الفرنسية، ورافقهما عزف على الناي والعود من فرقة «اعراس» الفلسطينية. وقد لوحظ تجاوب فرنسي فطري مع القاء محمود درويش بالعربية، وكان من الواضح ان الموسيقى الراقية في ايقاعات قصائده، وتنويعاته الاسلوبية في الالقاء الشعري، قد اخترق حواجز اللغة ومس حساسية الاذن الفرنسية.

بعد ذلك افتتح جاك راليت نقاشا شارك فيه محمود درويش، والياس صنبر (المؤرخ الفلسطيني ورئيس تحرير مجلة (الدراسات الفلسطينية) التي تصدر في باريس بالفرنسية)، وليلى شهيد (مندوبة منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا). وقد حظيت العملية السلمية بالنصيب الوافر من النقاش، فتحدث درويش عن ان الاسرائيليين يريدون امتلاك الارض، وما تحت الارض، ويعلقون فكرة الامن في السماء اللاهوتية، ويتحدثون عن مدينة القدس وكأنها ليست ولم تكن موجودة على الارض وفي التاريخ والحياة العادية لمئات الالاف من قاطنيها الفلسطينيين، وانها موجودة في النص التوراتي وحده كعاصمة ابدية لاسرائيل. وقال درويش ان مشكلتنا مع القيادات الاسرائيلية هي انهم اما جنرالات او «انبياء»، واذا كان من حسن حظنا ان تاريخ بنيامين نتنياهو العسكري ليس حافلا بالامجاد، فان من سوء حظنا انه يزعم لنفسه كامل امجاد انصاف الجنرالات وانصاف الانبياء. وقد اثار درويش حماس الحضور وتصفيقهم مرارا، [illegible]

الثقافية في التلفزة الفرنسية.

وعن السلام اجاب درويش ان المنطقة خارجة من الحرب ولكنها ذاهبة الى سلام يهرب منها، واعتبر انه لا يوجد سلام في الجوهر، بل مجموعة مفاهيم امريكية - اسرائيلية حول السلام، والاسرائيلي يقوم للمرة الاولى في التاريخ بدور الجلاد المقدس الذي لا يتوجب مسه بأذى، والذي يريد أن نضمن له ان التاريخ سيكون في صالحه على الدوام، وان الطقس سيظل صحوا ولن يتغير ابدا الا على هواه، لانه هو الذي يحمل التوراة والهولوكوست والمعاناة، ويتوجب مخاطبته عن طريق الشوكولاه والحلوى فقط. وانتقد درويش هذا الموقف الدولي الذي يحابي اسرائيل ويعتبر انها دولة ديمقراطية لا يتوجب الضغط عليها من اجل السلام، وان الضغط ينبغي ان يمارس على العرب وحدهم.

هذا وسوف تنشر «القدس العربي» غدا مقتطفات مطولة من هذا الحوار الهام.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337056

يعتزم توقيعه في نهاية الشهر الجاري

يلتسين يعلن قرب اتمام صياغة نصوص اتفاق بين موسكو والاطلسي

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين قوله امس الخميس ان نص الاتفاق الذي سيحكم العلاقات بين روسيا وحلف شمال الاطلسي اصبح جاهزا «عمليا بمعدل 98 %» اذ تبقى مسألتان مهمتان في حاجة الى حل.

واضاف يلتسين ان روسيا تريد ان يصبح نص الاتفاق جاهزا للتوقيع بعد اللقاء المتوقع في 13 ايار (مايو) المقبل بين وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف وامين عام الحلف الاطلسي خافيير سولانا في موسكو.

وذكر الرئيس الروسي بانه عازم على توقيع الوثيقة في 27 الشهر الجاري في باريس.

وقال ان نظيره الفرنسي جاك شيراك بات مستعدا لتوجيه دعوات الى الاطراف التي ستوقع على نص الاتفاق.

جاء ذلك في تصريح ادلى به يلتسين اثناء احتفال وضع خلاله باقة من الزهر على ضريح الجندي المجهول عشية الاحتفالات التي تقيمها روسيا (في التاسع من ايار (مايو) في ذكرى انتصار الحلفاء على النازيين.

وقال يلتسين «سوف نحل المشكلتين المهمتين المتبقيتين» خلال المفاوضات المقبلة، مشيرا الى ان هذا الامر «سوف يقلل بشكل كبير من الخطر الذي قد يتهدد روسيا» من جراء توسيع الحلف الاطلسي الى دول اوروبا الشرقية. ولم يوضح يلتسين طبيعة «المشكلتين» اللتين اثارهما.

ويرى دبلوماسيون غربيون في حلف شمال الاطلسي ان من بين المسائل التي لا تزال بحاجة الى حل، الاجراءات المتعلقة بتحديث معاهدة الحد من الاسلحة التقليدية في اوروبا واعادة صياغة «جانب من وثيقة يتم التفاوض بشأنها ويعلن فيها الحلف الاطلسي انه لا يعتزم نشر اسلحة نووية في دول اوروبا الشرقية التي ستنضم اليه». واعرب يلتسين مرة جديدة عن الامل في ان يتم التوقيع على الاتفاق بين روسيا والحلف قبل القمة الاطلسية المتوقعة في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل في مدريد والتي سيعلن الحلف خلالها اسماء الدول التي سيقترح عليها الانضمام اليه.

وتعتبر بولندا والمجر وتشيكيا الاوفر حظا.

وذكر يلتسين بمطالب موسكو المبدئية من اجل التوقيع على الوثيقة مع الحلف وهي: مشاركة روسيا بكافة قرارات الحلف وعدم نشر اسلحة، وخاصة نووية، على اراضي الاعضاء الجدد في الحلف. واكد انه في حال تم احترام هذين الشرطين، فان الوثيقة ستوقع في باريس في 27 الشهر الجاري.

وحول امكانية انضمام دولة من دول الاتحاد السوفياتي السابق الى الحلف، وخاصة اوكرانيا، قال يلتسين «اننا لا نقبل مثل هذا الطرح».

وكان الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا سلم امس الاول قادة اوكرانيا، المجاورة لروسيا، مشروع ميثاق بين الحلف واوكرانيا.

وقال يلتسين انه منذ الازمة الكوبية عام 1962 لم تواجه العلاقات بين موسكو وواشنطن مسألة دقيقة مثل مسألة توسيع حلف شمال الاطلسي المطروحة الآن. واضاف «اننا ندعو قوى العقل وخاصة الاوروبيين الى بذل الجهود من اجل عدم خلق تهديد جديد وخطوط فاصلة جديدة في العالم».

وتابع ان هذه المشكلة تطال الان جميع الدول، داعيا «الامريكيين والاوروبيين والروس الى التفكير بها مليا».

واثنى يلتسين على العمل الكبير الذي بذلته وزارة الخارجية الروسية وبريماكوف شخصيا خلال المفاوضات مع سولانا ومع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي زارت موسكو الاسبوع الماضي.

واعلن يلتسين اخيرا ان مجلس الدفاع الروسي سيعقد جلسة له خلال الايام المقبلة لمناقشة التوجه العسكري الجديد لروسيا. وسيشكل هذا الاجتماع نقطة انطلاق لخطوات ملموسة من اجل تحقيق الاصلاح العسكري الروسي.

دوشان تاديتش المتهم بارتكاب جرائم حرب في البوسنة لدى صدور قرار بادانته أمس في محكمة لاهاي (رويتر)

الكرملين يؤكد مشاركة يلتسين في قمة السبع

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن الكرملين الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيشارك في قمة الدول الصناعية السبع المتوقع عقدها من 20 الى 22 حزيران (يونيو) المقبل في دنفير، وذلك في اطول رحلة يقوم بها منذ اجرائه عملية في القلب. واكد المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياستريمبسكي خلال مؤتمر صحافي ان يلتسين سيتوجه الى دنفير بالتأكيد. واضاف «من دون مشاركة الرئيس الروسي، لن تتحول الدول الصناعية السبع الى الدول الصناعية الثماني».

وكان المتحدث يستند بذلك الى طلب روسيا المتكرر بان لا تبقى روسيا شريكة الدول الصناعية السبع فقط، بل ان تتمتع بكامل العضوية في هذا المنتدى الصناعي ليصبح مجموعة الدول الصناعية الثماني. ويذكر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد في اذار (مارس) الماضي في هلسنكي بعد لقائه يلتسين ان الدول الصناعية السبع ستتحول في دنفير الى «قمة الثماني».

الا ان اليابان ابدت تحفظات حول منح روسيا كامل العضوية، واكد نائب الرئيس الامريكي آل غور منذ تلك الحين ان موسكو ستبقى بعيدة عن المناقشات الاقتصادية والمالية الاساسية.

ويشار الى ان السفر الى دنفير سيكون اطول رحلة يقوم بها الرئيس الروسي البالغ من العمر 66 عاما منذ عملية القلب المفتوح التي اجريت له في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان يلتسين عدل في شباط (فبراير) الماضي عن السفر الى لاهاي بسبب حالته الصحية الهشة. كما ان القمة الامريكية ـ الروسية التي كانت مقررة مبدئيا في الولايات المتحدة عقدت في هلسنكي في آذار (مارس) الماضي للاسباب ذاتها.

لتجنب نشوب صدامات مسلحة يوم عاشوراء

قوات باكستانية تستعد لاقتحام معقل «جيش الصحابة السنية» في البنجاب

■ جهانغ (باكستان) ـ ا ف ب ـ يقف الجيش الباكستاني على اهبة الاستعداد لاقتحام مدينة جهانغ معقل جماعة جيش الصحابة السنية المتشددة في وسط البنجاب حيث تخشى السلطات تصاعد العنف الطائفي مع اقتراب عاشوراء التي يحيي فيها الشيعة ذكرى مقتل الحسين بن علي ثاني الائمة المعصومين الاثني عشر لديهم.

واوضح مصدر في الشرطة في هذه المدينة، التي تبعد 200 كلم الى جنوب غرب لاهور ويفوق سكانها المليون و 900 الف نسمة، «لقد وصل الى المدينة 800 رجل لكننا لن نزج بهم في الشارع الا اذا كان لا بد من ذلك».

وقال المصدر لوكالة فرانس برس «لقد اقمنا حتى الان حوالي عشرين حاجزا ونحن نفتش عن اي سلاح يمكن ان يدخل المنطقة».

وتعتبر مدينة جهانغ مهد جماعة «جيش الصحابة» وهي جماعة من المتشددين السنة انشأها عام 1985 الشيخ حق نواز الذي اغتيل عام 1994 والذي تملأ صوره كل شوارع المدينة. اما الرئيس الحالي للجماعة فهو عظيم طارق الذي اوقفته الشرطة الثلاثاء في لاهور، وهو نائب عن المدينة انتخب في شباط (فبراير) الماضي.

وبين المطالب الاساسية للجماعة السنية اعلان الشيعة «خارجين على الاسلام».

واستنادا الى الشرطة فان هذه الجماعة تخوض حربا لا هوادة فيها مع الجماعة الشيعية «جيش محمد» في البنجاب، اكثر مناطق البلاد اكتظاظا. وقد بلغت هذه الحرب مرحلة خطرة مع اغتيال احد كبار مسؤولي الشرطة الثلاثاء.

وقال الامين العام للحركة السنية في البنجاب صاحب محمد قدري «نريد دولة اسلامية في باكستان وفي انحاء العالم الاخرى» واضاف «اننا ندعم بشكل مطلق حركة طالبان في افغانستان. انهم مسلمون حقيقيون يسعون الى اقامة دولة اسلامية. اننا ندعم كل المسلمين الذين يقاتلون في اي مكان في العالم».

وتدير الحركة السنية مجموعة كبيرة من المدارس الدينية في انحاء باكستان يشكل التلاميذ فيها ممن تراوح اعمارهم بين 18 و 25 عاما احتياطا كبيرا من الناشطين.

وتنفي الحركة التي لا تخوض في مصادر تمويلها اي علاقة في هذا الاطار مع المملكة العربية السعودية.

وفي وسط المدينة يعتبر حي الجعفرية معقلا للاقلية الشيعية (حوالي 30 في المئة من سكان المدينة). ويقول احد الناشطين الشيعة «لسنا خائفين من جيش الصحابة.. اذا ارادوا القتال فنحن مستعدون».

واستنادا الى ارقام الشرطة فان 96 شخصا قتلوا منذ عام 1990 في هجمات طائفية في مدينة جهانغ، الا ان العنف الطائفي لم يعد يقتصر على المدينة نفسها بل راح كما يقول قائد الشرطة «يعم باقي انحاء المنطقة».

قضية كشمير تتصدر مباحثاته مع شريف

غوجرال ارسى أسس التقارب مع باكستان

■ نيودلهي ـ ا ف ب: عندما اطلق اندير كومار غوجرال حوارا مع اسلام اباد مهد للقمة المرتقبة بين الهند وباكستان، لم يكن يتخيل انه سيكون هو نفسه من يجلس قبالة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

فالازمة السياسية التي اسقطت سلفه ديفي غاودا هي التي جعلت من وزير الخارجية في الحكومة السابقة رئيس الوزراء الثاني عشر للهند منذ استقلالها، الذي سيلتقي شريف خلال القمة المقرر عقدها في 12 ايار (مايو) على هامش قمة رابطة التعاون في آسيا الجنوبية في جزر المالديف.

وتضم الرابطة دول شبه القارة الهندية، وهي الى الهند وباكستان، بنغلادش وسريلانكا والنيبال وبوتان والمالديف.

وسيتصدى غوجرال وشريف لمهمة صعبة تتمثل في السعي الى تحسين العلاقات التناحرية بين الجارين، اللذين يمتلكان قدرات نووية، وخاضا ثلاث حروب منذ استقلالهما في 1947، اثنتان منها حول كشمير.

ويعتبر غوجرال (77 عاما) المولود في مدينة جيلوم، التي اصبحت الان باكستانية، رجل اللحظة الراهنة الذي تعلق عليه الامال لازالة عدم الثقة بين «الشقيقين العدوين».

وكان أسس خلال توليه الخارجية نهجا للتقارب بين الهند وجيرانها عرف باسم «نظرية غوجرال»، مكنه من استئناف الحوار مع باكستان بعد قطيعة استمرت ثلاث سنوات، على مستوى وكيلي وزارتي الخارجية، في نهاية آذار (مارس) الماضي، اعقبه لقاء لوزيري الخارجية، فتح الطريق امام قمة المالديف.

ويتوقع ان يكون لقاء القمة على هامش اعمال قمة رابطة التعاون في آسيا الجنوبية لقاء رمزيا، الا ان مصادر هندية ذكرت ان الجانبين سيبحثان «مواضيع تهم البلدين»، في اشارة الى ان النزاع حول كشمير، حجر العثرة الرئيسي بينهما، سيكون حاضرا. كما يتوقع ان يتفق رئيسا الوزراء على الموعد المقبل لجولة المفاوضات الهندية ـ الباكستانية التي ستعقد في اسلام اباد في نهاية الشهر الجاري.

الا ان باكستان، التي رحبت بوصول غوجرال الى السلطة، لا تتوقع ان تحصل على كثير من التنازلات من هذا الرجل الذي تتهمه المعارضة القومية الهندوسية في بلاده بالتساهل مع اسلام اباد.

واذا كان اختيار غوجرال لرئاسة ائتلاف الجبهة الموحدة، بعد سقوط حكومة غاودا، تم لاعتباره رجل الوفاق، الذي لا يعرف له اعداء، فانه يعرف ايضا كيف يرفض. وهو ما عبر عنه العام الماضي خلال مفاوضات معاهدة الحظر النهائي للتجارب النووية التي رفضت الهند توقيعها برغم الضغوط الدولية.

وهو ما اكده غوجرال امس الخميس قائلا ان «الهند تامل في تحسين علاقاتها مع باكستان» لكن ذلك لن يكون على حساب «امنها القومي ووحدة اراضيها».

واضاف امام البرلمان الهندي ان «امن الهند ووحدة اراضيها امران غير قابلين للتفاوض»، مؤكدا عدم استعداده لتقديم اي تنازلات حول مسألة كشمير، ومشيرا الى ان حكومته «سجلت جيدا» المساعدة التي تؤكد نيودلهي ان اسلام اباد تقدمها الى الانفصاليين المسلمين الناشطين في كشمير الهندية، حيث ادى التمرد الى مقتل 20 الف شخص خلال حوالى ثماني سنوات.

وكان غوجرال رفض اخيرا التفاوض مع هؤلاء الانفصاليين. كما ترفض الهند طلب باكستان تنظيم استفتاء لتقرير المصير لسكان كشمير الهندية واغلبيتهم من المسلمين.

وكانت كشمير قسمت بين البلدين لدى استقلالهما قبل خمسين عاما.

وعليه فان هامش المناورة حول هذا الملف الشائك محدود جدا. وسيحتاج غوجرال، الذي تولى حقيبة الخارجية مرتين بعد ان كان سفيرا في موسكو لاكثر من عشر سنوات، الى موهبته كدبلوماسي لتحقيق هدفه في تحسين العلاقات بين البلدين من دون ان يتهم من قبل مناوئيه بتقديم تنازلات حول كشمير.

يعد قانونا يحظر على الاحزاب البريطانية تلقي مساعدات من اجانب

بلير يبحث مع بروتون سبل تسوية ازمة ايرلندا الشمالية

لندن ـ من جيرارد رافن:

ترأس طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني اول اجتماع للحكومة العمالية الجديدة امس الخميس لوضع برنامج تشريعي جديد للستة عشر شهرا المقبلة قائلا «ان لدينا فرصة لتحقيق شيء غير عادي».

وبعد مرور اسبوع على الانتخابات التي انهت 18 عاما من حكم المحافظين يضع فريق بلير الجديد محتويات خطبة تلقيها الملكة اليزابيث حينما تفتتح رسميا البرلمان يوم الاربعاء المقبل.

وقال معاونو بلير ان الخطبة التي تكتبها الحكومة عادة للملكة من المرجح ان تحتوي على اكثر من 12 اقتراحا للتشريع ستعمل الحكومة على اجازتها خلال البرلمان مستغلة اغلبيتها الكبيرة البالغة 179 مقعدا.

وقال المعاونون ان بلير سيفي بتعهده الانتخابي جعل التعليم «اولوية حكومتي» بتضمين خطاب الكلمة ما لا يقل عن ثلاثة مشروعات قوانين للتعليم.

وبالاضافة الى ذلك فانه ستكون هناك مشروعات قوانين عن الصحة والقانون والنظام والحكم المحلي وكان بلير وعد باجراء استفتاء بشأن انشاء برلمانين مصغرين لاسكتلندا وويلز بحلول ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

وقال معاونو بلير ان خطاب الكلمة سيعد بانشاء لجنة لوضع مقترحات لحد ادنى للاجور على مستوى البلاد وسيتضمن تفاصيل خطط نقل العاطلين من قوائم اعانات البطالة الى صفوف العمال.

وقالت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني انه سيكون هناك ايضا مشروع قانون لحظر الاحزاب السياسية من تلقي اموال من اجانب في اعقاب مزاعم ان رجال اعمال اجانب رشوا المحافظين من اجل الفوز بحظوة لدى الوزراء.

وبعد اجتماع مجلس الوزراء تعقد اول مباحثات لبلير بوصفه رئيسا للوزراء مع نظيره الايرلندي جون بروتون.

غير ان مصادر حكومية قالت انه ليس متوقعا ان يتمخض اللقاء القصير في مكتب بلير عن مبادرة جديدة لحل مشكلة ايرلندا الشمالية.

وخلال الاسبوع الذي قضته في السلطة ادهشت حكومة بلير المراقبين بسرعة تحركها.

فقد اعلن وزير المالية جوردون براون يوم الثلاثاء عن خطط لتسليم سلطة الاشراف على اسعار الفائدة الى بنك انكلترا المركزي وسارع وزير الخارجية روبن كوك الى اصلاح العلاقات مع شركاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي.

وفي علامة على انه يقترح ان يحكم بطريقة واقعية عين بلير الاربعاء السير ديفيد سيمون رئيس شركة بريتيش بتروليوم وزيرا للتجارة والتنافس في اوروبا.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء «انه ليس عضوا في حزب العمال على قدر علمي».

وفي الوقت نفسه يستعد المحافظون الذين فقدوا نحو نصف مقاعدهم في الهزيمة الانتخابية لمعركة زعامة ضارية بعد قرار جون ميجر التنحي.

واعلن حتى الان ستة من زملاء ميجر في الحكومة السابقة عزمهم ترشيح انفسهم لزعامة المعارضة وترجح التوقعات ان يفوز في هذه المنافسة وزير ويلز السابق وليام هيغ البالغ من العمر 36 عاما والذي يصغر بلير باكثر من سبعة اعوام.

وكان بلير اجتمع مع جون بروتون رئيس وزراء ايرلندا امس الخميس وتصدرت محادثاتهما مشكلة ايرلندا الشمالية.

وقال بروتون للصحافيين قبل ان يلقي خطابا في نادي خريجي جامعة اوكسفورد الاربعاء ان فرص التوصل الى سلام في ايرلندا الشمالية افضل من اي وقت مضى بعد فوز حزب العمال الكاسح في الانتخابات البريطانية التي جرت يوم الخميس الماضي بشرط ان يعلن الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا لاطلاق النار.

واضاف بروتون قوله «وصلنا نقطة يمكن ان تحسم خلالها كل الصعوبات التي انتابت العلاقات البريطانية الايرلندية لاجيال. لم تسنح امامنا فرصة طيبة وربما لن تسنح مثل الفرصة الحالية. الشيء الوحيد الذي ينقصنا هو اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي وقف اطلاق النار».

وانهى الجيش الجمهوري الذي قاتل منذ اكثر من 25 عاما لطرد بريطانيا من ايرلندا الشمالية وقفا لاطلاق النار في فبراير شباط عام 1996 استمر 17 شهرا.

وصرح بروتون بان هناك خطة سلام جاهزة لايرلندا الشمالية.

والعنصر الاول في الخطة هو اشتراك جميع الاحزاب في محادثات السلام بالاضافة الى حكومتي بريطانيا وايرلندا. اما العنصر الثاني فهو تعهد الجيش الجمهوري بانهاء اعمال العنف.

ويأمل محللون سياسيون في ان يمكن الفوز الساحق الذي حققه بلير زعيم حزب العمال على حزب المحافظين الذي حكم البلاد 18 عاما متصلة من تحقيق تقدم ملموس لاقرار سلام دائم في ايرلندا الشمالية.

وقال بروتون للصحافيين «هناك اصرار من جانب هذه الحكومة على حسم قضايا عجزت حكومات خلال 20 او 30 عاما ماضية عن حسمها».

تواجه فتورا من بون

لندن تسعى لاستعادة نفوذها في اوروبا

لندن ـ من ديفيد ليونغرن:

تسرع بريطانيا خطاها لتعويض ما فاتها في اوروبا بعزف نغمات تصالح ولكن محللين ودبلوماسيين يعتقدون ان استعادة نفوذها سيستغرق بعض الوقت.

وفي تصميم لتسوية خلافات شابت علاقة بريطانيا مع الاتحاد الاوروبي خلال السنوات الاخيرة من حكم المحافظين أعلنت حكومة العمال الجديدة مجموعة اجراءات لتحسين الجو.

وما كاد وزير الخارجية البريطاني الجديد روبن كوك يفرغ من تنظيم اوراقه بمكتبه الجديد حتى طار أمس الاول الاربعاء في زيارتين ليوم واحد لفرنسا والمانيا وهما معقلان اوروبيان انتابهما اليأس من المحافظين منذ وقت طويل.

قال كوك ان بريطانيا تنوي ان تلعب دورا رئيسيا في اوروبا وتريد ان تتعاون مع شركائها في اصلاح احوال الاتحاد في قمة امستردام الشهر المقبل.

ولكن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اتخذ موقفا اكثر فتورا واستبعد انضمام بريطانيا الفوري للجناح الالماني /الفرنسي المهيمن والذي يعتبر قوة دافعة للاتحاد الاوروبي.

قال محلل سياسي باحدى السفارات الغربية الكبرى بلندن «داخل الاتحاد الاوروبي تعمل فرنسا والمانيا في تناسق تام يعتبر القوة الدافعة للاتحاد الاوروبي. واعتمادا على رؤية الدولة الاوروبية الكبيرة الاخرى (بريطانيا) ضدهما. ولكن خبراء يقولون انه برغم ترحيب باريس وبون بكلمات الغزل الصادرة من لندن فانهما في حاجة الى دليل قاطع على حسن نية بريطانيا.

ونقلت صحيفة (فاينانشال تايمز) عن مسؤول بارز بالاتحاد الاوروبي قوله «هناك حاجة الى المزيد بخلاف النغمة الايجابية. الوجود في قلب اوروبا يتطلب نوعا معينا من السلوك والعمل».

وهذا قد يسبب مشاكل لان الخط الرئيسي للعمال تجاه القضايا الكبرى لا يختلف كثيرا عن نهج المحافظين.

وتعتزم الحكومة البريطانية الجديدة ان تتريث وتراقب الامور عن كثب بشأن موضوع العملة الاوروبية الموحدة ورفضت ان توقع اتفاقا بالغاء الرقابة على الحدود وتريد اعادة النظر في الاسلوب الذي يتبعه الاتحاد الاوروبي في الرقابة على صيد الاسماك.

قال الكولونيل تيرنس تيلور نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية «اذا امعنا النظر لن نجد تغييرا حقيقيا في الاساسيات بشأن اوروبا او ضرورة التعاون». ويعتقد تيلور ان العمال لديهم فرصة طيبة لازالة بعض التوتر الذي سببه المحافظون.

قال تيلور لرويتر «يمكن تحقيق هذا بتغيير الاسلوب وهذا ما لم تفعله الحكومة السابقة».

ويقول السير تيموثي غاردنر مدير المعهد الملكي للشؤون الدولية انه غير محتمل ان تتخذ حكومة العمال اي خطوات جذرية في المستقبل القريب.

بنما رفضت حضورها

كلينتون يشارك في قمة لست دول امريكية لاتينية

■ سان خوسيه ـ ا ف ب: وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي بدأ الاثنين اول رحلة له في امريكا اللاتينية الى سان خوسيه مساء الاربعاء قادما من مكسيكو بهدف عقد قمة اقليمية تضم قادة الدول الست في امريكا الوسطى.

وسيشارك الى جانب الرئيس الامريكي في هذه القمة رؤساء كوستاريكا خوسيه ماريا فيغويريس، وغواتيمالا الفارو ارزو، والهوندوراس كارلوس رينا، والسلفادور ارماندو كالديرون، ونيكاراغوا ارنولدو اليمان الى جانب رئيس وزراء بيليز مانويل ايسكويفل.

والشخصية الوحيدة التي رفضت تلبية هذه الدعوة هي الرئيس البنمي ارنستو بيريز بينما سيشارك رئيس جمهورية الدومينيكان ليونيل فرنانديز بصفة مراقب.

ويريد كلينتون من هذه القمة طمأنة محادثيه حول نوايا واشنطن في مجال فتح السوق الامريكية لمنتجات بلدانهم وحول تطبيق القانون الجديد المتعلق بالهجرة. وعبر الرئيس الامريكي عند وصوله الى سان خوسيه عن سروره بالعمل خلال اليومين المقبلين من اجل تجارة حرة وعادلة».

وتعتبر الولايات المتحدة هذه الزيارة التي تستغرق يومين وكذلك قمة اخرى ستعقد السبت في باربادوس مع قادة دول منطقة الكاريبي، تهدف الى تعويض الوقت الضائع والتأكيد للدول المعنية ان الولايات المتحدة لم تنسها.

وقبل هذه القمة قال رؤساء دول امريكا الوسطى انهم يريدون اتفاقا للتبادل الحر بين المنطقة والولايات المتحدة التي تشكل نصف مبادلاتهم التجارية او ان لم يتم ذلك انضمامهم الى اتفاق التبادل الحر لامريكا الشمالية الذي عقد بين كندا والولايات المتحدة والمكسيك.

واكد كلينتون الاربعاء في مكسيكو ان الولايات المتحدة تأمل في اقامة منطقة للتبادل الحر تشمل جميع دول الامريكيتين مع حلول العام 2005. لكن كلينتون لا يستطيع التفاوض حول اتفاق تجاري بدون ان يحصل على موافقة الكونغرس والخطوة الاولى هي الحصول على هذه الموافقة وهو امر لا يبدو سهلا.

وعلى صعيد الهجرة سيتضمن البيان الختامي للقمة تأكيدات مشابهة لتلك التأكيدات التي عبر عنها كلينتون اثناء زيارته للمكسيك وهي التعهد بالتفاوض مع الكونغرس حول امكانية عدم القيام «بعمليات طرد جماعي».

وتقدر السلطات الامريكية بـ780 الفا عدد مواطني دول امريكا الوسطى الذين يقيمون بطريقة غير مشروعة في الولايات المتحدة والمهددين بالطرد.

البنتاغون يعلن فشل تجارب لتطوير نظام دفاعي ضد الصواريخ البالستية

هانتسفيل (الولايات المتحدة) ـ من جيم مانيون:

اعلن مسؤولون امريكيون ان الجيش الامريكي فشل مرة جديدة في سعيه القديم الذي يعود الى اربعين عاما لتطوير نظام دفاعي ضد الصواريخ البالستية العادية وذلك بسبب التسرع.

ويتعلق هذا الفشل الجديد ببرنامج تبلغ كلفته 1,9 مليار دولار لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ قادر على ردع هجوم بصواريخ بالستية تكتيكية في منطقة واسعة توازي مساحة كوريا الجنوبية او المملكة العربية السعودية.

وكان من المفترض ان يكون نظام صواريخ «الدفاع الميداني ضد الصواريخ البالستية التكتيكية» (تي ايتش اي اي دي) المدعوم بقوة من الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون، مقدمة لنظام دفاعي مضاد للصواريخ على نطاق الولايات المتحدة كلها.

لكن وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) علقت مؤخرا التجارب على هذا الصاروخ وهي تعيد حاليا البحث في مجمل البرنامج بعد فشل اطلاق رابع صاروخ تكتيكي من هذا الطراز في آذار (مارس) الماضي.

وعزا مسؤولون امريكيون، نقلا عن تقرير مستقل، فشل البرنامج الى التسرع.

واوضح الليفتنانت جنرال ليستر ليليس مدير المنظمة الدفاعية للصواريخ البالستية في البنتاغون خلال لقاء مع الصحافيين في هانتسفيل (الاباما) ان شركة لوكهيد ـ مارتن، وسعيا منها ليكون النظام الدفاعي جاهزا قبل العام 2002، اجرت اختبارات غير كافية وغير ملائمة على بعض عناصر الصاروخ التي صنعتها.

واضاف ان البنتاغون يعتبر ان التصميم الاساسي للصاروخ «تي ايتش اي اي دي» جيد لكنه يجهل ان كانت العناصر الرئيسية الضرورية لصنعه ستعمل يوما بطريقة صحيحة طالما ان التجارب لم تجر بعد.

ولا يستبعد البنتاغون بالرغم من ان الفرضية غير محتملة، التخلي عن مجمل البرنامج الذي يشكل حجر الزاوية في انظمة الجيش الامريكي في مجال الدفاع المضاد للصواريخ البالستية.

واوضح الجنرال ادوارد اندرسون، المسؤول عن قيادة الدفاع الاستراتيجي والفضائي التي تشرف على البرنامج، انه تم تأجيل موعد تقديم الصاروخ «تي ايتش اي اي دي» الى العام 2004 وقد يتأجل الى العام 2006 لافساح المجال امام اجراء سلسلة جديدة من التجارب.

ويملك الجيش الامريكي حاليا انظمة تسمح له باعتراض اي صاروخ معاد قبل ارتطامه بقليل الامر الذي قد يكون متأخرا.

ولو تم تنفيذه لكان نظام «تي ايتش اي اي دي» الوحيد القادر على اعتراض الصواريخ بعيد خروجها من الفضاء للدخول في الجو.

ويعتبر العسكريون ان انتشار صواريخ سكود والقلق المتعلق بالوضع في كوريا الشمالية والضغوط التي يمارسها الكونغرس المحافظ كلها اسباب تدفع الى التعجيل في الانتهاء من انجاز برنامج «تي ايتش اي اي دي».

الجيش الامريكي يستعد لاعادة استخدام بالونات المراقبة

■ هانتسفيل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: يستعد الجيش الامريكي لاعادة استخدام بالونات المراقبة مع تجهيزها برادارات متطورة لدرء خطر حصول هجمات بالصواريخ العابرة للقارات.

واستعمال البالونات كأدوات مراقبة في زمن الحرب عادة قديمة تعود الى مئة عام الى زمن الحرب الاهلية الامريكية حيث استخدمت لتصويب القصف المدفعي.

لكن البالون العسكري الجديد، الذي اطلق عليه اسم «ايروستات» وتعتبر تكاليفه متواضعة نسبيا، من شأنه ان يسمح للقوات البرية مراقبة الافق بحثا عن صواريخ عابرة تحلق فوق الارض بسرعة كبيرة جدا. وبدأ العمل ببرنامج تقدر تكاليفه بـ500 مليون دولار من اجل تطوير واختبار نموذج من البالونات يسمح برصد صاروخ عابر على مسافة شاسعة، قبل العام 2002، وفق ما اعلن الكولونيل هيرب كار المسؤول عن البرنامج خلال مؤتمر صحافي عقده مؤخرا في مقر القيادة المسؤولة عن الدفاع الاستراتيجي والفضائي ومقرها هونتسفيل (الاباما).

واوضح كار ان افق رادار صاروخ باتريوت لا يتعدى الـ30 كلم وهذا الامر لا يعطي القوات المتمركزة على الارض الا القليل من الوقت من اجل تدميره في حين ان رادار البالون الذي يرتفع على علو خمسة الاف متر قادر على توسيع الافق الى حد كبير يصل الى 300 كلم.

مانديلا يسعى لجمع موبوتو وكابيلا مجددا

مقتل مئات المدنيين مع اشتداد حدة القتال بين المتمردين والقوات الحكومية قرب كينشاسا

ليبرفيل ـ باريس ـ وكالات:

تجمع في ليبرفيل عاصمة الغابون امس الخميس عدد من رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية في اطار قمة مصغرة تبحث عن مخرج للرئيس الزائيري المريض موبوتو سيسي سيكو والتوصل الى تسوية سلمية للحرب الاهلية التي وصلت الى عتبات عاصمته.

وقال مسؤولون في الغابون ان اجتماع ليبرفيل الذي بدأ امس الخميس ضم موبوتو ورئيس الغابون عمر بونجو ورؤساء تشاد والكونغو وجمهورية افريقيا الوسطى. واطلقت صحيفة بوتنتيل المعارضة في زائير على قمة الغابون اسم «قمة الوداع».

لكن حكومة زائير ممثلة في وزير الاعلام كين كيي مولومبا رفض التلميحات القائلة ان سفر موبوتو الى الغابون هو قرار مستتر الى للنفي وصرح بان رئيس زائير سيعود الى العاصمة الزائيرية عقب انتهاء قمة الغابون.

وقال مولومبا لراديو فرانس انترناسيونال امس الخميس «قرار الرئيس من البلاد امر غير وارد».

لكنه قال ان الشيء الوحيد الذي قد يمنع موبوتو من العودة فورا الى البلاد هو انعقاد اجتماع اخر. وقال «سيعود (موبوتو) بعد القمة ما لم يعقد اجتماع اخر. ليس هناك ما يبرر فرار الرئيس من البلاد».

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الذي رتب اجتماع موبوتو وزعيم ثوار زائير لوران كابيلا يوم الاحد على ظهر سفينة تابعة لجنوب افريقيا في ميناء بوانت نوار في الكونغو في ذلك الوقت انه سيرتب اجتماعا اخر خلال عشرة ايام.

وعلى جبهة القتال افادت الانباء مقتل المئات من المدنيين والمقاتلين من طرفي الحرب الاهلية في زائير خلال معركة على بلدة كينغي التي تبعد 200 كيلومتر شرقي العاصمة الزائيرية كينشاسا.

وحيمن موبوتو (66 عاما) الذي يكافح مرض السرطان وتمردا في الداخل على مقاليد الحكم في زائير لاكثر من ثلاثة عقود.

وقال فنستت ماقونغو المتحدث باسم مكتب الرئيس الغابوني للصحافيين ان الاجتماع يستهدف ايجاد تسوية من خلال التفاوض بعد اجتماع اول الاسبوع بين موبوتو وكابيلا والذي تمخض عن وعد باجراء مباحثات جديدة خلال عشرة ايام.

وقال مافونغو للصحافيين «طبيعي ان تجري المشاورات على كل المستويات سعيا الى ايجاد حل وهذا ما يفسر حضور عدد من رؤساء الدول».

وقال مصدر في الامم المتحدة انه يستبعد ان يعقد اجتماع اخر مباشر بين موبوتو وكابيلا.

واضاف المصدر قوله «انهم (رؤساء وسط افريقيا) سيحاولون اقناع موبوتو بالانسحاب بطريقة مشرفة».

ولمح الرئيس الغابوني الى ان اعتلال صحة موبوتو هو الذي منع الرئيس المخضرم من لقاء رؤساء دول وسط افريقيا الاربعاء0 وقال بونغو «تعلمون حالته الصحية».

ويسيطر ثوار كابيلا الان على حوالى ثلاثة ارباع زائير بعد سبعة اشهر من القتال.

وانتهت مباحثات اوائل الاسبوع بين طرفي الحرب الاهلية في ضيافة مانديلا دون نتيجة حاسمة.

واعرب مسؤولون امريكيون عن اعتقادهم بان قرار موبوتو العودة لزائير قد يكون قرارا غير حكيم. وقال مسؤول امريكي «اذا عاد فسيكون ذلك مخاطرة كبيرة».

وفي طوكيو صرح ريويتشي شوغي وهو مسؤول رفيع في وزارة الخارجية اليابانية بانه اجتمع مع كابيلا الاسبوع الماضي في مدينة جوما التي يسيطر عليها الثوار وحثه على تفادي اراقة الدماء في كينشاسا.

ويعتبر هذا اول اتصال رسمي بين زعيم الثوار وحكومة اليابان.

وقال سكان كينغي في اتصال مع كينشاسا من خلال الاذاعة ان الثوار يسيطرون على البلدة منذ امس الاربعاء بعد ان استعادها ثوار موبوتو لفترة قصيرة من الوقت.

وفي باريس ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت امس الخميس لوكالة فرانس برس ان مسألة انتقال الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو للعيش في فرنسا منفيا، «غير مطروحة».

مجلس الرئاسة في الشيشان يقر معاهدة سلام مع روسيا

■ موسكو ـ يو بي آي: اعلن مصدر رئاسي شيشاني امس الخميس ان المجلس الرئاسي الاعلى في الجمهورية صادق على مسودة معاهدة السلام مع روسيا. ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن السكرتير الصحافي للرئيس الشيشاني كازيه خالدييف قوله امس ان المجلس الرئاسي الاعلى وافق في الاجتماع الذي عقده مساء امس الاول في العاصمة غروزني برئاسة الرئيس اصلان مسخادوف على مسودة معاهدة السلام مع روسيا التي اعدتها لجنة مفاوضات السلام مع موسكو برئاسة النائب الاول لرئيس الوزراء الشيشاني اودوغوف.

سيهانوك يدعو لمحاكمة زعماء الخمير الحمر بمحكمة دولية

■ بنوم بنه ـ اف ب: طالب ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس الخميس بتشكيل محكمة دولية لمحاكمة زعماء الخمير الحمر على جرائم الابادة التي ارتكبوها في كمبوديا وأعرب عن استعداده للمثول امام هذه المحكمة.

وقال الملك في تصريح نشره القصر «انني اؤيد باستمرار وبقوة تشكيل محكمة دولية لمحاكمة الخمير الحمر الذين ارتكبوا جرائم ابادة ضد شعب الخمير وجرائم ضد الانسانية». واضاف انه «سيتخلى عن حصانته الملكية وسيطلب من المحكمة ان تحاكمه ايضا». وقد اتهم سيهانوك من قبل البعض بانه سهل وصول الخمير الحمر الى الحكم في العام 1975 بهدف التخلص من النظام المقرب من الامريكيين الذي كان قلبه قبل خمس سنوات.

زغرب وبلغراد تتفقان على تسوية عودة اللاجئين

■ زغرب ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «هينا» الكرواتية امس الخميس ان زغرب وبلغراد اتفقتا على تأمين شروط عودة اللاجئين والنازحين الراغبين في العودة الى كرواتيا او الى يوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو).

وابرم هذا الاتفاق المبدئي، الذي لم يبق سوى تحديد ترتيباته العملية، في اطار مواصلة الجهود لتطبيع العلاقات بين زغرب وبلغراد.

وقد تم التوصل اليه امس الاول في زغرب خلال لقاء عقدته لجان تضم خبراء من كرواتيا ويوغوسلافيا اكدوا على حق ملكية اللاجئين مهما كانت هويتهم.

ويحاول الجانبان ايجاد حلول لتسوية مصير اكثر من 120 الف صربي يعيشون حاليا في سلافونيا الشرقية (في كرواتيا) وحوالي 100 الف كرواتي طردهم الصرب في هذه المنطقة عام 1991.

والجدير ذكره ان سلافونيا الشرقية التي لا يزال الانفصاليون الصرب يسيطرون على جزء منها ستنتقل الى السلطة الكرواتية من الآن وحتى كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويشترط صرب هذه المنطقة (ومعظمهم من اللاجئين الذين وصلوا من البوسنة ومن مناطق كرواتية اخرى) لمغادرتهم سلافونيا، الحصول على ضمانات بالعودة الى منازلهم في المناطق التي فروا منها خلال عملية سيطرة القوات الكرواتية على «جمهورية كرايينا الصربية» غرب كرواتيا.

وكان الجيش الكرواتي استعاد عام 1995 السيطرة على اراضي هذا الكيان الذي اعلنه الانفصاليون الصرب عام 1991 على ربع الاراضي الكرواتية.

في تصعيد جديد يثير مخاوف من ضربة عسكرية

امريكا تتهم ايران بشراء صواريخ مضادة للسفن وتطوير اسلحة كيماوية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

عقدت اللجنة الفرعية الخاصة بالشرق الأوسط التابعة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي جلسة استماع يوم الثلاثاء الماضي استمعت فيها الى شهادة ثلاثة خبراء أمريكيين في مجال برنامج التسلح الايراني.

وقال مدير «مشروع ويسكونسن لضبط الاسلحة» غاري ميلهولين ان «ايران تعمل على تطوير أسلحة نووية والصواريخ القادرة على حملها». مؤكدا ان «ايران صنعت اسلحة كيميائية، وان تقدم ايران في جميع هذه الجهود اعتمد بشكل كامل تقريبا على المساعدات الخارجية، وسيواصل الاعتماد على المساعدة الخارجية في المستقبل».

وللتأكيد على ما يقوله فقد أشار ميلهولين الى انه تم مؤخرا عقد اربع صفقات تضمنت بيع تقنيات صينية الى ايران شملت صواريخ مضادة للسفن، رادارات مراقبة جوية، معامل دمج نووي، فضلا عن عملية فصل يورانيوم في المستقبل، كأمثلة على تجارة التقنية العسكرية القائمة بين البلدين، واشار ميلهولين ايضا الى ان بعض هذه الصفقات تدخل فيها التكنولوجيا الامريكية، لا سيما اجهزة الكمبيوتر التي يتم تصديرها الى أسواق ثالثة. وأشار ميلهولين الى ان الصين ليست البلد الوحيد الذي يزود ايران بالتقنية العسكرية اللازمة لبناء ترسانتها العسكرية بل هناك روسيا التي وصفها بانها «المزود الآخر الرئيسي لايران بما يتصل بانتاج الأسلحة النووية». وأشار ميلهولين تحديدا الى صفقة عام 1995 التي اتفقت روسيا مع ايران بموجبها على تزويدها بمفاعلي طاقة يعملان بالمياه الخفيفة اضافة الى عدد آخر من المواد الاضافية مثل «معملا لاشباع اليورانيوم، ومفاعل أبحاث بقوة 30 الى 50 ميغاواط، و2000 طن من اليورانيوم الطبيعي، فضلا عن التدريب».

وقال ميلهولين الخبير الأمريكي انه في الوقت الذي تم فيه الغاء الجزء المتعلق بمعمل فصل اليورانيوم، فان التدريب سائر على قدم وساق، أما الجزء الخاص بمفاعل الابحاث واليورانيوم الطبيعي فمن غير المعروف مصيرهما بعد». وأضاف ميلهولين ان «معامل اشباع اليورانيوم لا يمكن استخدامه الا لاغراض انتاج الأسلحة النووية، كما ان ذلك يصح على اليورانيوم، أما مفاعل الابحاث فكان يمكن ان يكون مثاليا، كما هو الحال مع المفاعل الصيني، لانتاج قنبلة نووية أو ثانتين سنويا».

وقال في معرض ذكره لمشتروات ايران الكثير من التقنيات الأمريكية عبر أسواق حرة مثل دبي، التي تشتري من أسواقها ايران معدات كثيرة مثل الكمبيوتر فائق السرعة، قال ان دبي تفتقد الى أية ضوابط على التصدير، وان ليس بوسعها ان تمنع وصول أجهزة الكمبيوتر هذه الى ايران... واضاف «ان ايران الآن تستورد عبر دبي أكثر مما تستورده عبر موانئها». كما تناول ميلهولين أيضا دور أوروبا في تسهيل حصول ايران على التقنية العسكرية حين قال ان «بعض حلفائنا لا زالوا يتابعون سياسة الحوار البناء نفسها مع ايران». وفي الوقت الذي لم يتطرق فيه في بيانه المعد سلفا والذي ألقاه في بداية حديثه أمام اللجنة الى تسمية دول أوروبية معينة الا انه أشار ردا على سؤال من رئيس اللجنة الفرعية سام براونباك، الى ان الشركات الألمانية، والى حد أقل، الشركات البريطانية والسويسرية تبدو وكأنها الأكثر تعطشا للاتجار مع ايران.

أما الخبير الأمريكي الآخر وهو ست ساروس، الباحث الزائر بجامعة الدفاع القومي فقد وصف روسيا والصين وكوريا الشمالية أنها أسوأ منتهكي العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران لمنع وصول تقنيات حساسة اليها، غير ان ساروس قال بأن الايرانيين «قادرون على العمل على الصعيد الدولي»، مشيرا الى أجهزة ايران الضخمة لمشتريات السلاح في أوروبا، والى منشأة الاسلحة البيولوجية السويسرية التي كشف عنها النقاب مؤخرا.

وقد اتفق كل من ميلهولين وساروس على الاعتقاد بأن ما تقوم به الولايات المتحدة من اجراءات للحد من وصول التقنيات المتطورة ذات الاستخدام العسكري الى ايران قد حققت أغراضها. غير انهما اشارا الى أن الضغوط التي تمارسها الشركات الأمريكية التي تطالب بفتح الباب أمامها للتصدير «تميل الى تقويض للموقف الأمريكي». وقالا ان «الضغوط التجارية للاتجار مع ايران في أوروبا لا زالت أقوى بكثير».

وعلقت عضو مجلس الشيوخ دايان فاينستاين، (ديمقراطية من ولاية كاليفورنيا) بالقول ان ولايتها تعتبر مزودا رئيسيا للتقنية واجهزة الكمبيوتر، ولكنها تشعر بأن «عدم توفير الحلفاء الدعم الذي نريده لناحية ضبط جهود ايران التسليحية مزعج للغاية».

وردا على سؤال لرئيس اللجنة السناتور براونباك حول أفضل السبل لاحباط مسعى ايران لحيازة التقنية اللازمة لتشغيل برامجها لانتاج أسلحة الدمار الشامل، قال ميلهولين انه يؤيد سياسات ضد الصين وروسيا مثل عدم منحهما وضع الدولة الاولى بالرعاية، لان ذلك يمكن ان يقوض بسهولة الجهود الأمريكية للعمل بصدد ضبط الاسلحة وغير ذلك من القضايا مع الدولتين. وأضاف ان النهج الأمثل يتمثل في استهداف عدد معين من الشركات التي تتاجر بطريقة غير قانونية مع ايران، ووافق على تزويد رئيس اللجنة قائمة باسماء الشركات التي تتعامل تجاريا مع ايران بصورة غير قانونية.

أما الخبير الأمريكي الثالث الذي أدلى بشهادته أمام اللجنة فكان غاري بيرتش المحاضر بمعهد جورجيا للتجارة والأمن الدوليين، حيث أعرب عن وجهة نظر أكثر تفاؤلا من زميليه حيال الصين حين أكد ان بالامكان حمل الصين على تحسين ضوابطها على صادراتها، وقال ان واشنطن قامت بمجهود حسن في توعية روسيا وأوكرانيا بمخاطر مساعدة ايران على بناء أسلحتها للدمار الشامل، وأضاف ان «الوقت قد حان لتطبيق الأسلوب ذاته على الصين».

الطالباني يقول انه مستعد للحوار مع حكومة بغداد

العراق يصف قطع المياه من شمال العراق بأنه «عمل اجرامي»

■ بغداد - ا ف ب: اعتبر مسؤول عراقي بأن قطع المياه الاتية من سدين يقعان في مناطق تسيطر عليها فصائل كردية في شمال العراق، «عمل اجرامي» وأكد ان القطاع الزراعي تأثر كثيرا من جراء ذلك.

ونقلت الصحف العراقية عن مدير القسم المسؤول عن السدود والمياه في وزارة الري، وليد عبد الحميد صالح، «ان هذا العمل الاجرامي ألحق الأذى والضرر بابناء الشعب العراقي وأثر بشكل كبير على القطاع الزراعي في محافظات التاميم وديالي وصلاح الدين».

وكان وزير الري العراقي محمود ذياب الاحمد أكد ان «عملاء الاجنبي قطعوا بالكامل (مجاري المياه) المنطلقة من سد دوكان في التاسع عشر من نيسان (ابريل) الماضي وحتى الان» كما اتهم «خفضوا تصاريف المياه من سد دربنديخان» منذ مطلع العام الجاري مما أدى الى شح في المياه وصعوبات في الزراعة في محافظتي ديالي والتاميم.

يشار الى ان السدين المذكورين يقعان على نهري الزاب الصغير وديالي وهما رافدان لنهر دجلة في مناطق يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني.

وأشار صالح الى «الأهمية الكبيرة لهذين السدين لري التاميم وديالي» وأكد انهما «منشآت استراتيجية متعددة الاغراض هدفها درء اخطار الفيضان وتخزين المياه لاغراض الاستهلاك».

وكانت الصحف العراقية ذكرت امس الاول ان «ابناء محافظتي التاميم وديالي تظاهروا للاعراب عن ادانتهم للأعمال الاجرامية لشرذمة الخيانة والعمالة في الشمال».

وقالت صحيفة «الثورة»، «ان المتظاهرين رفعوا لافتات ورددوا شعارات دانت بشدة الممارسات غير الاخلاقية لزمرة العميل جلال طالباني، بوحي من المخابرات الامريكية والصهيونية لالحاق الأذى بشعب العراق».

وكان الجيش العراقي ساند في أواخر آب (اغسطس) الماضي، الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) لطرد الاتحاد الوطني الكردستاني من اربيل، كبرى مدن كردستان العراق. يذكر ان شمال العراق خارج عن سلطة الحكومة المركزية في بغداد منذ العام 1991.

ورفض صالح تصريحات طالباني الذي أكد الاربعاء ان اسباب قطع المياه «هي تقنية وليست سياسية».

وقال صالح «ان التلاعب بتصاريف المياه من هذين السدين (دوكان ودربنديخان) لا يمكن تبريرها من الجانب الفني لأن أبسط قواعد التشغيل لا تسمح بقطع المياه من هذين السدين».

وكان الطالباني أكد أيضا انه يتوقع «عملا ما» يقوم به العراق اثر هذه الاتهامات.

وفي القاهرة أكد جلال الطالباني رفضه لأي محاولات لفصل المنطقة الكردية عن العراق مشددا على دعمه لكل الجهود الرامية لتحقيق الوحدة الوطنية العراقية.

وقال الطالباني الذي يزور القاهرة حاليا في حديث لوكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية بثته امس انه لم يرفض يوما الحوار مع الحكومات العراقية المتعاقبة... مبديا استعداده للحوار مع نظام الحكم الحالي في بغداد اذا ما قبلت الحكومة العراقيه مبدأ توفير الحقوق والحريات الديمقراطية.

وحول مباحثاته مع المسؤولين المصريين وخاصة وزير الخارجية عمرو موسى والتي وصفها بأنها ايجابية جدا فقد اكد الطالباني على أهمية دور مصر ومبادرات الرئيس المصري حسني مبارك في معالجة قضايا المنطقة وتحقيق المصالحة الوطنية في المنطقة الكردية.

وأعرب عن اعتقاده بأنه قد تم التوصل عبر هذه المباحثات لفهم مشترك للوضع في العراق وكذلك العلاقات الكردية ـ المصرية.

ومن ناحية أخرى ذكر تقرير صحافي ان رئيس شعبة رعاية المصالح اليونانية في العراق خريستوس سكوريس بدأ أمس ممارسة مهام عمله من داخل سفارة بلاده في العاصمة العراقية وتحت علم سفارة مالطة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية اليوم عن مصدر دبلوماسي في بغداد اشارته أيضا الى ان افتتاح اليونان شعبة لرعاية مصالحها في العراق جاء متزامنا مع زيارة يقوم بها حاليا الى العراق وفد من رجال الاعمال اليونانيين للبحث في ابرام صفقات تجارية مع الجانب العراقي ضمن تنفيذ اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

وكان سكورسيس قد وصل الى بغداد امس تنفيذا لقرار اتخذته الحكومة اليونانية في السادس عشر من الشهر الماضي باعادة فتح سفارتها في العراق بعد سنوات طويلة من تجميد العلاقات الدبلوماسية مع بغداد اثر اجتياح العراقي للكويت.

يذكر ان فرنسا وايطاليا واسبانيا فتحت خلال الشهرين الاخيرين شعب دبلوماسية مماثلة لرعاية مصالحها في العراق.

اتحاد الفلاحين الجزائريين يعقد مؤتمره السادس

■ الجزائر - يو بي اي: افتتحت صباح امس بقصر الأمم في نادي الصنوبر (تيبازة) أعمال المؤتمر السادس لاتحاد الفلاحين الجزائريين بحضور ما لا يقل عن 600 مندوب يمثلون مختلف الفئات الفلاحية بما في ذلك نقابات المؤسسات العمومية المرتبطة بالقطاع الزراعي.

ويدرس المؤتمر السادس مشروع قانون أساسي جديد يهدف الى تكييف الاتحاد مع آفاق اقتصاد السوق ليصبح نقابة مهنية «تدافع عن المصالح المادية والمعنوية للفلاحين».

وقد كان الاتحاد منذ تأسيسه عام 1963 «منظمة جماهيرية تابعة للحزب الواحد» آنذاك وهو جبهة التحرير الوطني. ورغم التحولات السياسية والاقتصادية الجارية منذ 1989 حافظ الاتحاد على علاقاته بجبهة التحرير فأمينه العام عبد القادر النعيمي عضو في اللجنة المركزية للجبهة.

ومن المفترض ان يضع المؤتمر السادس حدا لهذه العلاقة نظرا لان القانون الاساسي الجديد للمنظمة يكرس طابعها النقابي، كما ان القانون الجديد للاحزاب يمنع علاقة النقابات بالاحزاب من جهة ثانية.

وترشح كواليس المؤتمر السادس مسألة ابعاد الامين العام الحالي عبد القادر النعيمي من منصب رئيس اتحاد الفلاحين وهو المنصب الذي ظل يشغله منذ أكثر من 5 سنوات.

يذكر ان لاتحاد الفلاحين شارك في مختلف مراحل «الحوار الوطني» الى جانب منظمات وطنية مثل اتحاد العمال، ومنظمة المجاهدين.

والى جانب هذا الاتحاد ظهر منذ 1990 تنظيم ثان للفلاحين باسم «اتحاد الفلاحين الاحرار» الذي يرأسه حاليا ناصر بن شيخو.

اغلاق مدارس جديدة لتعليم القرآن

محكمة تركية تؤجل النظر في قضية رئيس بلدية اسلامي

■ انقرة - رويتر: اجلت محكمة تركية امس محاكمة رئيس بلدية سابق من حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه نجم الدين اربكان رئيس الوزراء بتهمة الاخلال بالنظام العام لتنظيمه لاحتجاج ذي توجه اسلامي مناهض لاسرائيل.

وقال القاضي تورجوت اوكيايا «بالنظر للادلة قررت المحكمة ابقاء المتهم في الحجز. وستنعقد المحكمة مرة اخرى في السادس من حزيران (يونيو)».

وتحتجز السلطات التركية رئيس البلدية بكير يلديز وخمسة آخرين لدورهم في احتجاج «امسية القدس» الذي عقد في ضاحية سينكان في انقرة في كانون الثاني (يناير) وهو الاجتماع الذي اغضب العلمانيين وزعموا انه دعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد. وافرجت السلطات التركية عن 11 شخصا آخرين يحاكموا في نفس القضية وان كانت لم تسقط التهم الموجهة اليهم.

وتحدث يلديز وسفير ايران لدى تركيا علي رضا باقري في الاحتجاج ومن خلفهما صور لفتحي شقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية.

واعربت ايران والدول العربية عن قلقها من تنامي العلاقات العسكرية بين تركيا واسرائيل.

وعمد الجيش التركي الذي يهيمن عليه الاتجاه العلماني الى تطويق سينكان لعدة ايام بالدبابات بعد الاحتجاج في اشارة تحذير للاسلاميين.

ومن ناحية اخرى ذكرت الوكالة ان السلطات المحلية في كوجايلي (شمال - غرب) اغلقت اربع مدارس جديدة لتعليم القرآن تم افتتاحها من دون ترخيص.

واغلقت محافظة كوجايلي هذه المدارس في اطار امر اصدرته وزارة الداخلية في اذار (مارس) الماضي ضمن سلسلة من الاجراءات التي طالب بها العسكريون من اجل مكافحة التطرف الاسلامي.

وسبق للسلطات ان اعلنت اقفال 24 مدرسة اخرى مماثلة منذ الثامن عشر من الشهر الماضي في اقاليم عدة من تركيا.

وكانت هذه الاجراءات الهادفة الى ارغام الحكومة الائتلافية ذات التوجه الاسلامي برئاسة نجم الدين اربكان على مكافحة التطرف قد تقررت في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) الماضي اثر اجتماع مجلس الامن القومي التركي الذي يضم مسؤولين مدنيين وعسكريين.

وتنص هذه على الاجراءات المناهضة للاصولية على ادخال اصلاحات في النظام التعليمي وحظر اي دعاية تدعو الى تطبيق الشرعية الاسلامية في وسائل اعلام الاسلاميين، والتشدد حيال ارتداء اللباس الشرعي، واتخاذ اجراءات لمنع الاسلاميين الراديكاليين من التسلل الى جهاز الدولة.

قال ان الحكومة المقبلة ستولي اهمية خاصة للاصلاحات

الرئيس اليمني يوافق على حضور القمة الاسلامية الثامنة في طهران

■ صنعاء - اف ب - يو بي آي: اعلنت الاذاعة اليمنية امس الخميس ان الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح وافق على حضور القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضحت الاذاعة ان صالح قبل الدعوة التي تضمنتها رسالة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني نقلها اليه امس وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مشيرة الى ان الرئيس اليمني بحث مع المسؤول الايراني العلاقات الاخوية والقضايا والتطورات الاقليمية والعربية والدولية. واشارت الاذاعة الى ان الدكتورة اوراس سلطان ناجي الفائزة بعضوية مجلس النواب الجديد والتي يتردد اسمها حاليا لشغل منصب رئيس الوزراء في اليمن حضرت حفل استقبال الوزير الايراني اضافة الى الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية.

ومن المقرر ان يجري وزير الخارجية الايراني محادثات مع نظيره اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني كما سيعقد مؤتمرا صحافيا في صنعاء يعرض فيه نتائج جولته الاخيرة في المنطقة التي شملت مصر ولبنان وسورية لحد الآن.

وكان ولايتي وصل فجر امس الى العاصمة اليمنية صنعاء قادما من دمشق التي وصلها الثلاثاء الماضي قادما من بيروت براء واجرى فيها محادثات مع كبار المسؤولين السوريين تناولت الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان والتعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا اضافة الى العلاقات بين البلدين.

كما سلم ولايتي الى الرئيس السوري حافظ الاسد رسالة من الرئيس الايراني لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في طهران في نهاية العام الحالي.

من ناحية اخرى اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان الحكومة الجديدة التي ستشكل قريبا ستولي اهمية خاصة للاصلاحات الاقتصادية.

وقال صالح في تصريح نشرته صحيفة «الخليج» الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة ان «الاولوية ستكون لاقامة دولة يمنية عصرية، ومواصلة برامج الاصلاحات الاقتصادية والادارية ولتعزيز الامن».

وكانت الحكومة بدأت عام 1995 اصلاحات تهدف الى النهوض باقتصاد اليمن الذي صنفته الامم المتحدة من بين الدول الاقل تقدما في العالم. وتقرر برنامج الاصلاحات هذا بناء لطلب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

واضاف صالح ان الحكومة المقبلة سوف تنكب على مكافحة كل اشكال العنف المسلح والثأر بين القبائل».

ويشار الى ان اليمن شهد خلال السنوات الاخيرة موجة من الاحداث التي ارتكبتها مجموعات قبلية لممارسة الضغط على الحكومة. وقال صالح ان اليمن عازمة «على تعزيز علاقاتها مع جميع الدول وليس فقط مع جيرانها».

وكان الرئيس اليمني اعلن امس انه سيزور بعد تشكيل الحكومة المملكة العربية السعودية التي يتفاوض اليمن معها منذ اكثر من عامين من اجل رسم الحدود المشتركة.

وقال الفريق صالح من ناحية ثانية ان زعيم حزب الاصلاح عبد الله الاحمر الرئيس السابق للبرلمان قد يتولى هذا الموقع من جديد.

وقال «اعتقد ان الشيخ الاحمر هو المرشح الاوفر حظا لترؤس البرلمان وذلك بغض النظر عن مشاركة الاصلاح او عدم مشاركته في الحكومة».

واستنادا الى النتائج الرسمية للانتخابات التشريعية التي جرت في السابع والعشرين من الشهر الماضي، حصل حزب المؤتمر الشعبي العام على 187 مقعدا، مقابل 53 مقعدا لمنافسه الرئيسي «التجمع اليمني للاصلاح».

وتشمل النتائج التي اعلنتها اللجنة العليا للانتخابات 299 مقعدا من اصل 301، اذ تقرر اعادة الانتخابات في دائرتين لم يتسن اجراء الاقتراع فيهما.

واشنطن تعرب عن ارتياحها لسير الانتخابات في اليمن

■ واشنطن - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الامريكية امس عن ارتياحها للظروف التي جرت فيها الانتخابات التشريعية في اليمن في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وقال المتحدث باسم الخارجية جون دينغر ان هذه الانتخابات «خطوة هامة» في المسيرة الديمقراطية في اليمن وقد جرت بشكل «حر وعادل» على الرغم من «الصدامات الفردية».

وأشاد «بتعهد حكومة وشعب اليمن بتحرير المرأة وبتطوير نظام سياسي تعددي».

السودان يسعى لتحسين علاقاته مع اثيوبيا

صحيفة سودانية تؤكد تقدم الجيش السوداني على المتمردين جنوب جوبا

■ الخرطوم - ا ف ب: اكدت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية المستقلة امس الخميس ان الجيش السوداني حقق تقدما في الولاية الاستوائية الشرقية حيث شن هجوما على المتمردين الجنوبيين قتل خلاله 12 متمردا على بعد حوالي 70 كيلومترا من جوبا، اكبر وأهم مدن جنوب السودان. وقالت الصحيفة ان الهجوم اسفر ايضا عن تدمير ثلاث قاذفات صواريخ وتعطيل دبابة من طراز «تي - 55»، الا انها لم تحدد الموقع الدقيق للمعركة.

ونقلت الصحيفة النبأ عن والي الاستوائية الشرقية سيزار بايا الذي اكد ان الامن مستتب «في كل المناطق المحررة» في تلك الولاية.

وقال بايا ان حال التعبئة «وصلت الى ذروتها وقوات الدفاع الذاتي الشعبية (ميليشيا موالية للحكومة) تجري تدريبات مكثفة».

وقال الوالي ان هناك 1300 من مقاتلي الميليشيا مستعدين للتوجه الى المعارك وان الولاية قامت ببناء مدارس وخمسة مباني ادارية للمجالس المحلية في المناطق التي تسيطر عليها قوة الدفاع عن الاستوائية، وهي فصيل من بين ستة فصائل وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية اخيرا، واكدت المعارضة السودانية بدورها امس ان المتمردين السودانيين «يحاصرون» مدينة جوبا، اهم واكبر مدن الجنوب، «من جميع الجهات»، نافية ما اعلن في الخرطوم عن تقدم الجيش السوداني في جنوب المدينة وتكبيد المتمردين خسائر في الارواح والمعدات.

وقال المتحدث باسم حزب الامة المعارض في القاهرة عباس الفقي لوكالة فرانس برس ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان، التي «تسيطر تماما على المناطق الواقعة جنوب جوبا، تخوض معارك مع القوات الحكومية في بيرول (حوالي 200 كيلومتر شمال المدينة في ولاية البحيرات) وشامبي وبور (150 كيلومترا شمال في ولاية جونقلي) بهدف قطع طريق الامداد النهري للقوات الحكومية عبر نهر النيل».

واضاف ان المعارك جارية بهدف «احكام الحصار على جوبا التي اصبحت محاصرة تماما من جميع الجهات، من الغرب حيث توجد قوات الجيش الشعبي (بزعامة جون قرنق) في منطقة الركن (50 كيلومترا من جوبا في ولاية بحر الجبل) ومن الشرق في منطقة كبت (في شرق الاستوائية)، ومن الشمال في ياروك وشامبي وبيور». ونفى الفقي ما نشرته صحيفة «اخبار اليوم» السودانية المستقلة امس حول تقدم الجيش السوداني في الجنوب من جوبا اثر هجوم وقع على بعد حوالي 70 كيلومترا من المدينة واسفر عن مقتل 12 من المتمردين وتدمير ثلاث قاذفات صواريخ وتعطيل دبابة من طراز تي - 55، قائلا ان المتمردين يسيطرون تماما على تلك المنطقة، مؤكدا في الوقت نفسه ان المعارك لم تسفر عن سقوط قتلى في صفوفهم.

وقال من جهة ثانية ان «قوات الجيش الشعبي سيطرت الخميس الماضي على مدينة رومبيك (300 كيلومتر شمال جوبا في ولاية البحيرات) بهدف القضاء على قوات كوانين كربينو، وقطع الدعم المتبادل بين هذه القوات المتمركزة في بحر الغزال والقوات الحكومية في الولاية الاستوائية».

حمامة فازت بالمركز الأول بعد ان قطعت 650 كيلومترا في سبع ساعات

في العراق الحظر الجوي لا يسري على الحمام الزاجل

بغداد - من حسام حسن:

حسن علي النقيب تاجر عراقي يخصص ثلث مداخيله الشهرية لتربية وتدريب الحمام الزاجل وللمشاركة في سباقات الحمام الزاجل التي لا يزال ينظم الكثير منها في العراق على الرغم من كل أشكال الحظر التي يخضع لها هذا البلد.

ويقول حسن (56 عاما) الذي يملك متجرا للكماليات يدر عليه 70 الف دينار شهريا (نحو 58 دولارا) ان حماماته الزاجلة الـ45 تكلفه تغذيتها شهريا 21 الف دينار عراقي (17,5 دولارا) وهو مبلغ كبير في العراق، حيث لا يتجاوز متوسط راتب الموظف نحو خمسة دولارات.

أما سعد صالح (38 عاما) فانه لا يخفي سروره بأن أحد حماماته الزاجلة التي يملك منها 55 حمامة تشغل سطح منزله ومعظم وقته فازت بالمركز الأول في السباق الأخير للحمام الزاجل وهو الثالث الذي ينظم في بغداد خلال شهر نيسان (ابريل) وحده.

وقد قطعت الحمامة الزاجلة الفائزة مسافة 650 كيلومترا بين شبه جزيرة الفاو في جنوب العراق الى بغداد في سبع ساعات و24 دقيقة أمام الحمامة التي حلت في المرتبة الثانية في السباق نفسه والتي لزمها عشر ساعات وعشر دقائق لقطع المسافة نفسها.

ويقول سعد الذي يمتهن اعمالا حرة «انها المرة الرابعة التي تفوز فيها احدى حماماتي بمثل هذا السباق».

وفي غياب جمعية رسمية لهواة الحمام الزاجل في العراق فان الهواة يلتقون لدى تجار الطيور، حيث تجري عمليات البيع والشراء وتحدد مواعيد السباقات التي تنطلق من المقاهي الشعبية.

وقال ماجد الحمراني أحد المشرفين على هذه السباقات لوكالة فرانس برس ان اللجنة المشرفة على السباقات والتي تم تشكيلها من عدد من مربي وهواة الحمام الزاجل تضع ارقاما سرية للطيور المشاركة في السباق هي عبارة عن بطاقة يا نصيب يربط نصفها باحكام في قائمة الطير ويبقى النصف الاخر عند الحكم.

وبعد اطلاق الحمام المشارك يكون احد المحكمين في مركز تجمع هواة الحمام الزاجل وهو مقهى الفرات البغدادي ليتسلم عبر الهاتف من حكام متجولين يقومون بزيارة بيوت أصحاب الحمامات المشاركة في السباق نتائج وصول الحمام الى هذه البيوت وتسجيل زمن الوصول.

وعندما تعود كل حمامة يقرأ صاحبها الرقم السري المربوط بساقها وتتأكد منه اللجنة قبل اعلان النتائج.

بين الهواة الذين التقتهم وكالة فرانس برس في مقهى باب المعظم حيث جرى حفل تسليم الجوائز لاصحاب الحمامات الزاجلة الفائزة عبد الكريم غايب (38 عاما).

يؤكد عبد الكريم انه يملك 54 حمامة زاجلة من 11 سلالة جلبها من رومانيا، حيث درس بين عامي 1984 و1989 الهندسة الزراعية.

ويقول عبد الكريم الذي ترك مهنة الهندسة الزراعية للتفرغ للحمام الزاجل ان «هذه الحمامات كلفتني نحو 32 ألف دولار لكنني لست نادما».

ومع انه مقيم في بغداد الا انه يذهب مرتين اسبوعيا الى محافظة ديالي على بعد 70 كيلومترا الى الشرق من العاصمة العراقية للاعتناء بحماماته.

وقد ضربت احدى حماماته الرقم القياسي للسرعة في العراق في نيسان (ابريل) الماضي اذ قطعت مسافة 500 كيلومتر بين البصرة (جنوب) وبغداد في خمس ساعات وربع الساعة.

وبامكان الحمام الزاجل الذي يتميز بلونه الفاتح تحت الجانحين ان يقطع مسافة تفوق 1200 كيلومتر في اليوم بسرعة تتراوح بين 70 و140 كيلومترا في الساعة.

وكان الحمام الزاجل يستعمل في ما مضى لنقل الرسائل خصوصا أثناء الحروب.

ويقول سلمان برتو سلمان (60 عاما) والذي يمتهن بيع الطيور منذ أكثر من ربع قرن في سوق الغزل في بغداد وهو أكبر أسواق الطيور «ان الحمام الاصيل لا يقدر بثمن وقد بيعت مؤخرا حمامة زاجلة بمبلغ 750 ألف دينار. انها أغلى من لاعب كرة قدم».

لكن سلمان يشكو هو أيضا من الحظر المفروض على العراق من قبل مجلس الأمن.

وكما يقول «الحمام الزاجل يعاني هو أيضا من الحظر بسبب غلاء الحبوب الخاصة بغذائه ولجوء المربين الى شراء الحبوب الرخيصة وعدم شراء خليط الحبوب الضروري لتغذيته».

اتهام ليبيا بتعذيب متشددين جزائريين سجناء

■ باريس - رويتر: قال الاخوان الجزائريون في فرنسا وهم جماعة أسسها أعضاء الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في بيان امس ان نحو 500 من نشطي الجبهة الجزائريين محتجزون في السجون الليبية ويتعرض بعضهم للتعذيب.

وأضافت الجماعة ان نشطاء الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائريين في المنفى في ليبيا كتبوا اليها قائلين ان أكثر من 500 منهم ما يزالون في السجون الليبية بعد تسعة أشهر من موجة اعتقالات الصيف الماضي.

وتابعت قائلة انه لم توجه اتهامات الى أي منهم وانهم سجناء على ما يبدو لمجرد أنهم أعضاء في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ومضت قائلة في بيانها المطبوع ان بعض المحتجزين عذبوا بينما احتجز اخرون في عزلة معصوبي الأعين أو مقيدين الى مقعد لفترات طويلة أو حرموا من الذهاب الى المراحيض لفترات تصل الى 34 ساعة.

وقالت الجماعة ان بعض الذين اعتقلوا تم ترحيلهم اخيرا الى الجزائر، حيث اختفوا من ذلك الحين.

وحثت المنظمات الاسلامية ومنظمات حقوق الانسان على ممارسة ضغوط على السلطات الليبية للتحقيق في الأمر والمساعدة في وضع نهاية لانتهاكات حقوق الانسان المزعومة.

وبعد حظر الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر عام 1992 نشأت جماعات من ناشطيها في بلدان مختلفة في العالم.

القضاء الفرنسي رفض طلب الخطوط البريطانية واكد على استمرار بقاء الطائرات الجزائرية في القاعة الأولى من مطار شارل ديغول

■ باريس - ا ف ب: أكدت الحكومة الفرنسية امس على استمرار بقاء الخطوط الجوية الجزائرية في القاعة الأولى من مطار رواسي - شارل ديغول الباريسي، وأكدت مجددا ان «كافة التدابير المناسبة» اتخذت من أجل توفير الأمن في هذه المحطة منذ استئناف الشركة الجزائرية رحلاتها الجوية قبل اسبوعين.

وجاء هذا الاعلان بعد ان قرر القضاء الفرنسي امس رفض طلب تقدمت به شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايروايز» يدعو الى تعليق القرار القاضي بتخصيص مكتب لشركة الخطوط الجوية الجزائرية في القاعة الاولى من هذا المطار، المجاور لمكاتب للشركة البريطانية.

وبررت الشركة البريطانية طلبها بتعليق منح الاذن للشركة الجزائرية بفتح مكاتب لها في المحطة الاولى بالاجراءات الامنية غير الكافية ولا سيما حول الحقائب التي تحمل على الطائرات الجزائرية.

وقالت وزارة النقل الفرنسية في بيان لها ان «الحكومة أحاطت علما» بقرار المحكمة الادارية، وأضافت ان «رحلات الخطوط الجوية الجزائرية تستمر بنفس الشروط التي حددت منذ منحها مكتبا في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في المحطة الاولى من مطار رواسي - شارل ديغول».

وأكد البيان ايضا «ان السلطات الفرنسية تؤكد ان كافة الاجراءات المناسبة اتخذت لتوفير أعلى مستوى من الأمن لكل من يستخدم مطار شارل ديغول».

جبهة التحرير الوطني الجزائرية تعبر عن أسفها لبدء الحملة الانتخابية قبل موعدها

■ الجزائر - يو بي اي: عبرت جبهة التحرير الوطني في الجزائر أمس عن اسفها لأن عددا من الاحزاب لم يحترم بدء موعد الحملة الانتخابية المقررة في 15 ايار (مايو) الجاري.

واضافت الجبهة في بيان لها أصدرته اليوم ان الامين العام بو علام بن حمودة تجنب عقد اجتماعات موسعة قبل بداية الحملة الرسمية كما تجنب نشر برنامج الحملة قبل الأوان احتراما للقانون.

ويشير بيان جبهة التحرير في هذا الصدد الى نشاط رئيس الحكومة، وبعض الوزراء المرشحين، والى بعض الاحزاب أيضا التي سارعت بنشر برامج حملاتها الانتخابية قبل 15 آيار (مايو) الجاري.

واستنكرت جبهة التحرير اهتمام بعض الصحف المبالغ فيه بما يجري داخل صفوفها واستمرار وصفها من قبل ذات الصحف بـ«الحزب الواحد سابقا»، مؤكدة في هذا السياق ان الجبهة أصبحت حزب معارضة كبقية الأحزاب.

وترى الجبهة ان الاهتمام المبالغ فيه بتناقضها وخلافاتها «يعكس نوايا مبيتة عبر حملة منظمة قبل انطلاق الحملة الانتخابية للتأثير نفسيا على مناضلي الحزب ومؤيديه والمتعاطفين مع برنامجه السياسي».

يذكر ان بعض الصحف توقعت ان تعقد الجبهة مؤتمرها السابع في 5 تموز (يوليو) المقبل وان حصتها في التشريعيات المقبلة ستتراوح ما بين 40 و50 مقعدا بينما تراهن مصادر قريبة من الجبهة على ان حصتها ستكون 80 الى 90 مقعدا على الأقل.

مقتل طفلة تركية في حادث انفجار قنبلة ومصرع طيارين في تحطم طائرة عسكرية

■ اسطنبول - رويتر: قال مسؤولو أمن امس ان طفلة قتلت وأصيب أربعة اطفال اخرون لدى انفجار قنبلة عثروا عليها في موقع تدريب تابع للجيش في مقاطعة ارضروم.

وقال مسؤول أمن لرويتر خلال اتصال هاتفي «قتلت طفلة وأصيب أربعة اخرون لدى انفجار قنبلة». ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وقالت وكالة أنباء الأناضول ان الاطفال المكونين عثروا على القنبلة قرب منزلهم في بلدة ياسنلر في مقاطعة ارضروم الجنوبية الشرقية وحملوها معهم الى منزلهم فانفجرت هناك.

ولقيت الطفلة فادية اوجورسي وهي في الرابعة من عمرها حتفها وأصيب أربعة اطفال من الاسرة تتراوح اعمارهم بين ستة أعوام و12 عاما باصابات خطيرة ونقلوا الى المستشفى.

وذكرت الوكالة ان مسؤولي الامن بدأوا يفتشون منازل اخرى في البلدة بعد تردد شائعات عن عثور عدد اخر من الاطفال على قنابل أخرى في منطقة التدريب. ويتمركز الجيش الثالث التركي قرب ارضروم وتشارك وحدات منه في معارك ضد الاكراد في جنوب شرق تركيا.

من جهة اخرى قالت وكالة أنباء الأناضول ان طيارين تركيين قتلا عندما تحطمت امس طائرة عسكرية خفيفة بهما اثناء طلعة تدريبية في غرب تركيا.

وأضافت الوكالة ان الطائرة تحطمت على بعد نحو 100 كيلومتر شمال غربي قاعدة قجلي الجوية بمدينة ازمير الغربية حيث أقلعت.

ولم تعط الوكالة المزيد من التفاصيل.

تشيلر تهدد باحالة عدد من كبار ضباط الجيش على التقاعد

■ أنقرة - ا ف ب: ذكرت الصحف التركية امس ان وزيرة الخارجية تانسو تشيلر هددت باحالة عدد من الجنرالات في الجيش على التقاعد بسبب «تدخلهم في السياسة» وأشارت الى ان رئيس الاركان الجنرال اسماعيل حقي كارادای وقف في وجه تشيلر.

وقالت صحيفتا «حريات» و«صباح» ان تانسو تشيلر انتقدت خلال لقاء عقدته مع الجنرال حقي في 16 نيسان (ابريل) الماضي تصريحات أدلى نائب رئيس الاركان شفيق بدر واعتبرتها ذات طابع سياسي.

ونقلت الصحيفتان عن الجنرال حقي قوله لتشيلر ان «زملائي يؤدون واجبهم وهم لا يتدخلون في السياسة (..) يمكنك ان تفعلي ما ترين».

وكان الجنرال بدر انتقد تصريحات أدلت بها تشيلر حول الجيش.

من جهة أخرى واستنادا الى الصحيفتين ولجهت تشيلر موقفا رافضا من الجنرال حقي عندما طلبت مساندته «لتصفية» حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الحكومة نجم الدين اربكان الذي تسلم السلطة منذ نهاية حزيران (يونيو) 1996 في اطار حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم بزعامة تشيلر.

وقد رد الجنرال على طلب تشيلر بان «الجيش لا يتدخل في الشؤون السياسية». وأشارت الصحيفتان الى ان قائد الجيش أطلع الرئيس سليمان ديميريل على ما دار في اللقاء مع تشيلر وان الرئيس أكد له دعمه لمواقف العسكريين في مواجهة الاسلاميين.

يشار الى ان العلاقات بين حزب الرفاه الاسلامي والجيش تشهد توترا منذ بضعة أشهر، بسبب المواقف المعادية للعلمانية التي أعلنها الحزب قبل وبعد تسلمه للسلطة.

انتخابات الرئاسة الايرانية قد لا تكون حاسمة

■ طهران - رويتر: تنبأ نواب في تصريحات نشرت امس بألا تكون انتخابات الرئاسة في ايران التي ستجري في 23 ايار (مايو) حاسمة.

واقر مجلس مراقبة الدستور أربعة مرشحين الاربعاء من 238 تقدموا بطلبات ترشيح.

وتبدأ الحملة الانتخابية يوم السبت لاختيار خليفة للرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني في اب (اغسطس). وتولى رفسنجاني الرئاسة فترتين متتاليتين كل منهما أربع سنوات. وسيدعى الى جولة حاسمة اذا لم يحصل أي مرشح على أغلبية مطلقة تزيد على 50 في المئة من الأصوات.

وقال النائب عبد الصمد قاسميور «من المؤكد دخول المرشحين في جولة اعادة». وأضاف في مقابلة مع صحيفة «ايران نيوز» التي تصدر باللغة الانكليزية «من الصعب التنبوء بالمرشحين الذين سيدخلون الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة». والمرشحون في انتخابات الرئاسة الايرانية هم وزير المخابرات السابق محمد ريشهري وهو أيضا الامين العام لمنظمة الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية ورئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري ووزير الثقافة والارشاد الديني السابق محمد خاتمي ونائب كبير القضاة رضا زواري.

وسائل الاعلام: الامريكيون اساءوا فهم «ميجا»

قضية «الجاسوس» الاسرائيلي في الولايات المتحدة تقلق الدولة العبرية

■ القدس ـ رويتر: قالت وسائل الاعلام وخبراء اسرائيليون امس الخميس انه من الواضح ان سوء فهم بشأن الاسم الحركي «ميجا» مسؤول عن تقرير صحافي امريكي بشأن فضيحة تجسس اسرائيلية محتملة في واشنطن.

وردداني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي على سؤال لراديو الجيش حول ما اذا كان يعرف ماذا تعني ميجا قائلا «اعرف ما هو هذا الشيء» غير انه رفض التوضيح.

وقال نافيه «استطيع ان اقول لكم اني اعرف الحقائق.. وعندما تتضح الحقيقة.. اعتقد ان الجميع سيدركون مدى زيف وسخف التقرير».

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية انه من الواضح ان ميجا تحوير خاطئ لكلمة «ايلجا» وهي مصطلح قديم كانت تستخدمه المخابرات الاسرائيلية كناية عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) في صدر صفحتها الاولى «رسالة اسرائيل للولايات المتحدة هي.. اسأتم فهم ما سمعتموه».

وذكرت بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الدولة اليهودية ستحتج لدى اوثق حلفائها على التصنت على ما كان يفترض انه وسيلة اتصال آمنة.

وحتى الجاسوس الاسرائيلي رافي ايتان الذي كان متورطا في قضية تجسس جوناثان بولارد التي تسببت في توتر العلاقات الاسرائيلية الامريكية في منتصف الثمانينات اعرب عن اعتقاده بان الامر برمته لا يتعدى خطأ.

وقال ايتان لراديو اسرائيل «اعتقد ان كلمة.. ميجا.. استخدمت بمعنى لآخر».

وقال الصحافي يوري دان الذي يكتب عن المخابرات الاسرائيلية لراديو اسرائيل «ان لم تكن رواية مؤسفة فستكون مضحكة». مضيفا ان كلمة ميجا اختصار لكلمة ميجاوات الحركية.

وتابع «يدرك كل من يغطي شؤون المخابرات ان هيئتين دوليتين كانتا تعملان على مدى اكثر من 20 عاما لاحداهما اسمها ميجاوات والاخرى كيلووات».

واستطرد ان ميجاوات مخزن دولي لمعلومات مخابرات تقتسمها الولايات المتحدة ودول اخرى منها اعضاء حلف شمال الاطلسي واسرائيل.

وقالت (واشنطن بوست) ان مكتب التحقيقات الاتحادي بدأ تحقيقا فيما اذا كان مسؤول امريكي كبير يسرب معلومات بالغة الحساسية للحكومة الاسرائيلية.

واشارت مصادر الصحيفة الى ان التحقيق ركز على مسؤولين امريكيين اتيح لهم الوصول الى الرسالة التي كتبها كريستوفر لعرفات بعد مفاوضات ناجحة لانسحاب القوات الاسرائيلية من معظم ارجاء مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وتوترت العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة حليف اسرائيل الرئيسي قبل 12 عاما حين القت السلطات الامريكية القبض على بولارد وهو يهودي كان يعمل في مخابرات البحرية الامريكية وهو يسرب معلومات لاسرائيل. ويقضي بولارد عقوبة السجن مدى الحياة بعد ان اعترف بالتهمة.

قال سفير اسرائيل الى واشنطن ان ضغوطا سياسية على بلاده قد تكون وراء تقرير صحافي عن تسريب مسؤول امريكي معلومات بالغة الحساسية للحكومة الاسرائيلية.

وسئل الياهو بن اليسار سفير اسرائيل في واشنطن هل توقيت نشر التقرير قد تكون له صلة بمهمة جديدة يقوم بها مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس فقال للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي في وقت متأخر امس الاول «هذا بالضبط ما يقلقني. تلك هي الحقيقة. انني اعلم انه لا صحة للقصة نفسها اذن فلماذا تثار الان وبهذه الطريقة المثيرة والطنانة».

واضاف دونما اسهاب «يبدو ان هناك من يريد تشويه سمعة اسرائيل بل وايضا الاضرار بالعلاقات الاسرائيلية الامريكية. ولعل هناك من يحاول هذا الضغط على دولة اسرائيل وبهذه الطريقة الشريرة».

واعترف الضابط جوناثان بولارد بتهمة التجسس لصالح اسرائيل عام 1986 وهو يقضي منذ ذلك الحين حكما بالسجن مدى الحياة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر على اطلاع مباشر بالتحقيق ان التحقيقات بدأت في كانون الثاني (يناير) بعد ان تابع مكتب التحقيقات اتصالات سرية بين ضابط رفيع في المخابرات الاسرائيلية في واشنطن ورئيسه في تل ابيب.

وجاء في التقرير ان الاتصالات كانت تشير الى شخص اسمه الحركي «ميجا» والى محاولة للحصول على وثيقة امريكية حساسة.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين اعتقدوا ان ميجا ربما يكون شخصا ما في الحكومة الامريكية مد الاسرائيليين بمعلومات من قبل.

وذكرت مصادر الصحيفة ان التحقيقات الجديدة تركز على مسؤولين امريكيين اتيح لهم الاطلاع على الوثيقة المعنية وهي خطاب ضمانات سري قدمه وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكية السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد مفاوضات ناجحة بشأن انسحاب اسرائيل من معظم مدينة الخليل في الضفة الغربية. ويقول اثنان من المسؤولين الامريكيين لم تكشف الصحيفة عن اسميهما فانه خلال تلك الاتصالات ابلغ ضابط المخابرات الاسرائيلي في واشنطن رئيسه في تل ابيب ان السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار طلب منه محاولة الحصول على نسخة من الخطاب الذي قدمه كريستوفر لعرفات في 16 من كانون الثاني (يناير) وهو اليوم التالي لتوقيع اتفاق الخليل.

وقال بن اليسار لراديو اسرائيل «انها ترهات من الدرجة الاولى. انها واحدة من تلك الاشياء التي تتساقط علينا من خيال مريض على الارجح».

واضاف «اسرائيل لا تجمع معلومات في الولايات المتحدة. انه تقرير فظيع يستهدف اتهام اسرائيل بالتجسس على الولايات المتحدة فانه امر غير متخيل وخطير. نحن لا نتجسس على الولايات المتحدة».

ليبيا ولبنان يدينان المناورات الاسرائيلية التركية المقبلة

الحريري: لا نؤخذ بالالاعيب السياسية والمناورات العسكرية

■ بيروت ـ طرابلس ـ رويتر: قال رئيس الوزراء رفيق الحريري ان لبنان لا يؤخذ لا بالالاعيب السياسية ولا بالمناورات العسكرية التي «قد تحاول اللعب بأعصابنا» وان مثل هذه الامور «تعود لبنان عليها».

وكان الحريري يعلق ضمنا في كلمة امس الخميس اثناء افتتاحه في بيروت مهرجانا رياضيا للغولف ضم فرقا من عدة دول عربية على انباء تحدثت عن مناورات بحرية مشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا واسرائيل.

وقال الحريري «اود من الشعب اللبناني ان لا يؤخذ بهذه الالاعيب السياسية ولا بالمناورات العسكرية. هذه الامور قد تحاول ان تلعب بأعصابنا ولكننا صامدين ثابتين على مواقفنا».

ومضى قائلا «ما نسمعه من هنا وهناك من مناورات عسكرية كانت ام سياسية تعودنا عليها. ان تمسكنا بحقنا سيستمر وان تمسكنا بأرضنا سيستمر». وقال ان لبنان سبق ان مر بظروف اصعب «وسبق وتخطينا مشاكل اكبر». وجدد الحريري موقف لبنان من انه «مع السلام ونرغب بالسلام ولكن السلام العادل والشامل.. المبني على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وعلى تلازم المسارين اللبناني والسوري فمن اراد هذا السلام فنحن له ومن لم يرد فنحن صامدون.. سنستمر في عملية التنمية ولبنان سيستمر في اقامة جميع المشاريع المخطط لها سابقا».

وكان وزير الخارجية فارس بويز أعرب عن قلقه مما وصفه بالحلف «الثلاثي الاستراتيجي الامريكي التركي الاسرائيلي» معتبرا انه «مهما كانت التبريرات لا يمكن فصله عما يقال من تحالف يهدف الى تطويق مواقف بعض الدول العربية».

وقال بويز في تصريح نشر امس الخميس اثر انباء عن مناورات بحرية امريكية تركية اسرائيلية «حتى هذه الساعة فان الولايات المتحدة وتركيا على الاقل تقولان ان هذا الامر الذي يتمحور فقط حول التعاون التقني والتعاون العسكري خارج فعلا عن تحالف سياسي عسكري».

لكنه اضاف «اننا ننظر بقلق الى هذه المبادرات خصوصا بعد ان استمعنا في الساعات الاخيرة الى معلومات تفيد عن مشاركة الولايات المتحدة الامريكية بمناورات مستقبلية عسكرية. ولا يمكننا ان نفصل هذا الموضوع عما يقال عن طوق سياسي سياسي (عسكري او تحالف سياسي) عسكري يهدف الى تطويق مواقف بعض الدول العربية».

ومن جهة اخرى دانت ليبيا امس الاول المناورات البحرية التي من المقرر ان تجريها خلال الصيف في المتوسط تركيا واسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة ووصفت الدول الثلاث بانها «حلف عسكري معاد». وكتبت وكالة الانباء الليبية ان التعاون العسكري بين الدول الثلاث «هو في الحقيقة حلف عسكري مشبوه معاد للامة العربية يهدف الى الانطباق عليها والسيطرة على ثرواتها وخصوصا المائية والنفطية». ورأت الوكالة ان هذا «الحلف العسكري المعادي يهدد أمن ومستقبل الامة العربية».

ودعت الدول العربية الى «تكثيف جهودها لمواجهة هذه المخططات المحدقة بها والوقوف في وجه التحالفات العسكرية الهادفة الى تدمير الوطن العربي والسيطرة عليه».

من «نايلز» الى «ميجا» مرورا بـ «بولارد»

يهود امريكا يتجسسون لصالح اسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من محمد دلبح:

القصة التي نشرتها صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية يوم الاربعاء عن تحقيق تقوم به المخابرات الامريكية حول فضيحة تجسس اسرائيلية بطلها هذه المرة مسؤول امريكي كبير ليست هي الاولى في تاريخ العلاقات الامريكية الاسرائيلية. ويعتقد على نطاق واسع ان الجاسوس الجديد هو احد اليهود الامريكيين الذين تضاعفت اعدادهم بشكل لم يكن احد من الامريكيين يتصوره من قبل الى حد ان يقوم مسؤول هاله حجم الوجود اليهودي في ادارة كلينتون بتسريب هذه المعلومات لتجد طريقها للنشر والانتشار.

وتعيد هذه الفضيحة كما هو الحال مع فضيحة الجاسوس اليهودي الامريكي جوناثان بولارد قبل اكثر من عشر سنوات، ومن قبله فضيحة الجاسوس الآخر ستيفن برايان، تعيد الى الاذهان مسألة الولاء وتاريخ استخدام اسرائيل ليهود امريكيين في التجسس لصالحها في الولايات المتحدة.

ومسألة استخدام جهاز المخابرات الاسرائيلية الخارجية «الموساد» لليهود خارج فلسطين المحتلة للتجسس لصالح اسرائيل امر معروف وقد ذكره عميل الموساد (السابق) الذي فر الى كندا في كتابه «طريق الخداع» حيث تطرق الى الوسائل التي يستخدمها الموساد في اضعاف ولاء يهود العالم للبلدان التي ينتمون اليها او يعيشون فيها وذلك بالتجسس لصالح اسرائيل.

وتشير معلومات ووثائق منشورة ان حالات التجسس اليهودي في الولايات المتحدة وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات العربية الامريكية تعود الى الاربعينات من هذا القرن قبل قيام الكيان الاسرائيلي. وقد بدأ ذلك باستخدام اليهودي ديفيد نايلز الذي كان مساعدا للرئيس الامريكي الاسبق فرانكلين روزفلت.

وكان نايلز هذا احد مرؤوسي هاري هوبكينز المستشار المقرب من الرئيس روزفلت حيث اصبح بعد عام 1940 واحدا من مجموعة المستشارين الموثوقين للرئيس الامريكي روزفلت الذي عهد اليه انشغاله في ذلك الوقت بقضايا الحرب العالمية الثانية، الاهتمام بشؤون الاقليات.

وهكذا اصبح نايلز في وضع اشبه بسفير يهودي في البيت الابيض. وعندما وصل هاري ترومان الى الرئاسة الامريكية اثر وفاة روزفلت وقعت القضية الفلسطينية في حضن رايلز نفسه.

وفي اوائل الخمسينات طلبت الحكومة الامريكية من لبنان وسورية والاردن ومصر معلومات مفصلة عن قواتها المسلحة في نطاق تقييمها للامكانيات العسكرية لهذه الدول لمقاومة ما كانت الولايات المتحدة تعتقد انه «هجوم شيوعي». وقدمت هذه الدول المعلومات التي طلبتها واشنطن.

وقد حدث بعد ذلك اشتباك تم فيه تبادل اطلاق نار على الجبهة السورية مع اسرائيل، ولدى اجتماع لجنة الهدنة التابعة للامم المتحدة لبحث الحادث تحدث الضابط الذي يمثل اسرائيل في اللجنة عن اسلحة تم استخدامها من قبل السوريين. وكان رد ضابط الامم المتحدة ان السوريين لا يملكون هذه الاسلحة فما كان من الضابط الاسرائيلي الا ان اخرج نسخة اخرى.. ونسخا اخرى عن لبنان ومصر والاردن.

ولما علم رئيس هيئة الاركان الامريكية في حينه الجنرال عمر برادلي بالامر وعلم ان من سرب هذه المعلومات الى اسرائيل هو ديفيد نايلز هدد بالاستقالة اذا لم يتم تنحية نايلز من منصبه في البيت الابيض. وقد تم له ذلك.

اما ستيفن برايان الذي شغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لسياسات الأمن الدولي في عهد ادارة رونالد ريغان والذي كان يعمل قبل ذلك موظفا كبيرا في هيئة موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي في الفترة من 4/1ـ 1979/10/1 كان خضع لتحقيق اجراه مكتب التحقيق الفيدرالي (اف بي آي) حول ما اذا كان انتهاك قانون التجسس بالتعامل مع اسرائيل. وبالطبع لم يقدم الى المحاكمة حيث اقفل ملفه وارفقت به رسالة من الـ(اف بي آي) عزت ذلك الى «ان عددا من الاسئلة التي لم توجد لها اجوبة تتعلق بعلاقات برايان مع مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية وخاصة جهوده للحصول على معلومات حساسة ليست له حاجة بها ولكنها تعتبر مهمة جدا للاسرائيليين».

بقي ان نذكر ان برايان كان مؤسسا ورئيسا للمجلس الاستشاري للامن القومي اليهودي بواشنطن المعروف باسم «جينسا» وقد ترأسته بعد التحاقه بادارة ريغان زوجته شوشانا برايان. ولكن ما يجب ذكره هو ان المنسق العام لطاقم جواسيس اسرائيل بوزارة الدفاع الامريكية وغيرها من الوكالات الاخرى كان نائب وزير الدفاع في عهد ادارة ريغان ريتشارد بيرل.

وبين ديفيد نايلز وبولارد وبرايان الى «ميجا» لا بد ان مياها جرت تحت الجسور لم يعلم بها احد. اما نفي حكومة اسرائيل لمثل هذه الحالات او ان يقوم مسؤول امريكي كبير مثل السفير لدى اسرائيل مارتن انديك بالقول ان المبعوث الامريكي الخاص للتسوية العربية الاسرائيلية دنيس روس كان قرأ امام بنيامين نتنياهو نص رسالة التطمينات الامريكية لعرفات فهو امر لا يغير من حقيقة وقوع حالة التجسس.

حزب الله يؤكد استشهاد احد عناصره في جنوب لبنان

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تدين اسرائيل ومقاومين

■ بيروت ـ الناقورة ـ اف ب ـ رويتر: أعلن حزب الله اللبناني امس الخميس مقتل احد عناصره في اشتباك وقع مساء الثلاثاء مع دورية اسرائيلية في جنوب لبنان كان قد اكد سابقا بانه لم يؤد الى اصابات في صفوف عناصره.

وقال الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت «بفخر واعتزاز نزف الشهيد المجاهد محمد الجوهري الذي استشهد الثلاثاء في مواجهة مع العدو» في القنطرة داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وكان حزب الله قد نفى امس الاول ما أعلنه متحدث عسكري اسرائيلي بان مقاتلا اصوليا على الاقل لقي مصرعه واصيب آخرون بجروح الثلاثاء في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قالت مجموعة خماسية تراقب تطبيق تفاهم وقف اطلاق النار في لبنان امس الخميس ان قنبلة زرعتها اسرائيل او الميليشيا المتحالفة معها في جنوب لبنان ادت الى مقتل اثنين من المدنيين واصابة اثنين اخرين في بلدة شيعية في جنوب لبنان يوم الثلاثاء.

وقالت المجموعة ايضا ان المقاومين اللبنانيين زرعوا قنبلة بالقرب من قرية في جنوب لبنان قبل ذلك بيوم ادت الى اصابة اربعة مدنيين لبنانيين واثنين من افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل.

وفي اطار تفاهم وقف اطلاق النار الذي وقع في 26 نيسان (ابريل) عام 1996 وقامت فيه الولايات المتحدة بدور الوساطة لانهاء هجوم اسرائيلي استمر 17 يوما على لبنان يحظر على جانبي الصراع الهجوم على المناطق المأهولة في لبنان او اسرائيل او شن هجمات منها.

وقالت المجموعة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان ان كلا التفجيرين انتهكا تفاهم وقف اطلاق النار.

وقالت المجموعة في بيان بعد فحص شكاوى الجانبين «تحققت مجموعة المراقبة من ان القوات الاسرائيلية او القوات المتعاونة معها زرعت اربع عبوات ناسفة في موقع مبنى غير مكتمل بالقرب من منازل غير مأهولة في النبطية.

«انفجار ثلاث من هذه العبوات قتل اثنين من المدنيين واصاب اثنين اخرين بجروح. كانت هناك علامات بالعبرية على العبوة الباقية التي فحصتها المجموعة».

وقال البيان «فيما يتعلق بالشكوى الاسرائيلية تحققت مجموعة المراقبة من ان جماعة لبنانية مسلحة زرعت عبوة ناسفة عند ورشة.. بالقرب من منازل مأهولة حول القليعة. كان الهدف عسكريا وادى الانفجار الى جرح مدنيين وجنود يتعاونون مع القوات الاسرائيلية».

واضاف «خلصت مجموعة المراقبة الى ان وضع مثل هذه المتفجرات في منطقة اهلة بالسكان المدنيين ينتهك تفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996».

ويقر الاتفاق حق المقاومين في محاربة القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة عمقها 15 كيلومترا في الجنوب.

وتتزعم جماعة حزب الله حركة مقاومة اسلامية عازمة على طرد القوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي من جنوب لبنان.

قائد ميليشيا «الجنوبي» يرحب بالزيارة

اجراءات امنية مشددة تواكب زيارة البابا الى لبنان مطلع الاسبوع المقبل

بيروت ـ مدينة الفاتيكان ـ
من بول هولز:

يتأهب لبنان لاستقبال البابا يوحنا بولس الثاني السبت والاحد وسط اجراءات امنية مشددة يشارك في تنفيذها 20 الف عنصر من الجيش اللبناني اضافة الى عدد كبير من عناصر الاجهزة الامنية اللبنانية الاخرى.

ويبدو واضحا ان السلطة اللبنانية اتخذت كل الاحتياطات اللازمة. فالحبر الاعظم الغى، لاسباب أمنية، عام 1994 زيارته المقررة الى لبنان بعد ان لقي 11 شخصا مصرعهم في تفجير كنيسة الى الشمال من بيروت.

وقد كلفت الحكومة رسميا الجيش مسؤولية الامن خلال زيارة البابا. وتقرر اغلاق المجال الجوي ساعتين لدى وصول البابا وساعتين لدى مغادرته.

والقيت مهمة المحافظة عن قرب على أمن الحبر الاعظم على عاتق كتيبة الحرس الجمهوري.

ومنذ امس الخميس انتشرت دوريات عسكرية ترافقها كلاب مدربة على اكتشاف المتفجرات في وسط بيروت التجاري، حيث يقيم البابا صباح الاحد قداسا احتفاليا في الهواء الطلق في موقع يتسع لـ250 الف شخص سيجري تفتيشهم فردا فردا.

وتشرف منذ ايام وحدات عسكرية على الطرق التي من المقرر ان يسلكها الحبر الاعظم في سيارته الخاصة. وتنتشر يوم السبت العناصر العسكرية على طول الطريق الممتدة من مطار بيروت الى القصر الجمهوري في بعبدا على ان تنتشر يوم الاحد على الطريق الممتدة من بيروت الى جونيه، فيما تنتشر عناصر امنية بلباس مدني بين الجموع.

ويستعين الجيش، الذي يعلن حالة «الاستنفار العام» ابتداء من صباح اليوم الجمعة، بوحدات من الشرطة ومن جهاز امن الدولة. كما تجوب زوارق حربية تابعة للجيش الشاطئ الممتد من شمال بيروت الى جنوبها. وتواكب طوافات الجيش تنقلات للموكب البابوي.

تجدر الاشارة الى ان للجيش السوري ـ35 الف جندي ـ الموجود في لبنان عناصر تنتشر في محيط مطار بيروت وفي الاحياء التي سيسلكها البابا.

وقالت مصادر بالفاتيكان انه تم الغاء جميع الاجازات في صفوف الشرطة والجيش في لبنان استعدادا لزيارة البابا التي سيرأس خلالها مراسم ختامية لجمع كنسي بشأن مستقبل الكنيسة اللبنانية عقد في الفاتيكان عام 1995.

وستشمل جولة البابا زيارة بيروت وقصر الرئاسة في بعبدا للقاء المسؤولين اللبنانيين وكبار رجال الدين المسلمين كما يزور بكركا مقر بطريرك الطائفة المارونية شمال شرقي العاصمة.

والغى الفاتيكان زيارة مدتها خمسة ايام للبنان كان من المقرر ان يقوم بها البابا في ايار (مايو) عام 1994 بعد تفجير كنيسة مارونية شمالي بيروت قتل فيه 11 مصليا في يوم احد واصيب 59 اخرون.

وسعى الفاتيكان الى التقليل من شأن اي مغزى سياسي محتمل للزيارة بالنظر الى معارضة كثير من المسيحيين في لبنان لحكومة البلاد التي تدعمها سورية.

وشكا الكردينال نصر الله صفير بطريرك المارونيين احد منتقدي الحكومة من تحيز طائفي للسلطات.

وسيلتقي البابا في القصر الرئاسي يوم الاحد بالرئيس الياس الهراوي وهو ماروني ورئيس الوزراء رفيق الحريري وهو مسلم سني ورئيس البرلمان نبيه بري وهو مسلم شيعي.

ولكن مصدرا رفيعا بالفاتيكان قال ان الزيارة «يجب اعتبارها مجرد اجراء ختامي للمجمع الكنسي.. وما عدا ذلك من حديث حول زيارة سياسية لا اعتبار له».

واستمع المجمع الكنسي لعام 1995 والذي اختتمه البابا بالدعوة للمصالحة الى طلب علني صريح من اساقفة لبنان بانسحاب القوات الاجنبية من البلاد.

ورفض مسؤولو الفاتيكان الكشف عما اذا كان البابا سيردد دعوة الاساقفة في وثيقة سيصدرها بعد المجمع بمناسبة الزيارة. وسيوقع البابا الوثيقة في اجتماع صلاة مع شبان لبنانيين مساء السبت وسيتم نشرها يوم الاحد في ختام قداس يقيمه البابا في العراء.

وسيقام القداس في قاعدة بحرية في قلب العاصمة اللبنانية الذي خربته الحرب الاهلية على «الخط الاخضر» الذي كان يفصل بين بيروت الغربية بسكانها المسلمين وبيروت الشرقية بسكانها المسيحيين. ونقلت وكالة انباء الفاتيكان عن الاكاديمي الشيعي البارز سعود المولى قوله ان عموم المسلمين يرحبون بزيارة البابا «كحافز للحوار بين الاديان ولكن على اسس وطنية ايضا».

وقال المولى ان اللبنانيين مقتنعون بان الكرسي الرسولي دعم لبنان في المحافل الدولية فيما يتعلق باستقلاله عن النفوذ السوري وفيما يتعلق بقضية الجنوب الذي تحتله اسرائيل.

ومن جهة اخرى رحب اللواء المتقاعد انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني السبت والاحد الى لبنان. وقال لحد في كتاب مفتوح وجهه الى الحبر الاعظم ونشرته الصحف اللبنانية امس «باسمي وباسم اهالي المنطقة الحدودية ارحب بزيارتكم الى بلد لم يعد بلد العيش المشترك والحرية واحترام كرامة الانسان.. بل اصبح بلدا مغلوبا على امره تحكمه قلة من المتسلطين لم يختارهم الشعب بل هم صنيعة دمشق» التي تتمتع «بنفوذ بلا منازع في لبنان».

واضاف «يكاد لبنان ان يفقد سر وجوده، وهو يتحول يوما بعد يوم الى ديكتاتورية مكشوفة لا وجود فيها لكرامة الانسان وحرمة القانون وقدسية الدستور».

ورأى لحد «ان لبنان ممزق لا بسبب عاهة في تركيبته او علة نفسية في اهله، بل لانه اريد له ان ينقسم على نفسه، فاصبح وطنا محتلا تسيطر عليه جيوش غريبة ولن تقوم قيامة لبنان الا بزوال جميع الاحتلالات» في اشارة الى اسرائيل التي تحتل 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان والى سورية التي ما زال 35 الفا من جنودها ينتشرون على ثلثي الاراضي اللبنانية.

عاملان لبنانيان يحملان ملصقا للبابا استعدادا لزيارته هذا الاسبوع (رويتر)

برنامج زيارة البابا الى لبنان

بيروت ـ من ربى كبارة:

يصل البابا يوحنا بولس الثاني الى بيروت السبت في زيارة تستمر 32 ساعة هي الاولى له في الشرق الاوسط تتمثل ابرز محطاتها بلقاء مع 12 الف شاب لبناني وقداس في الهواء الطلق يحضره ربع مليون شخص.

وسيكون في استقبال البابا لدى وصوله الى مطار بيروت على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الايطالية (اليطاليا) عند الساعة 12,15 بالتوقيت المحلي (09,15تغ)، رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود الى جانب البطريرك الماروني نصر الله صفير والسفير البابوي بابلو بوانتي والوزراء والنواب.

وسيبارك البابا تراب لبنان وستطلق المدفعية 21 طلقة ترحيبا به.

وسيعتلي الحبر الاعظم منصة الشرف والى جانبه الرئيس الهراوي. ويعزف النشيدان الفاتيكاني واللبناني ويلقي البابا كلمة بالفرنسية والهراوي كلمة بالعربية.

بعد الاستقبال في المطار يستقل البابا يرافقه البطريرك صفير سيارته الخاصة «بابامو بيل» التي وصلت الى بيروت السبت الماضي ويبارك في طريقه الى القصر الجمهوري المحتشدين على طول الطريق التي ازدانت باقواس النصر وصور قداسة البابا والعلمين اللبناني والفاتيكاني.

وفي القصر الجمهوري يعقد البابا لقاءات متتالية مع الرؤساء الثلاثة تليها الصور التذكارية التقليدية مع عائلاتهم. ثم يجتمع برؤساء الطوائف الاسلامية وهم مفتي الجمهورية اللبنانية للطائفة السنية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ورئيس المحاكم الدرزية الشيخ مرسل نصر.

ويغادر قداسته القصر الجمهوري بالمروحية الى مقر البطركية المارونية، اكبر طوائف لبنان المسيحية، في بكركي (شمال شرق بيروت) ومنها الى السفارة البابوية المجاورة في حريصا.

وعند الساعة 19,00 من مساء السبت يعقد البابا في بازيليك حريصا لقاء مع الشبيبة اللبنانية يحضره 12 الفا منهم جرى اختيارهم من كل جامعات لبنان ومدارسه على ان تتراوح اعمارهم بين 15 و35 عاما.

وخلال هذا اللقاء سيعلن البابا الارشاد الرسولي الذي يستند الى نتائج السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما العام 1995 ودعا الى تعزيز التعايش المشترك بين الطوائف والى عودة المسيحيين الذين تركوا لبنان خلال الحرب والبالغ عددهم نحو نصف مليون. ودعا ايضا الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي (850 كلم مربعا) والى خروج 35 الف جندي سوري يتتشرون على ثلثي الاراضي اللبنانية. ويمضي البابا ليلته في السفارة البابوية.

ويستقل البابا مجددا صباح الاحد سيارته الخاصة لينتقل بها مسافة 20 كلم الى وسط بيروت التجاري حيث يقيم قداسا احتفاليا في الهواء الطلق يستغرق ساعتين ونصف من المتوقع ان يحضره 250 الف شخص.

ويعود البابا الى حريصا على متن مروحية للاجتماع الى رؤساء الطوائف المسيحية المختلفة.

وعند الساعة 19,00 من مساء الاحد ينتقل البابا بالمروحية الى مطار بيروت حيث سيكون في وداعه الرؤساء الثلاثة. ويلقي في المطار كلمة شكر ويستعرض حرس الشرف ويصافح الشخصيات الرسمية على ان يودعه الرئيس الهراوي عند سلم طائرة تابعة للخطوط الجوية اللبنانية (ميدل ايست) تقله الى روما.

ويشارك في التدابير والاجراءات الامنية المشددة 20 الفا من عناصر الجيش اللبناني والشرطة.

ويغطي الزيارة عدد كبير من وسائل الاعلام الاجنبية والعربية واللبنانية ويفوق عدد الصحافيين بحسب المصادر الرسمية 900 شخص بينهم 54 يصلون مع الوفد المرافق للحبر الاعظم.

ووضعت الكتيبة الايطالية في قوة الامم المتحدة المؤقتة العاملة في جنوب لبنان بتصرف السلطات اللبنانية ست مروحيات الى جانب المروحيات الست التي يملكها الجيش اللبناني لتأمين تنقلات البابا والوفد المرافق له.

البابا سيعيد خلال زيارته الى لبنان التأكيد على مكانة المسيحيين ودورهم في الشرق

الفاتيكان ـ من كزافيه بارون:

يزور البابا يوحنا بولس الثاني في 10 و11 ايار (مايو) الجاري لبنان ليعيد التأكيد على مكانة المسيحيين ودورهم في هذا البلد خصوصا وفي الشرق الاوسط عموما بعد حرب طويلة ادت الى تهميش سياسي للطوائف المسيحية اللبنانية.

كذلك يرغب الحبر الاعظم في التشديد على الواجب الملقى على عاتق اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين، بالعمل سويا لاعادة اعمار وطن قائم على الحوار والتعايش المشترك وسيد نفسه.

فقبل بضعة ايام وجه البابا رسالة عن مغزى زيارته الى «جميع اللبنانيين» اشاد فيها «بمسيرة الشعب اللبناني الشجاعة على طريق المصالحة الوطنية واعادة البناء الاجتماعي في روح من الوحدة والتعاون الوثيق».

وهو يزمع خلال زيارته القصيرة الى لبنان على حث اللبنانيين على اعادة بناء «بلد متجدد قادر بطريقة او باخرى على العودة مجددا للعيش والعمل المشترك بكل فئاته الاجتماعية والدينية والسياسية»، كما افاد مصدر في الفاتيكان.

وهذه الدعوة ستكون موجهة في الدرجة الاولى الى مسيحيي الطوائف الكاثوليكية الست في لبنان وستأتي في وثيقة يوقعها البابا مساء السبت اثناء لقاء مع الشبيبة من المتوقع ان يضم نحو 15 الف شخص، بينهم مسلمون، في مزار السيدة العذراء في حريصا الى الشمال من بيروت.

وفي هذه الوثيقة التي سميت بـ«الارشاد الرسولي» سيضع البابا استنتاجاته الشخصية لسينودس الاساقفة اللبنانيين الذي انعقد في روما من 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 14 كانون الاول (ديسمبر) 1995، بهدف «اعادة البناء الروحي والتعايش المشترك» في لبنان بعد التغيرات الناجمة عن سنوات الحرب الست عشرة.

وسيركز الحبر الاعظم، على ما قال مصدر في الفاتيكان، على «اولوية المصالحة بين المسيحيين وبين الطوائف الاخرى. وكل المسائل الاخرى تأتي لاحقا».

وفي العام 1989، في احلك اوقات الحرب، اعلن البابا ان «لبنان هو اكثر من مجرد بلد: انه رسالة ونموذج للشرق وكذلك للغرب». ويشير ذلك الى حرص الفاتيكان الشديد على النموذج اللبناني، لا سيما وان لبنان هو البلد الوحيد، في منطقة النفوذ الاسلامية، حيث عدد المسيحيين كاف ليؤثر على الحياة الوطنية وبالتالي لضمان حريتهم في التعبير، وهي حرية نادرا ما تتمتع بها الاقليات المسيحية في العالم العربي، ان لم يكن محظورا عليها تأدية شعائرها الدينية.

فعدد المسيحيين في الشرق الاوسط لم يعد يتجاوز الـ13 مليون (من اصل تعداد سكاني اجمالي يقدر بنحو مئتي مليون)، من بينهم عشرة ملايين من الاقباط المصريين. ويتوزع نصف الثلاثة ملايين الباقين على كل الدول الاخرى، علما بان نصفهم لبنانيون.

وكما فعل في المغرب في العام 1985، وفي ساراييفو قبل بضعة اسابيع، سيتوجه البابا يوحنا بولس الثاني ايضا الى المسلمين ليناشدهم نسيان ماض مشوب بالنزاعات احيانا وليشجعهم على الحوار والعيش المشترك بعيدا عن كل اشكال الاصولية.

وكان الاساقفة الذين اجتمعوا في روما في العام 1995 طالبوا بـ«انهاء الاحتلال الاسرائيلي» في الجنوب اللبناني و«رحيل القوات السورية من لبنان» حيث ينتشر 35 الف جندي سوري. ولن يعيد البابا بالضرورة الصيغة نفسها في ارشاده لكن سيادة لبنان واستقلاله هما من المسائل التي تشغل الفاتيكان باستمرار. فضلا عن ذلك تنطوي هذه الرحلة الـ77 للبابا خارج ايطاليا على اهمية رمزية بالنسبة للحبر الاعظم الذي يريد ان يسير على خطى المسيح لمناسبة الانتقال الى الالفية الثالثة. و

باستثناء توقف البابا بولس السادس في بيروت لبضع ساعات في كانون الاول (ديسمبر) 1964، وهو في طريقه الى الهند، هذه هي الزيارة الاولى لحبر اعظم الى لبنان. وكان برنامج الرحلة التي الغيت في العام 1994 يتضمن محطة في صور وصيدا (جنوب لبنان) حيث توجه المسيح.

لكن البابا عدل في زيارته السبت والاحد على زيارة هذه المنطقة لاسباب امنية وصحية. الا انه ذكر في رسالته الى «جميع اللبنانيين» بان رحلته «ستكون بالنسبة لي حجا الى ارضكم التي تشكل جزءا من المنطقة التي وطاتها قدم المخلص منذ الفي عام. وتيمنا بالزيارة التي قام بها المسيح لصور وصيدا فان لهذه الرحلة هدفا دينيا وانسانيا عميقا».

البابا سيستخدم في قداسه الاحد كأس كاتدرائية مار جرجس التي خربتها الحرب

■ بيروت ـ اف ب: سيستخدم البابا يوحنا بولس الثاني في القداس الذي يقيمه الاحد في بيروت كأسا نادرة من الفضة المغطاة بالذهب انقذت من كاتدرائية مار جرجس المارونية الواقعة في وسط بيروت التي يجري ترميمها حاليا بعد ان اصيبت باضرار كبيرة اثناء الحرب اللبنانية (1975ـ1990).

وقال رئيس اساقفة بيروت للطائفة المارونية المونسنيور بولس مطر ان هذه الكأس من صنع فرنسا. وهي نموذج قديم عن كأس القديس ريمي، الذي قام بتعميد كلوفيس ملك الفرنج (465ـ 511) عند اعتناقه المسيحية في 496 وهو في الثلاثين من عمره.

واضاف المونسنيور مطر ان هذا النموذج نادر في لبنان ولا يوجد منه سوى نموذجين اخرين فقط مشيرا الى ان اختيار هذه الكأس للقداس البابوي له قيمة رمزية لان القداس يقام في رعية كاتدرائية القديس مار جرجس.

صليب وهلال متعانقان في لوحة سيهديها البطريرك الماروني الى البابا

■ بيروت ـ اف ب: سيكون بين الهدايا التي سيقدمها البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير الى البابا يوحنا بولس الثاني اثناء زيارته للبنان يومي السبت والاحد لوحة بعنوان «الحرب ضد مشيئتي» للفنان ميشال صقر يبرز فيها صليب وهلال متعانقان.

ويقول ميشال صقر ان لوحته المحفورة على لوح من النحاس بارتفاع 140 سم وعرض 60 سم «تحكي قصة لبنان التاريخ والحاضر مع امل المستقبل» وان اسمها مستوحى من قول الاله الكنعاني القديم ايل «الحرب ضد مشيئتي ازرعوا الحب والسلام في مطارح الارض وفي كبد السماء».

ويوضح صقر ان مفتاح اللوحة هو «الصليب الذي يرمز بارتفاعه الشاهق الى سمو المعاناة وامتدادها اما المصلوب فقد توارى ليتماهى بصورة لبنان».

ويضيف ان «الصليب الذي يرتدي وشاحا دينيا عانقه الهلال، يعكس مزيجا ذا ابعاد متكاملة وطنية وقدسية. ومن خلال هذا التعانق الاخوي يفتح باب اللوحة على باقي الرموز» من الابجدية التي حملها اللبنانيون الى العالم الى اعمدة بعلبك التي ترمز الى الصمود والرسوخ الى القمح رمز الانبعاث.

وقال صقر ان اللوحة صنعت خصيصا لهذه المناسبة التاريخية وهي تقدمة من ابرشية جبيل وقد استغرق حفرها على النحاس سبعين ساعة عمل ويبلغ وزنها مع اطارها الخشبي ستين كيلوغراما.

يشار الى ان لصقر لوحة تزين مجلس النواب اللبناني بعنوان «قانا عرس الشهادة» وضعها لمناسبة ذكرى مجزرة قانا التي ارتكبتها اسرائيل في نيسان (ابريل) 1996 وذهب ضحيتها 105 قتلى من المدنيين اللبنانيين.

روس التقى نتنياهو وعرفات ووايزمن والمحادثات تتوقف على قضية المستوطنات

عرفات سلم روس اربع وثائق تتعلق بممارسات الحكومة الاسرائيلية

القدس ـ من سامي عابودي:

صرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الخميس ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سلم المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس اربع وثائق تتعلق بممارسات الحكومة الاسرائيلية وخرقها للاتفاقات الموقعة واكد لروس انه لا يمكن استئناف المفاوضات بدون البحث الجدي في ايقاف الاستيطان.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اوضح المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم ذكر اسمه ان احدى هذه الوثائق التي سلمها عرفات لروس خلال لقائهما امس في غزة تتناول الاستيطان الاسرائيلي في كافة المناطق الفلسطينية منذ بداية العام وحتى بداية شهر ايار (مايو) الجاري.

واضاف ان الوثيقة الثانية تتعلق بالاستيطان في القدس وما هو وارد في الاتفاقات حول وضع المدينة.

وكانت المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي قد توقفت على اثر قرار الحكومة الاسرائيلية بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

وقال المسؤول الفلسطيني نفسه ان الوثيقة الثالثة تتعلق بمسالة اعادة الانتشار الاسرائيلية في المناطق الريفية في الضفة الغربية وما نصت الاتفاقات عليه حول هذه المسألة.

اما الوثيقة الرابعة فتتناول الخروقات الاسرائيلية لاتفاق الخليل الذي وقع في منتصف كانون الثاني (يناير) من هذا العام وخصوصا التنكر لما تضمنته رسالة الضمانات الامريكية التي قدمها روس بنفسه ونصت في بعض نقاطها على تفعيل تسع لجان لتطبيق الاتفاقيات للمرحلة الانتقالية التي تعهد روس تنفيذها حسبما ذكر المسؤول نفسه.

وقال ان الافكار التي طرحها روس خلال اللقاء تمحورت بشكل خاص حول محاولة اقناع السلطة الوطنية بالعودة الى طاولة المفاوضات ومسالة تنفيذ الاتفاقيات. وقال ان «ما طرحه روس كان وصفا لاهمية عملية السلام وضرورة العمل على احيائها من خلال العودة الى المفاوضات وتطبيق الاتفاقات».

واوضح ان عرفات ركز على موضوعي جبل ابوغنيم والاستيطان في الاراضي الفلسطينية باعتبارهما السبب في ايصال المفاوضات الى المأزق الحالي وان الرئيس الفلسطيني اكد انه لا يمكن العودة الى طاولة المفاوضات بدون البحث الجدي في ايقاف الاستيطان.

وقال المسؤول الفلسطيني ان «الرئيس عرفات ردد خلال اللقاء كلمتي ابوغنيم (والاستيطان عدة مرات في سياق ردوده على ماطرحه روس)».

واشار الى انه وردت لعرفات خلال اللقاء مع روس مذكرة عن قيام الجنود الاسرائيليين بهدم بناء مدرسة في منطقة ابوديس القريبة من مدينة القدس ومداهمة قرية فروش بيت دجن في محافظة اريحا وهدم عدد من بيوت اهاليها.

واضاف ان عرفات وضع المذكرة امام روس وقال ان «هذا ما يحصل على الارض» مؤكدا انه على الادارة الامريكية اتخاذ موقف لايقاف حكومة بينامين نتنياهو عند حدها.

وفي هذا السياق، طالب كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الذي شارك في اللقاء مع روس الادارة الامريكية «باتخاذ موقف قوي ضد حكومة نتنياهو محذرا من ان سياسة التردد ستقود الى اغتيال عملية السلام».

وقال عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس «لابد للادارة الامريكية من اتخاذ موقف قوي تجاه السياسات التي تنفذها حكومة نتنياهو على الارض» ورأى ان «مواقف التردد وعدم الحسم معه باتت تشجعه على التمادي في الاستمرار بسياسة مصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان وهدم البيوت وتهجير السكان وفرض الامر الواقع وهو ما سيقود عمليا الى اغتيال عملية السلام».

واجتمع المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط في ثاني مهمة يقوم بها لانقاذ العملية خلال شهر واحد مع الرئيس الفلسطيني في قطاع غزة بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ثاني يوم يقضيه في القدس.

وقال نتنياهو في بيان انه يأمل ان يؤدي اجتماع ايمي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي شين بيت ومسؤولي أمن من الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الى انفراج في التعاون الامني.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية للاذاعة العربية في اسرائيل ان المهمة الامريكية ستفشل اذا لم تعالج الموضوع الجوهري المتمثل في المستوطنات.

واضاف ردا على سؤال عما اذا كانت السلطة الفلسطينية تعتبر وقف البناء على جبل ابو غنيم شرطا لاستئناف المفاوضات «انه شرط اساسي ولا يمكن الحديث عن استئناف عملية السلام بدون وقف الاستيطان في جبل ابو غنيم».

وقال «ارجو مخلصا ان يكون روس قد فهم ما يجب عليه ان يقوم به في هذه المرحلة التي اعتبرها رحلة على مفترق طرق».

ولكن دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو اكد ان بناء المستوطنات سيستمر.

وقال في تصريح امس الاربعاء «من الواضح اننا لن نوقف البناء في المستوطنات الا اذا اوقف الفلسطينيون البناء في مدنهم».

وتطالب اسرائيل بأن تشن السلطة الفلسطينية حملة على «الارهاب» قبل استئناف المحادثات.

ولا يتوقع مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون حدوث انفراج خلال رحلة روس.

وعرضت اسرائيل بناء مساكن للفلسطينيين في القدس الشرقية ومناقشة الاسراع بالمحادثات حول بناء ميناء وفتح مطار في غزة ولكن السلطة الفلسطينية ترفض العرض.

وقال عبد الرحمن ان المستوطنات اليهودية تقسم الضفة الغربية وغزة وتجعل اقامة دولة فلسطينية مستقلة مستحيلا.

واضاف ان مهمة روس ستفشل قبل ان تبدأ اذا اهمل المبعوث الامريكي موضوع المستوطنات لكي يناقش مواضيع جانبية مثل زيادة عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل او تشغيل مطار وميناء في غزة.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني قبل بدء الاجتماع «نحن بصدد ان نسمع من المنسق الامريكي ما لديه وسوف نستمع اليه جيدا ونناقش ونتعاون. واذا كانت لديه اشياء جديدة بأن نعود للمشاركة في المفاوضات فسوف نفعل».

وكان روس التقى صباح امس نتنياهو للمرة الثانية منذ وصوله مساء امس الاول الى المنطقة.

وقد اجتمع روس بنتنياهو في حضور وزيري الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي.

كذلك التقى المبعوث الامريكي صباح امس الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي سبق واجتمع مع عرفات الثلاثاء عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل.

وكانت مصادر فلسطينية توقعت ان يبقى روس في المنطقة ما بين اسبوع وعشرة ايام.

ولم يحدد المبعوث الامريكي من جهته موعد عودته الى واشنطن.

وقال دبلوماسيون غربيون ومصادر فلسطينية ان ادارة بيل كلينتون ستحجم في هذه المرحلة عن الضغط على نتنياهو لتجميد النشاط الاستيطاني وستطالب باتخاذ «خطوات ايجابية» كاعطاء فلسطينيي القدس تصاريح بالبناء والمضي قدما في خطط انشاء ميناء ومطار فلسطينيين.

وكان الرئيس الفلسطيني قد اعلن امس الاول ان التنسيق الامني مع الجانب الاسرائيلي ليس ثنائيا بل ثلاثيا وبمشاركة الادارة الامريكية.

وفي مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير بعد اجتماعهما في غزة، تحدث عرفات عن «لقاء بين رجال أمن فلسطينيين وامريكيين من اجل هذا الهدف»، مؤكدا انه «ليست هناك عملية تنازل من الجانب الفلسطيني لكن المهم دفع عملية السلام وحمايتها والتنفيذ الدقيق والامين لما تم الاتفاق والتوقيع عليه».

ويفترض ان تعقد لجنة أمنية ثلاثية اجتماعا بعد وصول المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس. وكان عرفات وافق بعد لقاء مع الرئيس الاسرائيلي في ايريز الثلاثاء على استئناف التعاون مع اسرائيل في المجال الامني.

لكن مستشارا لعرفات اكد ان الفلسطينيين لن يعودوا الى طاولة المفاوضات ان لم توقف اسرائيل اعمال بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم.

وقال نبيل ابو ردينة ان «الاتفاق الذي تم التوصل اليه في ايريز يتعلق فقط بهذا اللقاء الثلاثي المتعلق بالامن واستئناف المفاوضات مرتبط بوقف بناء المستوطنات وخصوصا في القدس».

وردا على اتهامات نتنياهو السلطة الفلسطينية بخرق الاتفاقات المتعلقة بالحكم الذاتي الفلسطيني، قال عرفات «ارجو ان يقرأ نتنياهو الاتفاقات قراءة دقيقة وانا اكتفي بالقرار الذي صدر من الجمعية العامة لتعرف من الذي لا ينفذ الاتفاقات بشكل دقيق وامين».

واضاف «طلبنا من الرئيس الاسرائيلي الثلاثاء حماية عملية السلام من المعوقات وتنفيذ الاتفاقات تنفيذا دقيقا وامينا».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمبعوث الامريكي دينس روس يتصافحان بعد اختتام اجتماعهما في غزة امس (رويتر)

مستوطنون يهود يوسعون مدرسة تلمودية
الجيش الاسرائيلي يداهم قرية فلسطينية في محافظة اريحا في محاولة لاجلاء سكانها

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان وحدات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود قامت امس الخميس بمداهمة قرية فروش بيت دجن في محافظة اريحا بالضفة الغربية واعتدت على عدد من سكانها وصادرت بعض ممتلكاتهم في محاولة لاجلائهم واجبارهم على الانتقال للعيش في منطقة اخرى.

وقال احد سكان القرية عازم الحاج محمد لوكالة فرانس برس ان عشرات الجنود الاسرائيليين دخلوا القرية وشرعوا بهدم عدد من بيوت الصفيح التي تقطنها بعض من العائلات وصادروا ست خيام وجرارا زراعيا وثلاثة خزانات للمياه.

واضاف الحاج محمد ان الجنود اعتدوا بالضرب المبرح على عدد من السكان عندما حاولوا التصدي لهم.

وتبعد فروش بيت دجن حوالي 45 كيلومترا عن مدينة اريحا، وسكانها من العشائر البدوية التي قدمت الى المنطقة في الخمسينات واستقرت فيها معتمدة بشكل اساسي في معيشتها على الزراعة ورعي الماشية.

وكان الجيش الاسرائيلي قام بمحاولة مماثلة قبل حوالي الشهرين لم تفلح في دفع سكان القرية الى مغادرتها.

وتقول مصادر عسكرية اسرائيلية ان القرية تقوم في اطار منطقة كانت اعلنت قبل سنوات منطقة عسكرية مغلقة.

واستنادا الى مصادر فلسطينية فان حجم الاراضي التي وضع الجيش الاسرائيلي اليد عليها خلال السنوات الماضية في هذه المنطقة بحجة استخدامها لتدريباته يبلغ قرابة التسعين الف دونم.

ويحيط بالقرية عدد من معسكرات الجيش الاسرائيلي التي تجري في المنطقة بشكل مستمر تدريبات بالذخيرة الحية وتشمل احيانا قذائف مدفعية ثقيلة.

وسقط خلال السنوات الماضية عدد من سكان المنطقة الفلسطينيين جراء الرصاص الطائش وشظايا القذائف والالغام التي يزرعها الجيش الاسرائيلي حول معسكراته.

وتقع القرية في اطار المنطقة المصنفة حسب اتفاقيات المرحلة الانتقالية بالمنطقة «ج» وهي تخضع لذلك للسلطة الامنية الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان مستوطنين يهودا وسعوا مدرسة تلمودية في جبل الزيتون بالقدس الشرقية حيث ضموا اليها منزلا يملكه رجل دين ارمني.

وقالت الاذاعة ان المدرسة التلمودية في بيت اوروت اشترت العقار المجاور لها والمؤلف من منزل وارض محيطة به، بواسطة شركة مقرها في الخارج تدعى اليشا ويملكها الثري اليهودي الامريكي ايروين موسكوفيتش.

واوضحت الاذاعة ان موسكوفيتش كان قد مول في السابق عمليات شراء منازل واراض يملكها فلسطينيون في القدس الشرقية من قبل المستوطنين.

وقد ندد احمد الطيبي احد مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بهذا «الاستفزاز الخطير الذي يخشى ان يؤدي الى استئناف العنف».

وقال الطيبي للاذاعة ان عملية الشراء هذه هي «مرحلة جديدة في عملية تهويد القدس الشرقية». واضاف «اولئك الذين يقفون وراء هذا العمل الاجرامي سوف يتحملون كامل المسؤولية».

يذكر ان السلطة الفلسطينية اعلنت مطلع الاسبوع انها ستنزل عقوبة الاعدام بالفلسطينيين الذين سيبيعون ارضهم لمستوطنين يهود في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

يشار الى ان عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين متوقفة منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي اعمال البناء في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية والتي تم شراء معظم اراضيها من الفلسطينيين منذ بدء الاحتلال في العام 1967.

ونسب الى مسؤول فلسطيني كبير في القدس الشرقية العربية تحذيره امس الاول من ان مشروع ترميم اسرائيليا في القدس قد يؤدي الى اندلاع احداث عنف خطيرة.

وقال متحدث باسم وزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية شمعون مالكا الثلاثاء ان المسؤولين قرروا في شباط (فبراير) تجديد منطقة في جزء اسلامي من المدينة يهدف تسهيل وصول اليهود الى جزء اخر من الحائط الغربي الذي يعد اهم المقدسات اليهودية.

وقال عدنان الحسيني مدير عام الاوقاف الاسلامية في القدس في تصريحات نشرتها صحيفة (الايام) ان الترميمات المقترحة تقع في مبنى مملوكي يعود تاريخه الى 500 سنة ويملكه مسلمون.

ونسبت الصحيفة اليه قوله «ان الموقع المشار اليه هو وقف اسلامي منذ في الملة ويمثل جزءا من المسجد الاقصى».

وتابع الحسيني ان المبنى يقع في منطقة ذات كثافة سكانية اسلامية عالية.

واضافت الصحيفة ان الحسيني حذر الحكومة الاسرائيلية من التفكير بالاعتداء على الموقع لان مثل هذا التفكير سيكون خاطئا ومستفزا».

واضاف الحسيني قوله للصحيفة تعقيبا على المشروع «ان الذين يقفون وراءه يسعون الى اثارة النفوس وخلق المشاكل والاضطرابات».

وادى افتتاح اسرائيل لنفق سياحي قرب المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) الى اندلاع اشتباكات مسلحة اسفرت عن استشهاد 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

وحذر الحسيني من ان الخطط الاسرائيلية قد تثير اعمال عنف اسوأ من تلك التي وقعت في ايلول (سبتمبر).

دعوات فلسطينية للتنسيق بمواجهة الارهاب الاسرائيلي وملاحقة العملاء

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

لم يسبق للفلسطينيين، ان تخلوا، حتى في اوج تقدم عملية السلام، عن الاعتقاد بأن الاجهزة الامنية الاسرائيلية ستواصل العمل في الخفاء لاجهاض مشروعهم الوطني.

ولكن اعترافات العميل ابراهيم الحلبي بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية لتنفيذ عمليتي «كفار داروم» و«نتساريم» ثارت مع ذلك ذهولا واسعا في الشارع الفلسطيني كما في صفوف قواه الوطنية، بمختلف مشاربها السياسية، التي اجمع ممثلوها في تصريحات لـ«القدس العربي» على ضرورة مواجهة سياسة الارهاب الاسرائيلية، بتعزيز الوحدة الوطنية، وضرورة زيادة التنسيق بين هذه القوى وبين الاجهزة الامنية لملاحقة العملاء وسد الثغرات الامنية في الجدار الفلسطيني.

فمن جهتها اكدت حركة «فتح» على ان ما لجأت اليه اجهزة الامن الاسرائيلية ليس اسلوبا جديدا وانما اسلوب اتبعته اسرائيل في العديد من الدول العربية اضافة الى الاراضي الفلسطينية. واضافت حركة «فتح» على لسان مسؤول الاعلام في «اللجنة الحركية العليا» نياب اللوح ان هذا الاسلوب يهدف الى وضع المزيد من العقبات امام تقدم المسيرة السلمية التي تتعارض مع برنامج حكومة اليمين الحاكم تحت ذريعة التشكيك بقدرة السلطة الفلسطينية على ضبط الامور الامنية في مناطقها. وناشد اللوح القوى السياسية المعارضة والمؤيدة لعملية السلام الوقوف صفا واحدا والتنسيق الدائم لمواجهة تلك التحديات والعبور بسفينة الوطن الى شاطىء الامان خاصة وان المحاولة الاسرائيلية لالقاء مسؤولية التفجير على عاتق القوى الفلسطينية المعارضة ليست الا محاولة لضرب العلاقة الوطنية بين السلطة والمعارضة موضحا ان القوى المعارضة ترجمت عمليا التزاما بعدم القيام بأي عملية عسكرية ضد اهداف اسرائيلية داخل مناطق السلطة او انطلاقا منها حرصا على المصلحة الوطنية العليا.

واكد مسؤول الاعلام في حركة «فتح» ان تلك العملية على مستوى كبير من الخطورة وتتطلب مزيدا من الحيطة والحذر ومتابعة كافة الثغرات الامنية والعملاء الذين ما زالوا على ارتباط وتعاون مع اجهزة الامن الاسرائيلية.

وانتقد الدكتور محمود الزهار احد ابرز قادة حماس ما وصفه بالتراخي الذي تتبعه السلطة تجاه العملاء وقال ان الجريمة الاسرائيلية في «كفار دروم» و«نتساريم» بما تعكسه من خطورة العملاء تتطلب انتهاج السلطة سياسة جديدة مختلفة تقوم على الملاحقة والمتابعة والضرب بيد من حديد على كل من يرتبط او يجدد ارتباطه بالاحتلال.

ثوطالب الزهار السلطة الفلسطينية بتقديم العميل الحلبي لمحاكمة عادلة ليأخذ القصاص اللائم، مؤكدا ان الجريمة الاسرائيلية تثبت زيف التنسيق الامني وضرورة اعادة النظر في مفهوم التنسيق الامني وقال «ان اسرائيل لا تحترم اتفاقياتها وتسخر التعاون الامني للحصول على معلومات بينما تسعى في الوقت ذاته الى ضرب الاجهزة الامنية الفلسطينية بالقوى الاسلامية لزعزعة الاستقرار في المنطقة، عبر خلق توترات بين الجانبين». وحول التعاون الامني بين السلطة وحركة حماس قال الدكتور الزهار ان معوقات كبيرة تقف امام حدوث ذلك اهمها التنسيق الامني ما بين السلطة واسرائيل مؤكدا في الوقت ذاته عدم معارضة «حماس» التنسيق امنيا مع كافة التنظيمات الوطنية والاسلامية بما فيها حركة «فتح» لمحاربة العملاء.

الى ذلك قال حزب «فدا» على لسان عضو مكتبه السياسي صالح رأفت ان اعترافات العميل ابراهيم الحلبي تعطي دليلا جديدا وقويا على تورط اجهزة الامن الاسرائيلية في العديد من العمليات الانتحارية مما يفضح بشكل كامل المخطط الاسرائيلي الذي يهدف الى تعطيل تنفيذ الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية تحت حجة مكافحة الارهاب الذي تعطيه السلطة والقيادة الفلسطينية ضوءا اخضر حسب ادعائها في الوقت ذاته تبريرا للارهاب الاسرائيلي الرسمي في القدس والاراضي الفلسطيني بنهب الاراضي وتجويع ابناء شعبنا.

وقال ان اعلان اسرائيل اعادة نشاط اجهزتها الامنية في مناطق السلطة ورصد ميزانيات وعملاء لذلك «يتطلب من اجهزتنا الامنية الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بشعبنا وسلطته الوطنية كما يتطلب من جميع القوى المعارضة والمؤيدة لعملية السلام التنسيق مع اجهزتنا الامنية لملاحقة العملاء وتقديمهم لمحاكمات علنية».

واكد توفيق ابو خوصة نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين ان عملية الكشف عن المجرم «الحلبي» وضلوعه في التخطيط والاعداد للجريمة باشراف رجال «الشاباك» تؤكد الحقيقة القديمة الجديدة القائلة ان اسرائيل لن تتوانى عن استخدام ابشع اساليب القتل الهمجية ضد شعبنا بهدف تحقيق مصالحها وافتعال المبررات من اجل التخلي عن الالتزامات والاتفاقيات الموقعة. واضاف بأن قراءة مبسطة للمسلسل الاجرامي الذي تقوده اجهزة الامن الاسرائيلية يؤكد ان هذا الاسلوب قد تم استخدامه بأشكال متعددة ضد مناضلينا مثل تفخيخ النقاط للبيئة كما حصل مع الشهداء الصحافي حسن عبد الحليم ويوسف ابو العيش وماهر المملاوي واخرين ممن استشهدوا على ايدي شبكات العملاء والساقطين الذين باعوا انفسهم رخيصة دون وازع من دين او ضمير.

وطالب الشيخ حمدي الشامي نائب الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي السلطة الفلسطينية بانزال حكم الاعدام بحق العميل ابراهيم الحلبي وكل من يثبت تورطه بالتآمر ضد شعبه ووطنه وسلطته الوطنية، خاصة للمتورطين مباشرة بعمليتي «كفار دروم» و«نتساريم» والمنفذين لمخططات المخابرات الاسرائيلية الهادفة الى تفتيت اللحمة الوطنية واثارة الفتنة في صفوف شعبنا وقواه السياسية، والمساس بالانجازات والمكتسبات الوطنية، والتآمر على السلطة وحركة الجهاد الاسلامي وكافة القوى والفصائل الاسلامية والوطنية.

وقال الشيخ الشامي يجب ان يكون الحكم الصادر عن الهيئات القضائية بحق هذا العميل القاتل رادعا حتى يتم اجتثاث هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد مجتمعنا وقضيتنا وقوانا السياسية، وتسعى لتفسيخ وتفتيت وحدة مجتمعنا مؤكدا ان حجم الجرائم التي ارتكبها هذا العميل اصابت الجميع بالصدمة والذهول.

حكاية فلسطينية: رجل هزم الاستيطان وحده

رام الله ـ «القدس العربي»:

لم يجد الفلسطيني أحمد محمد جمعة ابو ريحان (52 عاما) من قرية «بيت ليد» شرق مدينة طولكرم في الضفة الغربية سوى الارض ملاذا له بعد عودته من غربة طويلة في الكويت دامت 21 عاما عمل خلالها سائقا لدى احدى الشركات.

فقد مارس الرجل بعد عودته الى قريته عام 86، عدة اعمال تجارية منها فتح محل لبيع لوازم البناء ثم بقالة وجزارة، لكنه لم يحقق تقدما يذكر في اي منها.

وفي عام 90 وبينما كانت القرية بأكملها منشغلة بقرار اصدرته سلطات الاحتلال الاسرائيلية لمصادرة 3000 دونم من اراضيها بحجة انها ارض متروكة، خطر لأبي ريحان فكرة فيها الكثير من المغامرة والجرأة، حيث اقترح على احد اصحاب الارض المصادرة ويدعى يوسف العارف ويمتلك جبلا كاملا مساحته 700 دونم أن يأذن له باستصلاح الجبل وزراعته بغرس الزيتون ضمن اتفاق محدد يقوم على ان يتقاسما الجبل بعد ثماني سنوات، وهذا ـ بالطبع ـ مشروط بنجاحهما في ابطال قرار المصادرة.

وكانت مغامرة كبيرة، يقول ابو ريحان، وقد سمعت نصائح كثيرة محبطة لكنني كنت مندفعا بقوة وراء حلم شخصي قديم بامتلاك ارض واسعة مليئة بالزيتون وغيره من الاشجار المثمرة.

وبدأ ابو ريحان التحدي الذي استنزف كافة مدخراته في سنوات غربته الطويلة. فعمل بداية على استصلاح الجبل مستخدما في ذلك «50 عاملا» من ابناء القرية الى جانب ابنائه الخمسة.

وبعد ان استصلحنا الارض يضيف حفرنا بئرا عميقة لجمع مياه الامطار كي نستخدمها في سقاية غراس الزيتون التي زرعناها في وقت لاحق وبلغ عددها 5000 غرسة.

وبعد ان نجحنا في زراعة هذا الجبل الذي يطلق عليه اسم جبل العقدة ويبعد عن القرية حوالي خمسة كيلومترات، يضيف ابو ريحان، عقدت اتفاقا ثانيا مماثلا مع صاحب ارض اخرى مصادرة مساحتها 300 دونم ثم اتفاقا ثالثا حول قطعة ارض مساحتها 50 دونما وزرعتهما بالزيتون واقمت فيهما بئرين مماثلتين.

وبعد اقل من عامين اصبح لدى ابي ريحان 6400 غرسة زيتون في اكثر من الف دونم مستصلحة.

ولكن التحدي الاكبر برز امام ابي ريحان بعد ذلك، حينما لاحظ مستوطنو مستعمرة «قدوميم» المجاورة، الامر، واخذوا يعملون على افشاله بمداهمة الارض ليلا واقتلاع ما فيها من غراس الزيتون.

ويقول ابو ريحان ان المستوطنين اقتلعوا من ارضه 5000 غرسة، لكنه اعاد زراعة غراس بديلة فيها.

«فلم يكن امامي الا ان انجح» يقول ابو ريحان مشيرا الى ان المشروع بالنسبة له ولاسرته اصبح مشروع العمر حيث وصلت نفقاته في تلك المرحلة الى حوالي 20 الف دينار اردني (30 الف دولار) وقد اشاعت تجربة ابي ريحان ونجاحه في استصلاح الارض وزراعتها جوا مشجعا لاصحاب الاراضي المجاورة التي شملها قرار المصادرة فاخذوا يحذون حذوه.

ومن جانبي ـ يضيف ابو ريحان، فقد كنت مهتما بتشجيع الاخرين على استصلاح وزراعة ارضهم حتى تتحول المنطقة بكاملها الى ارض زراعية الامر الذي يحول دون دخول المواشي اليها، من جهة، ومن جهة اخرى حتى نظهر في موقف جماعي ومؤثر امام المحاكم الاسرائيلية. ولهذا ـ يضيف ـ اذنت لكل من يريد زراعة ارضه ان يستخدم مياه الابار الثلاث التي حفرتها.

وفي مطلع العام الماضي اي قبل حوالي عام تحقق لأبي ريحان ما اراد وتكلل مشروعه بالنجاح الاكيد حيث اصدرت لجنة الاعتراضات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية قرارا قبلت فيه اعتراضات اصحاب الارض على قرار مصادرتها بعد ان ثبت لديها ان الارض مزروعة وغير متروكة.

وهنا فقط تنفست الصعداء ـ يقول ابو ريحان ـ وخالجت نفسي الطمأنينة على مشروع العمر الذي اصبح ايضا مشروع العمر لابنائي ـ وقد تحولت تجربة ابي ريحان ومغامرته كما يحلو له ان يطلق عليها، الى مثل وانموذج تتناقله الالسن في هذه المنطقة، التي تشهد نشاطا استيطانيا واسعا ومتزايدا.

وقد تلقى ابو ريحان مؤخرا جائزة تقديرية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عبارة عن مبلغ مالي قدره 30 الف شيكل (9 الاف دولار) وماكينة لرش الاشجار لنجاحه في حماية ثلاثة الاف دونم من اراضي بيت ليد المصادرة.

ويقول ابو ريحان بأن مشروعه الذي يعتز به لم يؤد فقط الى حماية الارض وانقاذها من براثن المصادرة والاستيطان، بل وامدها والاراضي المجاورة بالحياة، ذلك ان اهالي القرية تعاونوا فيما بينهم وقاموا بشق ثماني طرق زراعية توصل اليها بمساهمة من لجان الاغاثة الزراعية.

انتقاد اسرائيل في الامم المتحدة بشأن تعذيب فلسطينيين

■ جنيف ـ رويتر: طلب منتدى للامم المتحدة من اسرائيل امس الاول تفسير استخدام التعذيب ضد الفلسطينيين بما في ذلك اسلوب الهز العنيف والحرمان من النوم.

وقال بينت سورينسين عضو لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة ان الاساليب التي تستخدمها اسرائيل شملت الاستجواب المستمر لمدد مطولة والهز العنيف وحبس الدم من خلال اصفاد محكمة على الايدي.

وقال سورينسين في اجتماع للجنة انه يتم اجلاس المعتقلين في اوضاع مؤلمة كما يحرمون من قضاء حاجاتهم.

وعلق سورينسين الذي يعمل طبيبا على التقرير الخاص بتشريح جثة قتيل قضى نحبه بعد ان حققت اسرائيل معه فقال ان التقرير اثبت ان الهز العنيف هو سبب الوفاة.

وتابع قوله «لدينا دليل طبي على ان هذا الاسلوب يعد تعذيبا.. وجميع ضروب الهز ليست سوى نوع من التعذيب من الناحية الطبية».

واضاف سورينسين الدنمركي الجنسية مشيرا الى مساعدة الدنمرك لليهود ابان الحرب «انني لا اتحمل شخصيا ان ارى هذه الدولة بالذات تسمح بالتعذيب».

ودافعت نيلي اراد المديرة العامة لوزارة العدل الاسرائيلية عن طرق الاستجواب التي تنتهجها بلادها وقالت انها قانونية نافية وجود تعذيب في اسرائيل ولكنها اقرت ان بعض الطرق المستخدمة «بغيضة».

واضافت انه «خلال التحقيقات التي يكون الهدف منها منع وقوع اعمال ارهاب يسمح للمحققين في بعض الحالات الاستثنائية استخدام طرق تعتبر غير مقبولة في الاحوال العادية».

وقالت للجنة المكونة من عشرة اعضاء التي بدأت اجتماعها نصف السنوي في جنيف هذا الشهر «بينما ندرك ان هذه الاساليب بغيضة فان ايا منها لا يمثل تعذيبا بموجب معاهدات الامم المتحدة».

وتنظر لجنة مناهضة التعذيب في مدى التزام البلدان بمعاهدة مناهضة التعذيب لعام 1987.

النمسا تدعو الى دور ناشط للاوروبيين في الشرق الاوسط

■ القدس ـ اف ب: أفاد ناطق اسرائيلي ان وزير الخارجية النمساوي ولفغانغ شوسيل دعا امس الاول الى دور أكبر للاتحاد الاوروبي في عملية السلام خلال لقاء مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي.

وقال شوسيل للصحافيين «ترغب اوروبا بدور ناشط في مفاوضات السلام في الشرق».

وقد وصل وزير الخارجية النمساوي امس الاول الى اسرائيل في زيارة تستغرق خمسة ايام.

لكن الوزير النمساوي شدد على ان الاتحاد الاوروبي لن يقبل ابدا «الاضطلاع بدور سلبي تجاه اسرائيل نشعر اننا ملتزمون بأمن اسرائيل».

وشكر ليفي من جهته الاتحاد الاوروبي «لحؤوله دون اعتماد قرارات مناوئة لاسرائيل» خلال المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي الذي عقد في مالطا في نيسان (ابريل) الماضي.

والتقى شوسيل امس الخميس الرئيس عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وتوجه بعد ذلك الى غزة.

صحافية عربية تقول ان مستوطنين في الخليل هاجموها

■ الخليل ـ رويتر: قالت صحافية فلسطينية امس الاول ان مستوطنين يهودا اعتدوا عليها باللكمات وقذفوها بالحجارة والبيض بينما كانت تسير بالقرب من جيب للمستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل المقسمة.

وقال شهود عيان انه وقع اشتباك بين المستوطنين والشرطة حين اعتقلت السلطات مستوطنة بسبب الحادث.

واضافت كوثر سلام المراسلة في صحيفة (الحياة الجديدة) التي تصدر في الضفة الغربية ان جنودا اسرائيليين بالقرب من الموقع رفضوا مساعدتها حين كال المستوطنون لها اللكمات ورموها بالبيض والحجارة قرب حي بيت هداسا في الجزء الذي تسيطر عليه اسرائيل من المدينة.

وتابعت سلام قولها لرويتر «كنت امر مع طفلين من شارع الشهداء عندما بدأ البيض والحجارة تنهال علي من داخل المستوطنة». ثم ما لبث ان خرج منها عشرات الاشخاص وبدأوا يضربونها.

واردفت ان المستوطنين فروا عندما حضر صحافيون اخرون وافراد من قوة المراقبة الدولية.

ومضت تقول انها اتصلت بالشرطة لنجدتها ولكنها رفضت الحضور.

وتابعت «نابيت على الجنود الاسرائيليين لانقاذي وكذلك اتصلت بالشرطة ولكن احدا لم يأت لمساعدتي.. لو كنت اسرائيلية لهبوا جميعهم لمساعدتي».

وقال شهود عيان انه عند وصول الشرطة في وقت لاحق لاعتقال مستوطنة شابة اشتبك معهم اهالي بيت هداسا سعيا الى عرقلة اعتقالها.

وامتنعت الشرطة عن التعليق عن الحادث.

وفي كانون الثاني (يناير) سلمت اسرائيل السلطة الفلسطينية 80 في المئة من مدينة الخليل التي تمثل بؤرة لاحداث العنف بين العرب واليهود منذ امد بعيد.

وزير خارجية الاردن في القاهرة اليوم الجمعة

■ عمان ـ اف ب: أعلن رسميا ان وزير خارجية الاردن فايز الطراونة سيتوجه اليوم الجمعة الى القاهرة في زيارة رسمية يلتقي خلالها كبار المسؤولين المصريين خصوصا نظيره المصري عمرو موسى.

وقال الطراونة لوكالة فرانس برس امس الخميس ان محادثاته مع موسى تندرج في اطار «التنسيق المتواصل» بين عمان والقاهرة خصوصا حيال آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

وهي أول زيارة رسمية يقوم بها الطراونة الى مصر منذ توليه حقيبة الخارجية في حكومة عبد السلام المجالي التي شكلت في 19 آذار (مارس) الماضي.

يشار الى ان الاردن ومصر هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان ترتبطان بمعاهدتي سلام مع اسرائيل.

وكانت مصر استضافت الاسبوع الماضي قمة ثنائية سورية ـ مصرية كما زارها لاحقا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وسط تعثر مفاوضات السلام ـ العربية الاسرائيلية.

افتتاح أول مقهى للانترنت في المناطق الفلسطينية

■ رام الله ـ من خليل عبد ربه: «اسمي نيفين ـ فلسطينية من القدس، وانت ما اسمك؟» طبعت الشابة نيفين وهبة على لوحة الاحرف سؤالها باللغة الانكليزية.

وسرعان ما اتاها الجواب على شاشة الكومبيوتر امامها «انا رضوان لبناني اعيش في دبي، كم عمرك؟». وتنهمك الصبية البالغة من العمر ستة وعشرين عاما، والتي تعمل نائبة مديرة في مدرسة ابتدائية خاصة، في محادثة عبر الاثير مع «الصديق» الذي تعرفت عليه للتو من دون ان ترى وجهه.

ويعود الفضل في تمكين نيفين ورضوان من بدء رحلة تعارف بينهما، رغم بعد المسافات، الى شبكة الانترنت. لكن نيفين تحديدا تدين بهذا المعروف الى «مكي فايف ام». و«مكي فايف ام» هو اسم اول مقهى انترنت يفتتح في المناطق الفلسطينية وتحديدا في مدينة رام الله، في الضفة الغربية، والتي باتت تعرف منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية قبل عامين ونيف بين المدن الفلسطينية بأنها مدينة كل جديد. ويعتبر هذا المقهى الذي تم افتتاحه الثلاثاء من المقاهي القليلة من هذا النوع في العالم العربي.

وهو عبارة عن قاعة لا يزيد طولها عن العشرة امتار وعرضها عن المترين وبضعة سنتيمترات وتشكل امتدادا للمطعم الذي يحمل الاسم ذاته. ويقر مالكها الشاب ماجد طوطح البالغ من العمر 33 عاما بأن خطوته هذه تشكل مغامرة بالنسبة اليه.

وبدأ طوطح مغامرة «مكي فايف ام» بأربعة اجهزة كومبيوتر اشتراها بسعر معقول في المطلق، لكنه يعتبر مرتفعا قياسا بالاوضاع الاقتصادية الصعبة في المناطق الفلسطينية ومستويات الاجور.

وتقول لائحة الاسعار انه بأمكان الزائر ان يدخل عالم انترنت لمدة ربع ساعة بثمانية شيكلات اي ما يعادل دولارين ونصف الدولار. واذا اراد مد متعته لساعة كاملة فعليه ان يدفع ما يعادل سبعة دولارات وهو مبلغ يقل قليلا عن متوسط الاجر اليومي في المناطق الفلسطينية.

ويقر طوطح بهذا الامر ويقول ان مقهاه سيمنح حسومات خاصة للطلاب وللمشتركين في المؤسسة الفلسطينية الوحيدة التي تقدم خدمات الانترنت في المناطق الفلسطينية والتي يشارك شقيقه في ملكيتها.

وتقول نيفين التي تمتلك جهاز كمبيوتر منزليا ان علاقتها بعالم الانترنت بدأت قبل ثلاثة شهور. وهي تستخدمها للاطلاع على عالم الموضة والازياء والفنون، كما تمضي ساعات على قناة التعارف والتحادث.

«امضي كل ليلة ساعتين على الانترنت وهو عالم مدهش حقا. واحيانا اذا تعرفت الى اناس ممتعين فأبقى حتى الساعة الثالثة صباحا».

وترفض نيفين وهي تبتسم بخجل ان تفصح عن هوية «معارفها»، لكنها تعترف بأنهم يتوزعون على ارجاء المعمورة.

وتختصر بكلمة واحدة السبب الذي يدفعها الى امضاء كل هذا الوقت امام الجهاز الاصم: «الضجر».

ويشاركها مهندس الكومبيوتر الجالس بقربها بنان قشوع، والذي حضر الى المقهى لكي يتمتع بالاستخدام المجاني يوم الافتتاح، هذا الرأي. يقول «ارى ان المقهى فكرة حلوة. فالانترنت ممتع ويمكننا من قتل وقت الفراغ».

ويشكل مقهى الانترنت في رام الله تعبيرا عن ظاهرة بدأت تشهدها العديد من المدن الفلسطينية منذ قيام السلطة الوطنية وتتمثل في انتشار المؤسسات الخدمية والترفيهية كالنوادي والمطاعم والمقاهي وازدياد عدد المهرجانات والفعاليات الثقافية والفنية.

لكن هذا التوسع لا يقابله انفراج في الوضع السياسي ينعكس بدوره تحسنا ملموسا للوضع الاقتصادي الامر الذي يحصر رواد مثل هذه الاماكن الجديدة بفئة القادرين والميسورين وهم قلة في المجتمع الفلسطيني.

اتهمته بتشويه مطالبات الاصلاح والتعددية في المملكة

المعارضة السعودية تحتج على برنامج تلفزيوني بريطاني ساهمت في اعداده

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترض معارضون سعوديون داخل المملكة العربية السعودية على مضمون برنامج وثائقي عرضته القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني في أواخر شهر شباط (فبراير) الماضي حول الاوضاع الداخلية في السعودية ومواقف المعارضة السعودية منها.

وكانت المحطة الرابعة خصصت برنامج «ديسباتشز» الذي تم بثه في تمام الساعة الـ9 من مساء يوم الخميس في 20 شباط (فبراير) الماضي، للحديث عن الوضع السعودي الداخلي في اعقاب انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا في العام الماضي. وقد تم اعداد البرنامج بمساعدة «الحركة الاسلامية للاصلاح» المعارضة، حيث استند الى اشرطة فيديو صورها سرا معارضون سعوديون في مناطق سعودية يسودها الفقر والبطالة، اضافة الى مواقع عسكرية ومجمعات سكنية خاصة بالقوات الامريكية في السعودية.

كذلك التقى معد البرنامج جويني روبرتس مع معارضين سعوديين في الدوحة والكويت ولندن وواشنطن.

وركز المعارضون في انتقادهم للبرنامج على ثلاث نقاط هي: تجاهله لمطالب المعارضة الخاصة بالديموقراطية والتعددية السياسية، واطلاقه صفة «الاصولية» على المعارضة، وعرضه لمناطق السنة على انها اماكن تتركز فيها الأقلية الشيعية.

وقال عضو بارز في المكتب التنفيذي لـ«الحركة الاصلاحية»، وهي فرع الداخل عن «الحركة الاسلامية للاصلاح» التي تتخذ من لندن مقرا لها، انه «عندما قررت الحركة المشاركة في توثيق البرنامج وكلفت المكتب الاعلامي لها بمتابعة الأمر حتى انجازه، لم يكن غائبا عنها التدخل الذي قد يطرأ على حقائق البرنامج لاسباب قد تكون عائدة للنظرة الآتية من المنتج الغربي لشعوب العالم العربي عموما وشعب المملكة خصوصا، غير ان الوثوق في وسيط يحمل مبادىء مشتركة كما يفترض، والاستقلال الحر الذي يبدو جليا الى حد لا بأس به في الاعلام البريطاني- دفع الحركة على الموافقة لمشاركة مكتبها الاعلامي في هذا البرنامج»، مشيرا الى ان «السياق والتعديل الذي اجري على البرنامج جعله يصب في مصلحة الطرف الآخر»، حسب تعبيره.

واضاف ابو مريم العامري مسؤول العلاقات الخارجية والاعلام في الحركة في تصريح ارسل بالفاكس لـ«القدس العربي» أن «الفكرة العنصرية التي نزع اليها المنتج هي الرغبة الأمريكية في تشويه صورة المطالبات الاصلاحية الجادة والمنظمة في المملكة».

ورأى العامري أن «قطع الفقرات التي تضمنت مطالب بالمشاركة الشعبية وتوزيع الثروة وحفظ المال العام والتنظيم الاداري واستقلالية القضاء واجتزاءها على انها تطرف ومتطرفون هو تشويه للحقيقة».

وتساءل «لا ندري هل هذا التشويه والالغاء ينفذ لأن هذه المطالب قاعدتها الحضارة الاسلامية رغم ما تشترك فيه من مبادىء تشمل الجميع أم لا؟»، مشيرا الى ان «في ذلك ازاحة للحقيقة كي لا تبدو امام العالم حركة مطالبة شعبية عادلة تطالب بابجديات الحقوق والحريات، في حين تدعم الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بشكل مباشر ومستمر نظاما قمعيا ودكتاتوريا على حساب شعب بأكمله».

لكنه اضاف أن هذا التصرف لن يدفعنا للتطرف والاحباط، لأن هذه الحركة كما يعلم السيد جويني (معد البرنامج) ليست مكتبا وفاكسا، ولقد تعامل معها مباشرة عبر نطاق محدود».

كذلك اصدرت الحركة الاصلاحية بيانا توضيحيا ارسل لـ«القدس العربي» تضمن ملاحظاتها حول البرنامج، مثل «اغفال الحقائق الهامة للدور السياسي للحركة الاصلاحية وسلسلة المطالب التي تبنتها منذ أزمة الخليج كوثيقة المطالب ومذكرة النصيحة وغيرها من المبادرات في الداخل». وقال البيان ان المنتج «ابدى انحيازا تاما للأقلية الدينية في المملكة، حتى انه عرض لقطات للأحياء السنية الفقيرة على انها أحياء لهذه الأقلية، وان كان الفقر واليؤس مشتركا بين الجميع، الا ان المعلومات المغلوطة تتناقض مع امانة النقل الاعلامي الوثائقي».

وقال ان المنتج اتاح لممثل هذه الأقلية «التعبير بشكل كامل ومفصل، لكنه اغفل اتفاق 1993 بين الأقلية الدينية والحكومة»، متهما اياه بالغاء القسم الأكبر من اللقاء الذي تم مع ممثل الحركة الاصلاحية، حيث اورد البيان مجمل هذا اللقاء كالتالي:

ما هو موقف الحركة الاصلاحية من النظام، وهل تسعى لاسقاطه؟

ان سعي الحركة الاصلاحية كان ولا يزال اصلاح الأوضاع ومواجهة الفساد المستشري في النظام على كافة الاصعدة.

هل تؤمن الحركة الاصلاحية بالعمل العسكري وتسعى للتغيير من خلاله؟

لا تؤمن الحركة الاصلاحية بالعمل العسكري لتطبيق مبادرتها الاصلاحية، وانما وسائلها كانت ولا زالت سياسية وبالحوار والدعوة.

ما هو موقف الحركة الاصلاحية من الأمريكيين؟

بكل تأكيد اننا لا نرى للولايات المتحدة حقا في هذه السيطرة الاقتصادية المطلقة، واستنزاف ثروات الدولة، ومن ابجديات حقوق اي شعب ودولة ادارة ثروته والتعامل مع الآخرين بالموازين التجارية والعلاقات الاقتصادية التي تكفل للشعب مبادئه ومصالحه.

كيف تنظر الى الوجود الامريكي، وما هو موقف الشريعة الاسلامية من تواجدهم في الجزيرة العربية؟

ان اي فقيه او طالب علم يدرك الحكم الشرعي لهذا التواجد العسكري على ارض المملكة، ولماذا لا تضيف الى ذلك النظرة المبدئية لأي مواطن كان، حتى لو كان في فرنسا او بريطانيا، يرى بلاده تخضع لهذا النفوذ العسكري المحموم، الا يعد ذلك انتهاكا لسيادة وطنه، ومن الغني عن الذكر الحجة التي قدم من اجلها الجيش الأمريكي الى المملكة، وهي دفع الخطر العراقي عنها، وبعد نهاية الحرب، لم تنته المهمة لأن الهدف الاستراتيجي للبنتاغون لم يستكمل بعد».

سعد الفقيه رئيس الحركة الاسلامية للاصلاح في لندن

واعتبر البيان النعوت التي اطلقها البرنامج على المعارضين بأنها «متحاملة ومتحيزة تكفي لكي يحكم المنصف على نزاهة وحيادية المنتج»، حسب تعبير البيان.

واستطلعت «القدس العربي» رأي القائمين على البرنامج في المحطة الرابعة حول انتقادات المعارضة، وقال المنسق الاعلامي للبرنامج مارتن ستوت إنه «من الطبيعي ان تعاد صياغة النص بطريقة تناسب البث. ونحن توقعنا ان يرضي البرنامج قطاعات من الناس ولا ينال رضا قطاعات أخرى».

وأضاف «حاولنا ان نكون موضوعيين وعادلين قدر الامكان، ونحن نقف الى جانب مصداقية ما ورد في برنامجنا».

حذر من حل مشكلة اللاجئين على حساب الشرق اردنيين

امين عام الحزب الوطني الدستوري يحذر من سيطرة الأموال الفلسطينية على مواقع القرار في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اثر حصوله على ترخيص رسمي يتيح له الجلوس على كرسي الزعامة لتسعة أحزاب وسطية، وانتخابه أمينا عاما للحزب الذي اندمجت به الأحزاب التسعة اعرب زعيم احزاب الوسط الاردني عبد الهادي المجالي عن مخاوفه من سيطرة رأس المال الفلسطيني على مواقع القرار في الدولة الاردنية، ومن وجود اختراقات فلسطينية خطيرة للمجتمع الأردني، وحذر من مغبة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على حساب الدولة الأردنية، وقال المجالي ان الحكومات المتعاقبة منحت امتيازات اضافية للفلسطينيين في الأردن اخلت في المعادلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والديموغرافية.

وفي غضون ذلك لاحظ المراقبون ان الحكومة الأردنية أعلنت امس تخصيصها مبلغ 173 مليون دينار (حوالي 250 مليون دولار) لخدمة البنية التحتية في مخيمات الفلسطينيين في الأردن، من أصل 620 مليون دولار خصصت لما سمي بحزمة الامان الاجتماعي التي ستتخذها الحكومة لتحسين أحوال الفقراء، واعتبر ان تخصيص هذا المبلغ الضخم في تاريخ الموازنات الاردنية امر نادر ويمهد حسب العديد من الاجتهادات لتطبيق مخطط التوطين الذي تحذر منه الشخصيات الشرق أردنية، كما لوحظ ان الملك حسين شخصيا أعلن قرب تطبيق حزمة الامان الاجتماعي داعما توجهات الحكومة بهذا الصدد، الأمر الذي يوفر الحماية اللازمة لقرارات حكومية متوقعة، ويضفي عليها صفة أعلى مرجعية في الدولة.

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في الأردن عاد الجدل الحاد الى الظهور في واجهة الأحداث السياسية، ويأخذ هذا الجدل مواضيع ومحاور عديدة الا انه يتركز حول نقطة واحدة من هو الاردني؟ ومن هو الفلسطيني؟

واخر تطورات هذا الجدل الندوة التي عقدت أمس حول احجام الاردنيين من أصل فلسطيني عن المشاركة السياسية في الأردن، وكان أمين عام الحزب الوطني الدستوري الاردني عبد الهادي المجالي ابرز المتحدثين في الندوة، الذي اقترب في حديثه من اطر وعناوين خطرة تعتبر اشكاليات في الساحة الأردنية.

وقال المجالي ان عدم ممارسة السياسة من قبل الاردنيين من أصل فلسطيني ناتج عن التناقض الذي فرضه الوضع الرسمي نتيجة ازدواجية التعامل الحكومي من خلال منحهم ـ أي الفلسطينيين ـ الحق السياسي على الارض الاردنية بحصولهم على جوازات سفر أردنية واعتبارهم لاجئين.

وقال ان فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية لم يكن كاملا وبقيت الاثار المترتبة على ذلك عالقة حتى الآن نتيجة تعليمات غير مدروسة.

واعترف المجالي بوجود مخاوف لدى الاردنيين من أصل أردني باحتكار الاردنيين من أصل فلسطيني للمؤسسات الاقتصادية والخوف من تزايد الهجرات الفلسطينية الجديدة من اقطار عربية أخرى، وأعرب عن خشيته ان تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين على حساب الأردن وطالب بضرورة وجود سياسة أردنية تمنع عودة أي لاجئ من الدول العربية الأخرى الى الاردن مشيرا الى ان الاختراق الفلسطيني على الاراضي الاردنية كبير جدا.

ويرى المراقبون ان تصريحات المجالي ليست جديدة ولكنها تشكل خطورة كبيرة في هذه المرحلة نظرا لان المجالي يقود الان تسعة أحزاب وسطية اندمجت مؤخرا في حزب واحد هو الوطني الدستوري والذي يهدد باكتساح الانتخابات البرلمانية المقبلة والسيطرة على البرلمان من خلال حصوله على اكثرية برلمانية، تؤهله لتشكيل حكومة تستلم زمام السلطة. والمجالي من أبرز الداعين الى تحديد من هو الاردني ومن هو الفلسطيني على الساحة الأردنية؟

واثارت تصريحات المجالي هذه انتقادات كبيرة في صفوف القوى والرموز الفلسطينية في الأردن، فقد عبر الدكتور لبيب قمحاوي الرئيس السابق للمنظمة العربية لحقوق الانسان عن اسفه لاصرار بعض الشخصيات السياسية على التطرق دوما لموضوع الفلسطينيين في الأردن، وكأن جميع القضايا الأخرى قد عولجت، وقال قمحاوي في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: منطلقات المجالي غير صحيحة وتتنافى مع احكام الدستور الأردني، لان المواطنة لا تقاس بالاصول العرقية والجغرافية للمواطنين، والا سيتفتت الوطن الأردني الذي كان محصلة طبيعية لموقعه الجغرافي ونقطة تجمع للاقطار المحيطة به.

واعتبر قمحاوي ان الحديث عن وجود اشكالية اردنية ـ فلسطينية حديث موتور لان الموجودين في الاردن جميعا مواطنون أردنيون، واذا كان هناك من تمييز فان المسؤول عنه محصلة سياسات اتبعتها حكومات متعاقبة، وليس نتيجة قرار من الاردنيين من أصل فلسطيني، وتحدث قمحاوي عن قرار سياسي حكومي غير معلن بمنع الفلسطينيين من الوصول الى البرلمان باعداد طبيعية تمثل حجمهم، وقال: الحديث عن ازدواجية الولاء والانتماء يتنافى مع الدستور والميثاق الوطني، ولا يملك احد مهما كان ان يشكك في ولاء شريحة من المواطنين، والا فان مثل هذا الطرح يعكس نفسا قمعيا في التعامل مع شريحة من ابناء الوطن.

واعتبر قمحاوي حديث المجالي عن احتكار الاردنيين من أصل فلسطيني للمؤسسات الاقتصادية كلاما اقليميا ممجوجا وتساءل: لماذا لا يتكلم المجالي عن مواطنين من أصول أخرى لهم باع اقتصادي طويل؟ الاردنيون سواسية ويحق لهم التمتع بالفرص الاقتصادية والسياسية بنفس الدرجة، ولا يجوز لمسؤول سياسي ان يمزق الشعب الى أصول عرقية وجغرافية حتى يعطي تبريرا لمذهب معين.

وأكد قمحاوي ان موضوع اللاجئين قضية في غاية الخطورة، وقال: المجالي يطرحها وكأنها مطلب فلسطيني، وان كان لا يدري فان اتفاقية وادي عربة قبلت بالتوطين، وأوسلو كذلك، والفلسطيني والاردني ضد التوطين، ولذلك لا يوجد مبرر لأي تصريحات توحي بأن الشعب الفلسطيني يؤيد التوطين، ونحن سنقارع بالسيف والقلم مع السيد المجالي ضد التوطين لكن الهدف المشترك في هذه الحالة هو اسرائيل وليس الشعب الفلسطيني المغلوب والمقهور على أمره، وختم قمحاوي حديثه بالتحذير من استبدال الصراع الاردني ـ الاسرائيلي بصراع أردني ـ فلسطيني يخدم أغراض الاخرين.

وقبل اشهر ثار جدل حاد في الأردن بين المجالي وشخصيات سياسية أردنية من أصل فلسطيني بعد محاضرة للمجالي دعا فيها للفصل بين الاردنيين من أصل أردني والاردنيين من أصل فلسطيني في الحقوق والواجبات السياسية وغيرها، وشهدت الصحافة الاردنية انذاك ردودا عنيفة على دعوة المجالي، ولم تتوقف الضجة التي اثارتها تصريحات المجالي الا بتدخل العاهل الاردني الملك حسين الذي طالب الجميع بضبط لنفس وعدم الحديث في موضوع الاقليمية.

ولكن الحديث عن هذه الجوانب عاد الى الظهور مؤخرا على خلفية التحضيرات الانتخابية. ويبدو ان الفرصة مهيئة الان للمزيد من الجدل حول الموضوع. فالحركة الوطنية الاردنية التي تدعو لمراجعة شروط تواجد الفلسطينيين في الاردن مستمرة في ترويج اجتهاداتها وافكارها عبر صحيفة «الميثاق» التي اصدرتها والتي اعتبرت في اخر اعدادها معاملة الفلسطينيين كبقية العرب فيما يتعلق بقانون الاستثمار محاولة أولية لضم الفلسطينيين في سورية ومصر ولبنان الى الدولة الاردنية، الامر الذي يهدد الامن الوطني الاردني.

وعلى نفس المنوال حذر الكاتب الصحافي الاردني البارز فهد الفانك عدة مرات من وجود مؤامرة اسرائيلية تستهدف تسليم السلطة الى القوى الفلسطينية.

استنكار الاحتفالات بعيد ميلاد مبارك .. والسعدني يتهم التليفزيون بالافتقار لفن الاعلام

الصحف المصرية: اهتمام بايران وحملة ضد تركيا واعجاب بتجربة اليمن الديمقراطية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية المانيا في الاقصر، كلاوس كينكل، وتصريحات الاخير، واجتماعه ومحادثاته مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري، والاحتفال برأس السنة الهجرية واحالة عدد من المدرسين للتحقيق لاعطائهم دروسا خصوصية بالمخالفة لقرار وزير التربية والتعليم، وتأجيل المحكمة التأديبية العليا قضية ممدوح الليثي الى جلسة اخرى في الواحد والعشرين من الشهر الحالي واستمرار الشكاوى من سياسة الاغراق التي تتعرض لها مصر وتدمر صناعات اطارات السيارات واقلام الرصاص والورق والمنسوجات والحديد والصلب، بينما المسؤولون لا يتخذون اجراءات حاسمة لحماية الصناعة المحلية ومطالبة نقابة الصيادلة الحكومة بالتدخل لوضع حد لارتفاع اسعار الادوية والتلاعب فيها، وفرض المدعي العام الاشتراكي الحراسة على اموال وممتلكات اصحاب الشركات الذين زوروا تأشيرات الحج وانخفاض سنتيمتر واحد في منسوب المياه في بحيرة ناصر، ومناقشات مجلس الشورى والنادي السياسي للحزب الوطني الحاكم وتدفق السائحين على اسوان والاقصر وشرم الشيخ والكشف عن تنظيم ارهابي جديد ومنع استخدام المبيدات الزراعية في الاراضي المستصلحة حديثا ووقف اي تعيينات جديدة للخريجين في المصالح الحكومية باستثناء الصحة والتعليم.

واذا جئنا للمقالات والتعليقات فسنجد ان النظام والحكومة اقلتا من صقور الوفد الذين تخصصوا في مهاجمتهما كل خميس وهو العدد الاسبوعي وكذلك في صحف الحكومة التي تنافس في كثير من الاحيان صحف المعارضة في انتقاد الحكومة والمسؤولين والسياسات العامة للدولة، باستثناء عدد من الوزارات السيادية وبعض الشخصيات، الا انه يصعب التفريق بينها وبين بعض صحف المعارضة، وهذه شهادة تعجب انصار النظام.

والسبب في افلات النظام والحكومة من غارات يوم الخميس في «الوفد» ان معظم الكتاب فيها وفي صحف الحكومة ايضا ركزوا اهتماماتهم على قضايا عربية ودولية- اتسم معظمها بالسخونة والاثارة والتعدد.. عن ليبيا والعراق وايران وتركيا واسرائيل وامريكا والسودان واليمن. لذلك سنركز عليها اساسا، مع قليل من الانتقادات والمعارك الداخلية نبدأ بها.

عيد ميلاد الرئيس

بالنسبة للاحتفالات بعيد ميلاد الرئيس مبارك والتي قام التليفزيون بتكثيفها، واهتمت بها الصحف والمجلات الحكومية، فقد تعرضت الى انتقادات حادة خاصة التليفزيون، فالكاتب الساخر محمود السعدني في مقاله بالصفحة الاخيرة من مجلة «المصور» بعددها الصادر يوم الاربعاء اخذ يعدد انجازات الرئيس طوال فترة حكمه من اصلاح البنية الاساسية ومشروعات الطرق والكباري والمدن الجديدة واصلاح الميزانية العامة للدولة ووجود احتياطي من الدولارات في البنوك بالمليارات، وقال ان الانجازات ملموسة ويحسها الجميع، وكان من الافضل مجرد تذكير التليفزيون الناس بها. واضاف «وهي بالتأكيد كانت اكثر فائدة للناس ولمبارك من برامج الرقص ووصلات الغناء والمكالمات التليفونية السائحة من عيشه وام الخير وابو سريع وشعبان والاعلام فن ولكنه يبدو ان فن الاعلام لا وجود له في برامج التليفزيون».

وفي «وفد» الخميس شن رئيس القسم الخارجي فيه وهو محمد مصطفى شردي هجوما عنيفا ضد التليفزيون، لهذا السبب ايضا. فقال «ليس لدي اي مانع ان نحتفل بعيد ميلاد الرئيس مبارك.. وهذا من حق الرئيس، ان تقول له كل عام وانت بخير، ولكن ليس من المعقول ايها السادة ان تتحول جميع وسائل الاعلام في مصر الى الاحتفال بهذا اليوم بهذا الشكل الغريب.. الذي لا يقبله الرئيس مبارك نفسه، وانا متأكد ان سيادته كأي انسان مصري عادي يشغل منصبا هاما لخدمة الشعب.. لا يريد ان يرى العالم ما حدث، فجميع الشعوب المتقدمة والمتحضرة لا تقوم حكومتها بربع ما فعلته وسائل اعلامنا في عيد ميلاد الرئيس.. ولا تجرؤ على ذلك.. لأن ذلك معناه سقوط الحكومة في اول انتخابات والعالم يتابع لاخبار الدول النامية، بل دعونا نقدم مثالا بالعراق مثلا وسخرية العالم من الاحتفالات التي تقام بمناسبة عيد ميلاد صدام حسين وحتى عندما نحتفل لماذا يقوم للسؤولون بهذه الزفة.. هل يعقل ايها السادة ان تكتب القناة الفضائية المصرية ان مصر وحكومتها وشعبها بل والشعب العربي اجمع يتقدم للرئيس بالتهنئة في عيد ميلاده.. وتظل تبث ذلك على الشاشة طوال اليوم الذي تحول الى مهرجان! من الذي قال ان جميع شعوب العالم العربي تهنىء الرئيس؟ الا يوجد سوداني واحد يرفض تهنئة مبارك بعيد ميلاده.. الا يوجد عراقي او سوري او حتى ليبي.. بل الا يوجد مصري واحد يرفض تهنئة الرئيس بعيد ميلاده؟!».

دستور وزقزوق

وفي «الاهرام» واصل رئيس تحريرها ابراهيم نافع في عموده حقائق بالصفحة الاخيرة انتقاد جريدة «الدستور» بسبب موضوعها عن سرقات الوزراء والمسؤولين، فقال «المسألة اذن ما بدا وكأنه مجرد ممارسة للحرية بشيء من الخفة، فانه يمكن ان يؤدي الى آثار وخيمة نثق انها لم تدر ببال من كتب مثل هذا التحقيق ولا هو يهدف الى مثل هذه الاثار الضارة بمصر، لكن المشكلة هي ان البعض يحاول بوعي وبغير وعي ايجاد انماط صحافية اشبه بالانماط التي يعبر بها فنانو والكاريكاتير عن افكارهم فيكون المسؤول الكبير دوما ناهبا للمال العام، ورجل القطاع الخاص متآمر مع رجل البنوك لا ينتج شيئا ولا يصنع او يزرع شيئا. فمن ذا الذي يأتي بعد ذلك ويستثمر في بلد فيه هذه الشخصيات، ولا يوجد فيه لا قانون ولا عرف ولا اخلاق تمنع من استئثار حفنة من البشر بكل ما لدى البلد من موارد. هل معنى ذلك اننا ندعو الى اغماض العيون عن الفساد حتى لا تؤثر على الاستثمار؟ الاجابة بالتأكيد الف لا. ولكن ما ندعو له هنا هو ابسط ما يتوافق مع اهداف الصحافة المسؤولة وهو ضرورة التحقق والتقصي والبرهنة، وضرورة الا يكون اطلاق الصفات على عواهنها وانما ان تكون مقيدة بأشخاص محددين، وليس طبقة او فئة او جماعة، والى يوم السبت باذن الله».

ويخيل الي ـ والله اعلم ـ ان نافع هاجم «الدستور» لسببين الاول التوضيح بالارقام ان الخبر الذي نشرته غير صحيح، والثاني انه يمهد للتوسط لدى الحكومة وعدد من المسؤولين لحل مشاكلهم مع «الدستور» وعدم وصولها للقضاء. خاصة وان الحكومة طلبت من النائب العام التحقيق، وان وزير النقل والمواصلات سليمان متولي اشتكى لنقيب الصحافيين من هجمات الجريدة. وكان نافع قد تدخل من قبل لدى نادي القضاة واوقف القضية التي رفعها ضد «الدستور» وتم الصلح بين النادي و«الدستور» وجريدة «الميدان» ايضا.

وفي «الجمهورية» واصل سمير رجب في كبسولاته مهاجمة وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق ووزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي، فقال عنها «امبراطورية منون».. هي التي تحكم الآن وزارة الاقتصاد: ن. التطاوي (الوزيرة)، ن التطاوي (رئيس قطاع التمويل)، ن عبد العظيم (رئيس الادارة المركزية بمكتب الوزيرة)، ن (شلبي) مدير عام المكتب الفني، الوحيد الذي هو داخل نطاق الامبراطورية لكنه ينضم للميم» وليس للنون.. هو م (قاسم) زوج الوزيرة».

كما واصل امتداح وزير المواصلات فقال: «عندما اكتشفت ان التليفون المحمول يعمل بكفاءة في الاقصر، واسوان- آمنت على الفور ان المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات قد حالفه التوفيق تماما عندما قرر تنحية رئيس هيئة التليفونات السابق.. وتلك اهم سمات سليمان متولي.. الجرأة في اتخاذ القرار وحرصه على تغليب المصلحة العامة على اية اعتبارات شخصية.. شكرا لك».

صدام والعراق

واصل عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا للوفد هجومه على الرئيس العراقي صدام حسين. مقاله بعنوان «سلام على العروبة، والسبب غزوه الكويت، دون ان تكون هناك مناسبة لذلك.

كما هاجم عصمت امريكا وعودة استعمارها للمنطقة وابدى حزنه على ما اصاب العراق واهله، بينما كان عبد اللطيف عبد الكريم اكثر وضوحا في مهاجمة امريكا لموقفها من ارسال العراق طائرة تقل حجاجه متخطيا الحصار الجوي المفروض عليه، وقال في مقال له بـ«الاخبار» بعنوان «غير المعقول عند اصحاب العقول».. «وتتمادى (البجاحة) الامريكية في طغيانها الى حد محاولة منع مسلمي العراق اخيرا من ممارسة اهم الشعائر الاسلامية وهو الحج، ويبدو ان تلك كانت محاولة تجريب واختبار للتعرف على حجم الصدى الاسلامي لو امتد العدوان الصهيوني الى الاراضي المقدسة في الحجاز ذات يوم. وتستمر الولايات المتحدة في بيع الاوهام للعرب بعد ان قدموا اليها في حرب الخليج ما لم يحلم به بشر مما لديهم من ثروات في جوف الارض وفوق الارض، قدموا اليها كل شيء بلا مقابل واعطتهم جزاء سنمار.. وبعد ان تمكنت من قلب ديارهم ومن نخاع اوطانهم، وما زال البلهاء العرب يحاولون تطوير انفسهم حيث يصبحون السوق الاول امام سلع امريكا الراكدة وسلع اسرائيل الفاسدة والموبوءة».

اليمن تأشيرات وانتخابات

ومن العراق الى اليمن التي واصل رئيس تحرير «الاحرار» صلاح قبضايا اظهار اعجابه بتجربتها الديمقراطية في الانتخابات الاخيرة، وقال انه فوجىء عندما علم بان المصري يدخل اليمن بدون تأشيرة من السفارة او القنصلية.. وقال «موتين لنا ان اليمن هي الدولة الوحيدة في الجزيرة العربية- بل ربما في العالم كله- التي لا تشترط على المصريين الحصول على تأشيرة دخول اليها. وقد كانت الشقيقة تونس تسمح- من قبل- بدخول للمصريين بدون تأشيرة، لكنها عدلت عن ذلك، واصبح دخول المصريين الى تونس يتطلب تأشيرة مسبقة، بل قد يتطلب الامر احيانا الرجوع الى العاصمة التونسية قبل اصدار التأشيرة من القنصلية التونسية في القاهرة».

ومع سعادتنا بوجود كاتب وصحافي مصري ينصف التجربة اليمنية في الديمقراطية في مواجهة الصمت الذي هو اقرب للتآمر للتغطية عليها، فمن الضروري ان نصحح له الكثير لان اليمنيين ايضا يدخلون مصر بدون تأشيرة، والمصريون يدخلون دولا عربية اخرى بدون تأشيرات مثل ليبيا وسورية والاردن، وكان العرب جميعا يدخلون العراق بدون تأشيرات، وتغير الوضع منذ مدة قليلة ماضية، اما بالنسبة لتونس، فمصر هي السبب في عودة نظام الحصول على تأشيرات، بعد ازمة بين البلدين بسبب فرقة خفية مصرية احييت ليال في تونس دون الحصول على موافقة الجهات الفنية المنوط بها اعطاء الموافقات لتحصيل الرسوم، وتعرضت تونس الى حملة صحافية هائلة قادتها «اخبار اليوم» واعادت مصر العمل بنظام التأشيرات فردت تونس عليها بالمثل، واعلنت انها لن توقف العمل بنظام التأشيرات الا اذا اعادته مصر لانها التي بدأت.

السودان

ومن هذا التوضيح الى السودان وموقف مصر الرافض انفصال الجنوب ولو باجراء الاستفتاء الذي اتفقت عليه الحكومة مع فصائل جنوبية وقال مجدي مهنا في «الوفد» ان مسؤولين سودانيين هاجموا تصريحات الرئيس مبارك التي رفض فيها الانفصال ولو بالاستفتاء، كما اذاع التليفزيون السوداني سهرة هاجم فيها السودانيون موقف مبارك واعتبروه تدخلا في شؤونهم ولا يحتاجون لوصاية من احد، وقال مهنا معلقا «وبدون التدخل في شؤون السودان الداخلية فالشعب المصري لا يعارض الاتفاقية ولا يؤيدها لانه لم يطلع على بنودها- ولا يعرف محتواها- لكن الذي يعارضه للموقف المصري- الرسمي والشعبي- هو انفصال جنوب السودان عن شماله، سواء ما تضمنته الاتفاقية او ما تضمنته مقررات مؤتمر «اسمرا» الذي نظمه تحالف المعارضة بهذا الخصوص، لان قيام دولة في الجنوب لا يهدد فقط امن السودان وسلامته ووحدة اراضيه، وانما يهدد بدرجة مباشرة الامن القومي المصري الذي يمتد الى ما هو ابعد من حدود السودان. ولهذا اطالب بشرح الموقف المصري في وسائل الاعلام المختلفة وبخاصة على شاشة التليفزيون، وبعرض اتفاقية السلام على الرأي العام المصري وبيان المخاطر التي تضمنتها على الامن المصري وبيان المخاطر التي تضمنتها على الامن المصري وامن السودان على حد سواء. هذا بافتراض ان الحكومة السودانية جادة فعلا في تنفيذ الاتفاقية ولا تناور بها ولا تحاول كسب الوقت. وهذا موضوع آخر لا شأن لمصر به».

فلسطين والقدس

ومن السودان الى فلسطين واهتمام مصر بقضيتها ومؤتمر احزاب المعارضة للدفاع عن عروبة القدس، حيث قال احمد ابو الفتح في «الوفد» انه تلقى رسالة من صديقه سعد ابو السعود، وهو من قيادات «الوفد» في مدينة الاسكندرية يعلق فيها على ما كتبه ابو الفتح عن المؤتمر وقراراته التي دعت الى مقاطعة اسرائيل. وقال له ابو السعود «ان هناك الآن دولة فلسطينية لها شعبها ورئيسها وان شعبها يريد ان تنفتح له الحدود ليستطيع العمل في اسرائيل وان رئيسها يتفاوض مع الاسرائيليين فكيف يطالب المؤتمر بقطع العلاقات مع اسرائيل؟ الافضل ان تتركز كل اهتماماتنا لعلاج مشاكل مصر (حتى تتقلب على قيودنا- وتنطلق الى آفاق الحرية والعمل والتقدم).

وقد رد ابو الفتح عليه قائلا «القدس ليست مجرد مدينة، بل لها حقا كل القدسية، ولا اطيل الكلام عن هذه القدسية والقول بان هناك دولة فلسطينية، انا اتركه لحكم الناس، فالارض تصادر والمستعمرات تنتشر كالسرطان داخل الارض الفلسطينية، والشباب الفلسطيني يلقي الحجارة، والاسرائيليون يكسرون عظام الاطفال ويقتلون الابرياء بطلقات الرصاص، عاش المصريون خمسة واربعين عاما في الحكم المطلق ولم يستطيعوا حشد الجهود. فهل عندما تحتشد الجهود لأول مرة من اجل القدس نغض الطرف عن هذا الحدث؟

واشاد بالمؤتمر ونتائجه وطالب بوقف التطبيع عضو الهيئة العليا للوفد المستشار سعيد الجمل، والدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا ايضا، واعتبرا الحشد الجماهيري في المؤتمر دليلا على صحوة المصريين.

مع التطبيع

وفي «الاخبار» واصل سعيد سنبل ابداء ميله الى وجهة نظر الفلسطينيين في ضرورة ان يقوموا بتقديم دعم مالي لهم لمحاربة تهويد القدس ببناء منازل ومؤسسات ووقف مقاطعة الفلسطينيين في الضفة والتنمية معززا في ذلك مطلب فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، وقال «ودعوته تقوم على مبدأ وقف التطبيع مع اسرائيل- وبدء التطبيع مع الفلسطينيين- وهي دعوة قد تثير الجدل خاصة وسط بعض الاوساط التي تكتفي بالدعوة الى عدم السفر للقدس- بغض النظر عما يمكن ان تسفر عنه هذه المقاطعة من نتائج سلبية على الفلسطينيين».

وبدوره الح انيس منصور في «الاهرام» الى وجود اسرائيليين يؤيدون الحقوق العربية ودعا للاتصال بهم وقال «ومع ذلك لم نفكر نحن العرب في ان نقترب من هؤلاء الانصار لقضيتنا دون اي طمع في مالنا وجاهنا وعندنا مناسبات سياسية وانسانية كثيرة، ومع ذلك لا ندعوهم ولا نكرمهم تشجيعا وامتنانا وهكذا وبصورة منظمة نخسر كل من يفكر في ان يكون صديقا للعرب وللسلام». اما محسن محمد في «المساء» فقد دعا الى وقف اي اجراءات لاسقاط العضوية في النقابات عن الذين يقومون بالتطبيع مع اسرائيل «وقد حان الوقت لاغلاق هذه الصفحة، بكل ما فيها، خاصة وان الهدف من التحقيقات والمحاكمات قد يتفق مع مصلحة اسرائيل، وهي هدم كل النقابات والهيئات لانها لن تبحث خطة جديدة بل ستنغلق على نفسها وتنصرف الى محاكمة الاعضاء او تبادل الاتهامات ورفع شعار حرية الرأي واجهاض حرية الرأي، والرأي لا يعني تأييد اسرائيل فيما تفعله بالعرب، بل يعني شيئا واحدا قام به التطبيعيون وهو ان يزوروا اسرائيل- وان يكتبوا عنها، وان يقدموا صورتها. لهذا الشعب حتى يعرف، ما، ومن هي اسرائيل والاسرائيليون، وليست هذه جريمة بحال من الاحوال».

هذا رأي محسن محمد ولا نعرف كيف نطبع العلاقات مع هؤلاء الذين يريدون سرقة حتى تاريخنا الفرعوني مما دفع احمد رجب ان تكون فكرته في «الاخبار» التي رسمها رسام الكاريكاتير مصطفى حسين بعنوان «محاولة اسرائيلية لسرقة تاريخ مصر» عن تابوت لملك من ملوك الفراعنة وعالم يهودي امامه يقول لوزير الثقافة فاروق حسني «نسرق تاريخكم دد ايه؟ ادي الملك الفرعوني بيبي الاول عارف معاليك اسمه الكامل ايه؟ بيبي نتنياهو الاول».

ايران

واخيرا بالنسبة لزيارة وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي الى مصر لتسليم دعوة من الرئيس الايراني للرئيس مبارك لحضور اجتماع القمة الاسلامي في ايران ومقابلته الرئيس ومحادثاته مع وزير الخارجية عمرو موسى فقد كان تعليق خفيف الظل رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد في «الاحرار» بعنوان «علي اكبر ولايتي مع اطيب تمنياتي» قال فيه «ان ايران دولة اسلامية كبرى كما انها من اكبر دول الشرق الاوسط ولا يمكن ان يتم الاستقرار سواء في منطقة الخليج او العراق بصفة خاصة او في العالم العربي والشرق الاوسط بصفة عامة بدون ايران، فهي قوة اقتصادية وعسكرية لها ثقلها بالاضافة الى موقعها الاستراتيجي في الخليج». ولذلك فاننا متفائلون من زيارة علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران لمصر في هذا الوقت الحرج وكذلك متفائلون من دعوة ايران للرئيس مبارك لحضور القمة الاسلامية التي ستعقد في طهران خلال الاشهر القليلة المقبلة- ان غدا لناظره لقريب خصوصا ان الدول الاوروبية قد اتخذت موقفا متعنتا مع ايران لاسباب واهية تحية لولايتي مع اطيب تمنياتي».

ومن ولايتي وتمنياتي في «الاحرار» الى تعليق «الاهرام» بعنوان العلاقات المصرية ـ الايرانية وبدأته بالقول بان مصر منذ فترة لم تعد تنظر الى الدول الاخرى في المنطقة نظرة جامدة، وتفصل بين المصالح والتعاون والخلافات، واضافت «وتمثل العلاقات المصرية ـ الايرانية نموذجا لهذا النمط من التفاعلات في المنطقة، فمصر وايران قوتان اقليميتان لكل منهما توجهات ومصالح، وتوجد بينهما خلافات، مع امكانات للتفاهم وتدار الامور منذ فترة في هذا الاطار، على النحو الذي تشير اليه زيارة وزير الخارجية الايراني علي ولايتي الى مصر، فقد تم النقاش حول المشكلات المتصلة بالامة الاسلامية مع تأكيدات من الطرفين تتصل بضرورة التعاون، وفي الوقت نفسه طرحت القضايا الخلافية من جانب مصر سواء كانت ثنائية او قومية، عربية، او اقليمية، بوضوح، وبشكل مباشر، على النحو الذي ادى الى سيطرة انطباع عام يشير الى ان العلاقات الدبلوماسية قد تعود قريبا، اذا سارت الامور بين الدولتين في نفس الاتجاه».

وثالث تعليق كان «الاهرام» المسائي التي تصدر يوميا عن مؤسسة الاهرام ايضا وجاء فيه «ونحن نعتقد انه يتعين على طهران ان تراجع نفسها في هذه المرحلة، خاصة بعدما اتجه الجار التركي صوب تل ابيب فيما يعني ان التحالف الاسرائيلي التركي يستهدف من بين اشياء عدة الطرف الايراني، ومثل هذا التحالف بالنسبة لطهران ينطوي على اخطار اخرى فوجود سياسات تركية عدائية ضد طهران يعني انها لا بد سوف تشمل ضرب المصالح الايرانية في جمهوريات اسيا الوسطى- التي تتعامل ايران معها باعتبارها الفناء الخلفي لها وسلة المصالح السياسية والاقتصادية والامنية، واذا ما تحركت تركيا في هذا الاتجاه، فانما يعني ذلك انها سوف تكسب الجولة لان ثمة اعتبارات تاريخية ولغوية ترجح كفتها على ايران في اسيا الوسطى، ومعنى ذلك ان ايران- على عكس ما تحاول ان تدعي- في وضع سيىء فعلاقاتها الخارجية متدهورة للغاية، وامنها القومي مهدد من كل اتجاه، ومن ثم ليس لها سوى العرب فهؤلاء يمكنهم ان يلعبوا دورا كبيرا في تحسين اوضاع ايران الدولية ودعم قدراتها الداخلية اقتصاديا امنيا.. بشرط ان تمنحهم ايران الفرصة بتسوية كل خلافاتهم معها وابداء حسن النية عبر مبادرات عملية لتحسين العلاقات. وفي اعتقادنا ان زيارة علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني لمصر والمحادثات التي اجراها مع الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى، يمكن ان تمثل بداية جديدة لعلاقات جديدة بين ايران والعرب لو انها اخلصت النية.. ايران طبعا!».

وفي حقيقة الامر فاننا نلمس آمالا ورغبة في تحسين العلاقات مع ايران سببها المخاوف المتزايدة من التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي المدعوم من امريكا وتهديدات جنرالات تركيا لسورية وهي مسألة تثير حساسية الرئيس مبارك والمستشارين الذين يرسمون سياسة مصر الخارجية، وهو ما بدا واضحا من تبادل الهجمات على اعلى مستوى عند التوقيع على اتفاق التدريبات الجوية بين اسرائيل وتركيا، والذي تجدد من ايام بصدور انباء عن مناورات تركية ـ اسرائيلية ـ امريكية مشتركة، وتنامي التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل، وصدور تهديدات من الدولتين ضد سورية وايران، مما يوفر رغبة او يقويها لدى هؤلاء المسؤولين للتقارب مع ايران لمواجهة التحالف التركي ـ الاسرائيلي او لاغاظة امريكا والتلويح لها بان مصر يمكن ان تقيم علاقات وثيقة مع عدوتها ايران لكننا نحذر من التفاؤل لاكثر من اللازم في توقع تحسن سريع او ملموس في العلاقات بين البلدين، لان الشكوك والظنون المصرية في ايران وكذلك وجود اعتبارات عربية وامريكية ايضا يمكن ان توقف كل هذا التهيير بل وتؤدي الى عودة الحملات بين البلدين مثل علاقات ايران مع النظام في السودان والشكوك في وجود دعم وتمويل ايراني للجماعات المتطرفة في مصر، والتدخل في العراق ونفوذها في لبنان عند الشيعة وقضية الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الامارات وعدم استعداد مصر باغضاب صديقها الصدوق الشيخ زايد رئيس دولة الامارات ما لم يظهر رضاه عن السياسة الايرانية وكذلك الخوف من الوصول بالعلاقات مع ايران الى مستوى يثير غضبا امريكيا حقيقيا خاصة وان العلاقات بين مصر وامريكا تقلقها شكوك ومشاحنات عديدة.

بالمشاركة في اعداد بنود اتفاقات اوسلو

زعماء المستوطنين يسعون لاقالة قائد المنطقة الوسطى

■ قادة مجلس المستوطنات في يهودا والسامرة وغزة كانوا سيغتبطون لو كانت جبهة الصراع التي فتحت بالامس في يتسهار قد نشبت في مستوطنة اخرى محسوبة على التيار المركزي الوسط واقل تطرفا وانفصالية.

وسيتفجر الغضب المتراكم على خلفية احساسهم بالخذلان وخيبة الامل من الحكومة الجديدة وتبدد آمالهم التي علقوها عليه في معركة مبدئية اساسية تشكل يتسهار التي هي معقل اعضاء حركة كاخ سابقا رمزا لها.

هذا الوضع المربك بعض الشيء اثار مخاوف من عدم اتحاد اعضاء في هذه المعركة، فقد اتخذوا امس بشكل غير رسمي قرارا يقضي بمقاطعة قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان وتم تحويل القرار المذكور في يوم الاستقلال الذي احتفل به في الامس في مكتب ديان.

القرار الرسمي بعدم المشاركة صباحا في المقابلة التي دعا لها رئيس الوزراء اتخذ بصوت واحد من خلال نقاش قصير فعلا قبل موعد المقابلة.

بالامس طالب قادة مجلس المستوطنات بعقد لقاء عاجل مع وزير الدفاع وقد تمت الاستجابة لطلبهم، وقد تحدد اللقاء بعد اسبوع حتى يتمكن الطرفان من دراسة الوضع بشكل دقيق والى ان تهدأ الخواطر.

قسم من رؤساء مجلس المستوطنات يتحدثون عن قطيعة مؤقتة مع اللواء ديان، بينما يتحدث قسم اخر عن مقاطعة كاملة له. ويأمل هؤلاء الذين يحملون في صدورهم عداء وحسابا تاريخيا وانعدام ثقة مع ديان الذي شارك في مداولات اتفاق اوسلو وهو يلبس البدلة المدنية بأن تؤدي مقاطعة ديان الى قيام جيش الدفاع باعادة النظر في سياسته في يهودا والسامرة، وفي نفس الوقت يوجد لديهم قناعة بأن الحياة اليومية لجيش الدفاع لن تتضرر نتيجة مقاطعة ديان.

قبل عدة اشهر تداول قادة مجلس المستوطنات في خطة احتياطية وفي مراحل تصعيد الكفاح ضد رئيس الحكومة وسياسته تجاه المستوطنات، وخلال حنقهم الكبير هذا قام قسم منهم بعقد صلات مع نشطاء اليمين المتطرف، واجروا نقاشا مشتركا هو الاول من نوعه منذ قتل رابين.

وفي هذا النقاش الذي جرى في كريات اربع طرحت اقتراحات متتالية حربية وكان الحديث لا يدور عن حكومة تابعة لهم.

بعد ذلك بفترة قصيرة لم ينجح مدير عام مجلس المستوطنات اهارون دومب في محاولته القيام بخطوات نشاط احتجاجي كانت ستنتهي باضراب عن الطعام حتى النهاية المريرة لقادة مجلس المستوطنات في «ميشع» قبالة مكتب رئيس الحكومة.

وقد ارسلت لنتنياهو مطالب احتجاجات بل وتهديدات بطرح زعيم بديل له يترأس كتلة المخلصين لارض اسرائيل، اضافة الى ذلك اقيمت «قوة 17» التي كان يتوجب ان تقف كجدار حصين قبالة رئيس الحكومة الذي يبدي ميولا للانحناء امام تهديدات العالم واليسار.

الان توجه السنة النيران للواء عوزي ديان، ويقول ارييه عوفري رئيس مجلس السامرة الذي يضم يتسهار انه مصمم على مقاطعته كليا.

ويتحدث مدير عام مجلس المستوطنات اهارون دومب عن قطيعة مؤقتة لا عن حرق الجسور مع ديان.

اما بنحاس فلرشتاين رئيس مجلس «ميشع» فيتحدث عن «خطوة دفاعية» وهو اكثر حذرا من زملائه ومدرك لمسؤوليته بأن لا يتم كسر كل الادوات.

■ ولماذا يتسهار بالتحديد التي تعتبر مستوطنة اعضاء كاخ سابقا لا توجد لكم علاقة معها؟

■ هذا هو بالذات سبب اختيارنا يتسهار. يبدو لي ان من قرر التصادم معنا قد بذل جهودا كبيرة في ذلك وبحث عن نقاط ضعف حتى يبث للفلسطينيين رسائل عشية لقاء وايزمن - عرفات. وكأنه يقول لهم «انظروا كيف نوثق ايادي المستوطنين». وقد اعتقد هؤلاء بأن هذا الامر قد يحظى بشرعية اقل في اوساطنا ان تم ضد يتسهار الا انهم اخطأوا في ذلك، وحسب علمي في الاشهر الاخيرة اتخذ قرار منظم للتصعيد مع المستوطنات اليهودية وعدم معالجة مخالفات البناء عند الفلسطينيين في منطقة «ج»، وعدم خوض صراع معهم. وهذا جيد لهم من الناحية الجماهيرية والسياسية، مثلما هو حال القرار ضد الاستيطان، فلم هذا الربط؟ لانه حدث هنا نوع من تجاوز خط خفي كان موجودا على الدوام وقد حذروا من ان يتجاوزوه. فهل يوجد نموذج اخر لهدم بيوت يسكن فيها الناس؟

■ السبب هذه عادة الناس في القدس الشرقية؟

■ انا لست متأكدا، فلم يكن هنا امر قضائي ولا اذكر حالة كهذه لفترة طويلة وانا لست قادرا على ان اقول من اين اتى القرار، من قيادة المنطقة الوسطى ام من وزارة الدفاع او من رئيس الحكومة، وقد اصدرنا بيانا غاضبا لوزير الدفاع مطالبين باستيضاح وفحص مصدر القرار وان لم تحصل على رد فان الامر يعني من وجهة نظرنا ان عوزي ديان قام بذلك بمبادرة منه، وعندها لن يكون بامكاننا بالتأكيد ان نتعاون معه في المستقبل.

■ انت بالتأكيد لا تتهم عوزي ديان باتخاذ قرارات سياسية مستقلة وتنفيذها؟

■ انا شخصيا لا، ولكن لا شك لدي بان عددا كبيرا من زملائي يعتقدون بذلك، ولذا نطالب باجراء استيضاح وتحقيق، وان اشخصيا اعتقد انه اتخذ قرارا بالقيام بهذه الخطوة.

فلرشتاين يضيف بان ديان قال مع دخوله لمهام منصبه بان افعاله ستثبت بانه يسعى لتحقيق هذا الهدف.

■ اولم تثبت افعاله ذلك؟

■ في المسار الامني بالتأكيد نعم، ولكن في الاتجاهات الاخرى لست متأكدا، نحن نواجه مع الجيش الحياة اليومية للعمليات وكذلك لعبته كحارس للقانون في اطار الادارة المدنية الذي يطبقه كما يحلو له على اساس التمييز، وما هذه الا لعبة سياسية تفقدنا صوابنا، قرار التحرش بالمستوطنات اليهودية حتى وا تنفذ على يد الجيش هو قرار سياسي وعليهم ان لا يلعبوا في هذا المجال، كم يبلغ عدد اوامر الهدم التي نفذت عند الفلسطينيين في مناطق «ج»؟ حسب رأيي لا شيء. وعندهم في الادارة المدنية مئات كثيرة من الملفات التي لم تجتز اية اجراءات قانونية بشأن ضرورة تنفيذ الهدم وهناك تعليمات بعدم المس بها.

لن يهاجم احد عوزي ديان او الجيش ايضا هنا كقرار منظم ولا ادعي انه صادر عن عوزي ديان، لكن ان كنت تمارس علي ضغوطا سياسية المنطلق فانني سأمارس عليك هجمة سياسية.

الرسالة العاجلة لوزير الدفاع كما يقولون في ملجس «ميشع» تحدثت عن عراقيل في العمل المشترك بين قيادة المنطقة الوسطى والمستوطنات، وهم في الواقع يتحدثون عن ازعاجات واقتحام لحياة المستوطنين.

ارييه عوفري يقول بان شبكة العلاقات اليومية مع الجيش جيدة ولكن الخلافات والجدل تتمركز مع قائد المنطقة الوسطى وحده، فسياسة التفرقة صادرة عنه، وقد فهم العرب ان من يفرض الحقائق على الارض فستصبح له، ولطالما يقومون باعمال واسعة على اراضي الدولة في المنطقة «ج» والجيش يتنازل لهم، اما نحن فانهم يتهجمون علينا ان حركنا اي تراكتور.

عوفري يرفض التفصيل اكثر بشأن الملاحقات التي نسبها لعوزي ديان، بحجة ان الوضع متوتر بدرجة كافية، وهو لا يريد ان يزيد من التوتر اكثر، ويضيف قائلا: «آمل ان نتوصل الى تفاهم وان يدرك اللواء باننا لسنا جنودا ولا عمالا يصدرون لنا الاوامر وانه يتوجب التوصل الى تفاهم معنا».

وحسب رأي فلرشتاين هناك ازعاجات في الحياة اليومية مثل مصادرة السلاح من الناس في الاسابيع الاخيرة، وهناك ايضا تدخل في الامور الادارية التي ليس لهم حق في التدخل فيها، وفي مستوطنة ما منعونا من نصب اعمدة هاتف وهذا امر عبثي لا طائل من ورائه لان بيزك ستقوم بوضعها في النهاية.

اهارون دومب يضيف من جهته لهذه القائمة ما فعله ديان مع دخوله لمنصبه اذ قرر اخلاء بيته كرفانات في يتسهار وكنا قد قررنا الانتظار حتى انقضاء عطلة عيد الفصح الا انه جاء في جنح الظلام وازالها، وفي موضوع السلاح بذل جهودا الا انه انجر في النهاية، وهناك اماكن عادت فيها الانتفاضة او شبه الانتفاضة وقاموا باغلاق محاور الطرق بها، ففي العروب لا يمكن السفر مثلا وكذلك الحال في بيوتنيا، هذا بينما تغلق اية اماكن في الفترات الاشد صعوبة في السابق وهم يسدون الطريق علينا القدس لنصف يوم احيانا في اماكن لا توجد بها طرق التفافية من دون اعلامنا سلفا، ويتم طرح اسباب غير مقبولة بالنسبة لي او لغيري، ويضيف دومب: «ان شعوري هو ان ديان فرض النظام على المستوطنين في الوقت الذي يصمت فيه على تجاوزات الفلسطينيين مثل عشرات الثغرات في الطرقات، وعليه سنفكر الان ما الذي سنفعله، وانا اوافق بأنه حظي بالدعم في يتسهار ولكن هناك وزنا لقراره هو مثل حال اي لواء اخر، اما طريقة تنفيذ القرار فهو المسؤول عنها كليا، اذ لا يعقل ان يتفق لواء في الجيش معي على شيء ومن ثم يتراجع عنه، وما هذا الا نوع جديد من العلاقات».

عوزي دايان

الناطق بلسان الجيش قال ردا على ذلك بأن الجيش وقوات الامن في يهودا والسامرة يعمل من اجل الحفاظ على الامن والقانون والنظام وتطبيقها في ارجاء القطاع المحدد، وهم يقومون بذلك وفقا لتعليمات المستوى السياسي والادعاءات بشأن سياسة تفرقة لا اساس لها من الصحة، ورغم الاحتجاجات من قبل المستوطنين سيواصل الجيش القيام بالدور المنوط به في يهودا والسامرة.

اما مسألة مقاطعة ديان فقد اختار الناطق عدم التعليق عليها، هذا بينما جاء من الادارة المدنية بأنه قد تم في الاونة الاخيرة هدم 13 مبنى لا قانونيا للفلسطينيين في مناطق «ج».

مستشار وزير الدفاع للاعلام آفي بنيهو تطرق لادعاءات رؤساء مجلس المستوطنات وقال «بأن الجيش وقائد المنطقة الوسطى يتصرفون وفقا لسياسة المستوى السياسي وهذا ما حدث في الحالة الاخيرة وجهاز الامن يطبق القانون بشكل متساو في الوسطين العربي واليهودي».

عميره سيغف
(هارتس) 1997/5/8

تطالب الاسراع في تنفيذها

«مراقبة الدولة» تدعم خطط وزارة الداخلية لمواصلة سحب هويات سكان شرقي القدس

■ اقدم رئيس الحكومة الذي يواجه ضغوطا امريكية لتقديم تنازلات للفلسطينيين تفسح المجال امام استئناف المفاوضات على اتخاذ خطوة تلفت الاهتمام تتمثل بالكف عن مصادرة هويات سكان القدس الشرقية الذين نقلوا مركز حياتهم للضفة الغربية، هذه المصادرة بالجملة والتي حظيت باسم ملائم لها «الترانسفير الصامت» هي احدى الخطوات اللاانسانية من الدرجة الاولى التي ابتدعتها اسرائيل في الثلاثين سنة من حكمها في المناطق.

وتحت غطاء تطبيق قانون «الدخول لاسرائيل» يقومون بابعاد الناس عن بيوتهم ويفصلون بين الزوجة وزوجها وبين الاولاد وامهاتهم، هذا الغطاء القانوني شفاف ولا يخفي منفذو الترانسفير الصامت نواياهم، فهذه خطوة مكملة لجبل ابو غنيم من اجل ضمان السيطرة اليهودية على شرقي المدينة والطرد الجماعي للعرب منها.

بنيامين نتنياهو الذي لا يريد التوقف عن البناء في جبل ابو غنيم لتقليص الضرر السياسي من خلال تعليق عملية تنفيذ «الخطوة المكملة» هذه، ولكنه اصطدم بوزير الداخلية ايلي سويسا الذي اعلن بأن موظفيه لن يتوقفوا عن مصادرة الهويات (هاجر لاهب «هآرتس» 5/5) ولا يمكن ان نعرف ان كان سينشب في هذه النقطة نزاع بين رئيس الحكومة ووزير داخليته، ولكن سويسا يحظى بالدعم من جهة غير متوقعة هي مراقبة الدولة.

ففي التقرير الذي سينشر اليوم تقرر المراقبة بأن وزارة الداخلية تظهر فعالية في تطبيق الترانسفير الهادئ وتقترح له وسائل وطرقا لتحسين اجراءات طرد سكان شرقي القدس.

موظفو وزارة الداخلية الذين يدركون جيدا مغزى مصادرة الهويات من المواطن والغاء «مكانة المواطنة» التي يتمتع بها لا يسارعون الى العمل وقد ابتدعوا مكانه انتقالية تدعى «ممنوع من المعالجة» تقضي بأن يواصل المواطن من خلالها التمتع بحقوق المواطنة من تأمين وطني وحرية التحرك والعلاج الطبي والتعليم، ولكن مراقبة الدولة صبت جام غضبها على «انعدام الفعالية» هذا وكتبت بأنه بيد وزارة الداخلية (ص 577) معلومات حول آلاف الاشخاص المسجلين كمواطنين حتى وان بقوا خارج اسرائيل (ولاحقا سنفهم ما معنى «خارج اسرائيل»)، والوزارة لم تحرص او تهتم بشطبهم من سجل السكان، وهكذا ظلوا يتمتعون بحقوق المواطنة رغم وجوب حرمانهم منها.

كما طرح في تقرير مراقبة الدولة بانه لم يكن هناك معايير واضحة لتحديد انتهاء سريان تصريح المواطنة الدائمة، وفقط في صيف 1996 تحددت عليها حق للمواطنة الدائمة او «جمع الشمل».

لقد فتح مطلب تحديد المعايير عن الحاجة لتقديم مستندات لا نهاية لها لوزارة الداخلية تخصه عقد الايجار وحسابات الشقة السكنية منذ يوم الزواج ومستندات دراسة الابناء على الاقل منذ السادسة ومستندات التأمين الوطني وغيرها وتهدف كلها للبرهنة على ان «مركز حياة» الانسان يقع في القدس.

واثارت اطالة وزارة الداخلية فترة معالجة هذه المستندات حفيظة مراقبة الدولة، اذ ان هذا التأخير «يوفر فرصة لاستغلال الوقت الطويل من اجل تحويل اسرائيل الى مركز حياة الشخص صاحب العلاقة حتى وان كان هذا الشرط غير متوفر في البداية حيث كان حكم طلب التأجيل» (صفحة 579).

كثيرون من اصدقائي من حملة الجوازات المزدوجة والذين يعتبرون «مواطنين دائمين» في القدس لم يكونوا لينجحوا في توفير كل المستندات المطلوبة وكان من المفروض بالتالي ان يطردوا منها، ولكنهم لا يشعرون باي قلق في هذا الشأن لانهم يهود.

حقوقهم لا تمس حتى ان كانوا ينقلون مركز حياتهم الى خارج اسرائيل، مثل معاليه ادوميم او اية مستوطنة اخرى، اذ ان جملة «خارج اسرائيل» تنطبق فقط على العرب المقيمين خارج الحدود البلدية للقدس والضفة الغربية والتي تعتبر وفق هذا المعيار «خارج اسرائيل».

هذا ما قرره المستشار القضائي في عام 1995 وان كان قد تقرر ذلك فان وزارة الداخلية ملزمة بطرد الاف العرب الذين لم يجدوا لهم مكانا للسكن في القدس التي صودرت بها كل ارض من اجل اسكان اليهود وفرضت قيودا هائلة ومستحيلة على البناء العربي فيها.

ومن سيعتبر ذلك تفرقة فظة وصارخة على خلفية عرقية عنصرية فان الجواب سيأتيه بأنها السياسة المتبعة تجاه كل من يتمتعون بحق «المواطنة الدائمة»، من «الامريكيين والاوروبيين وغيرهم» الذين هاجروا خلف البحار.

العرب الذين يجلسون في بيوتهم جيلا بعد جيل ولم يهاجروا من اسرائيل وانما هي التي هاجرت لحياتهم في عام 1967 يعتبرون في نظر الحكم الاسرائيلي مهاجرين يقيمون في القدس كمنة ومعروف منها ليس الا.

واجب البرهنة على ان القدس هي «مركز حياتهم» ينطبق عليهم والاسرائيليون يجب ان يقتنعوا بذلك، ولكن على العرب الا يبذلوا جهودا زائدة عن الحد لانهم ان برهنوا على «مركزية القدس» بالنسبة لهم سيجدون انفسهم في السجن بتهمة التحريض واثارة المشاعر الوطنية.

كل الاطار الاصطلاحي القانوني والاداري هذا يحظى بالدعم والاسناد التام من جانب محكمة العدل العليا والمستشار القضائي للحكومة ووزارة الداخلية، وبالطبع مكتب مراقبة الدولة الذي يكمن دوره في المراقبة والاشراف على التطبيق الفعال، ومصير الناس الذين يصادر حقهم الانساني الاساسي وحده هو الذي لا يجد من يهتم به ولا يقوم احد بطرح سؤال كيف تتساوق كل هذه الشبكة القانونية مع المبادئ الاساسية للعدالة واحترام الانسان وحريته.

مريم بن بدرات

ميرون بنفنستي
(هارتس) 1997/5/8

مسؤولون من العمل والليكود يندِّدون بسعي وزارة المالية لتأميم صناديق المرضى

■ لقد اثار اعلان المسؤول عن الميزانية في وزارة المالية، دافيد ميلغروم، الذي بموجبه تدرس وزارة المالية امكانية تأميم صناديق المرضى امس ردود فعل عنيفة في جهاز الصحة، ووصفت مصادر في الجهاز هذه التصريحات بأنها «فارغة ولا اساس لها من الصحة»، ورفض معظم المتحدثين فكرة التأميم واعربوا عن اعتقادهم ان الحديث يدور عن مناورة نكية هدفها ممارسة الضغط على مدراء صناديق المرضى وعلى رئيس الحكومة.

وكان وزير الصحة، يهوشع ميتسا، الذي يتواجد هذه الايام في مؤتمر منظمة الصحة العالمية قد بعث امس رسالة غاضبة بواسطة مكتبه في البلاد قائلا فيها «اذا كانت هذه سياسة وزير المالية فاني اطلب منه عدم الاختفاء خلف موظفيه».

وتوجه الاب الروحي لقانون الصحة، حاييم رامون، امس الى وزير المالية دان مريدور وحذره من ان اقتراح المالية هو بمثابة اعلان حرب على صحة الجمهور، وقال «وزارة المالية قاومت القانون حتى قبل ان يولد، ومع ذلك تم سن القانون رغم انفها، من الصعب عليها التسليم بحقيقة ان نفقات جهاز الصحة ازدادت بصورة كبيرة ذلك لان كل مواطن يحصل على خدمات صحية لا يأخذها الا لانه يستحقها وان مستوى الخدمات نفسها ارتفعت، موظفو المالية يريدون خلق مستوى خدمات واحد للفقراء ومستوى آخر للاغنياء.

اذا لم يتم دفع اموال اكثر لتمويل سلة الصحة سيفرض على الفقراء والمسنين الحكم بالاعدام، هذا ما قاله امس افرايم سنيه، ووصف وزير الصحة السابق بيان مليغروم كمناورة من اجل اثارة الرعب، «بواسطة هذا التهديد تريد وزارة المالية اجبار صناديق المرضى على الموافقة على التسوية التي تريدها وتجبي بموجبها الصناديق بنفسها رسوم المؤمنين وبذلك يكلف المواطن بعبء اكبر لصالح سلطات الصحة».

وحسب سنيه فان مبادرة وزارة المالية تهدف الى جعل كل صندوق مرضى يخشى من انه اذا بدأ بجبي الرسوم بنفسه سيهرب المشتركون منه، وبذلك تضطر صناديق المرضى لامتصاص الخسائر او كلفة الخدمات، اليوم لا يؤممون الجهاز بل يخصخصونه.

اما مدراء صناديق المرضى المختلفة المهددين بالخطر فقد حافظوا على توازنهم، وقال د. اسحق بتربورغ مدير عام صندوق المرضى العام «التأميم يعني الغاء صناديق المرضى الامر الذي سيؤدي الى المس بسلة الخدمات التي يستحقها المواطن، قانون التأمين الصحي الرسمي يضمن خدمات صحية من اعلى المستويات في العالم لكل مواطني الدولة، ولكن من اجل ضمان ذلك، على الدولة ان تحول الى الصناديق الميزانيات المناسبة، على المدى البعيد، فان السكان الفقراء، الذين بسبب فقرهم لن يتوجهوا للحصول على خدمات طبية، سيكلفون الدولة مبالغ اكبر.

وكذلك مدير عام صندوق المرضى مكابي شبتاي شبيط حمل على اقتراح المالية لكنه لم ينف زيادة التنافس بين صناديق المرضى، وقال ان تأميم صناديق المرضى من قبل الحكومة سيؤدي الى تراجع جهاز الصحة الى ما كان عليه في الستينات.

وابدى مدير عام صندوق المرضى «موحيدت» عوزي سلنيط موقفا مغايرا الى حد ما وقال «بصورة عملية فان جهاز الصحة قد امم في السنوات الاخيرة، واحد القرارات الاخيرة في مجال التأميم كان التنظيم الاخير الذي دخل الى حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويحدد كيف يجب ادارة الصناديق. عمليات الحكومة ابقت بيدها صلاحيات حقيقية».

ولم يكن حاييم رامون راضيا امس عن ضبط النفس الذي ابداه مدراء صناديق المرضى وقال «ان القانون يحدد بان احد مصادر تمويل سلة الصحة هو صندوق الدولة، والموظفون ببساطة يرفضون التقيد بذلك، لو كنت مكانهم لكنت توجهت الى المحكمة بطلب الزام موظفي وزارة المالية الامتثال لهذا القانون».



(هارتس)

شريت روتبلوم
(يديعوت احرونوت) 1997/5/7

التمييز الطائفي يساهم في تقليص نسبة «السفاراديم» في الجامعات

■ يكشف بحث جديد بعيد الامد عن ان الفجوات الطائفية في مجال التعليم الجامعي، في اوساط ابناء الجيل الثاني، تتقلص مع الزمن، غير ان الامر يعود بقدر كبير الى هجر الاشكناز الاطر الجامعية والانتقال الى مسارات التعليم فوق الثانوي الاخرى.

وقد اجرى البحث البروفيسور يوسي شفيت من دائرة علم الاجتماع والانسان في جامعة تل ابيب، بالاستناد الى معطيات استطلاع للقوى البشرية اجراه مكتب الاحصاء المركزي في العام 1994. ولا تتناول المعطيات التي عالجها البروفيسور شفيت سوى مواليد البلاد، اي الجيل الثاني. وتفيد هذه المعطيات بان 42,5 بالمئة من مواليد اعوام الاربعين الاولى، من اصول اشكنازية قد انهوا تعليمهم وعلى مدى عشرين عاما، طرأت تغييرات طفيفة في معدل الحاصلين على التعليم الجامعي في اوساط الشرقيين. ففي اوساط مواليد اعوام الستين كانت النسبة 9,7 بالمئة. وبالمقابل فقد طرأ في اوساط الاشكناز على مدى السنين هبوط في معدل الحاصلين على التعليم الجامعي- فبلغ نحو 34 بالمئة في اوساط مواليد اعوام الستين.

ويعيد البروفيسور شفيت سبب هبوط نسبة الاكاديميين في اوساط الاشكناز الى اتساع اطر التعليم فوق الثانوي البديلة للجامعات. وعند فحص معدلات التعليم فوق الثانوية ذاتها، يتبين انها ارتفعت لدى الشرقيين من مواليد اعوام الستين الـ 28,6 بالمئة، مقابل 14,8 في اوساط الشرقيين من مواليد اعوام الاربعين. اما في اوساط الاشكناز فان معدل التعليم فوق الثانوي قد بقي ثابتا على مدى كل الفترة ويبلغ 63,4 بالمئة.

ويشرح البروفيسور شفيت الامر قائلا: «انه في حالة الشرقيين، فان الكليات تزيد معدلات التحصيل العلمي، فيما تنافس في اوساط الاشكناز مع الجامعات. فللكليات دور مزدوج: فهي من ناحية تزيد معدلات التعليم والتحصيل العلمي فوق الثانوي للشرقيين، ومن ناحية اخرى فانها تبعد الشرقيين ايضا عن التعليم الجامعي، ولهذا فالفجوات بين الاشكناز والشرقيين تتقلص، غير ان تقلصها يعود بالنسبة للجامعات على الاقل، الى هجرة معينة من جانب الاشكناز للتعليم الاكاديمي وانتقالهم الى تعليم فوق ثانوي غير اكاديمي.

وتشير معطيات اخرى نشرت في الكتاب الاحصائي الاخير الى فجوات التعليم الطائفي من زاوية اخرى. فبينما يشكل الشرقيون نحو 57 بالمئة من فئة العمر 25-29، فان معدل هذه الفئة في اوساط اجمالي الطلاب الجامعيين في الدرجة العلمية الاولى (في الجامعات فقط، حسب احصاء العام 1993) يبلغ 26,3 بالمئة فقط.

ويتبين من تحليل كيفية توزيع الطلاب على الكليات المختلفة ان الشرقيين يوجدون في مستوى تمثيلي دون في الكليات عالية الاعتبار: 23 بالمئة في كلية الهندسة و20,1 بالمئة في كلية الطب و19,5 بالمئة فقط في كلية الحقوق، وبالمقابل، فان نسبة الطلاب الشرقيين في كلية الاداب تبلغ 31,8 بالمئة وفي كلة العلوم الاجتماعية 28,4 بالمئة.

وينخفض معدل الشرقيين الذين يتعلمون في الجامعات باستمرار مع كل ارتفاع في مستوى الدرجة العلمية: فمن 26,3 بالمئة بين طلاب الدرجة الاكاديمية الاولى (البكالوريوس) ينخفض المعدل الى 22,3 بالمئة بين طلاب الماجستير والى 14,5 بالمئة بين الطلاب الذين يعدون للدكتوراه. ويتكرر هذا التمثيل في اوساط طلاب البكالوريوس نفسه في الدرجتين الاكاديميتين الاخيرين. فالمعدل الاكثر انخفاضا للطلاب الشرقيين في درجة الماجستير يوجد في كلية الطب اذ يبلغ 16,9 بالمئة فقط.

وتشير نتائج اخرى لبحث البروفيسور شفيت الى فروق كبيرة بين الذكور والاناث من اصل شرقي. فقد يتبين ان معدل الاناث الشرقيات اللواتي ينهين 12 سنة تعليم اعلى من معدل الذكور الشرقيين: 78,9 بالمئة مقابل 68,3 بالمئة. ويظهر هذا الفارق في اوساط الاشكناز ايضا ولكنها قل. ويقول البروفيسور شفيت ان سبب هذه الفروق هو ان البنات يملن الى التساقط من جهاز التعليم اقل من الذكور مما يزيد من احتمالات اكمالهن الدراسة الثانوية. ومع ذلك فانه يتبين لدى اجراء مقارنة في مجال مستوى التعليم فوق الثانوي (الاكاديمي وغير الاكاديمي) ان تفوق البنات، لدى الشرقيين والغربيين على حد سواء تتقلص كثيرا ويحتمل ان يكون السبب في ذلك هو «ان النساء يملن الى ان يكن اقل طموحا من الرجال وكذا لاسباب اخرى، كالزواج والولادة المبكرين الامر الذي يعرقل اكمالهن التعليم فوق الثانوي».

اوركشتي
(هارتس) 1997/5/8

منظمات يهودية امريكية تتهم ادارة كلينتون بابتداع قضية تجسس لممارسة ضغوط على نتنياهو

■ تحقق الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية والامريكية منذ اكثر من 24 ساعة في النبأ الذي نشر في «واشنطن بوست» عن عميل في الادارة الامريكية عمل من اجل اسرائيل تحت لقب «ميجا»، وقد نفى المسؤولون الكبار في البلاد امس بشدة هذا النبأ.

«حين يتم الحصول على الحقائق، في كل ما يتعلق بهذا النبأ يتضح للجميع ان الحديث يدور عن قضية لا اساس لها من الصحة» هكذا قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى امس، واكدت ان اسرائيل لا تعمل على جمع معلومات استخبارية بصورة تتناقض مع القانون الامريكي.

وكان نتنياهو قد طلب فحص الامر فور وصول نبأ القضية ليلة امس الاول، وجاء في بيان مكتب رئيس الحكومة امس «انه اتضح من الفحص الذي اجراه رئيس الحكومة انه لا صحة للادعاءات التي وردت في التقرير، وهذه الامور لم تحدث ولن تحدث».

وقال المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة دافيد بار ايلان «لو كانت هذه الانباء صحيحة لكنا قد نفيناها ولكن سيتضح بعد ايام ان كل ما قيل هو مجرد هراء».

ويبدو ان رئيس الحكومة قد تحدث في هذا الامر امس على انفراد مع الوسيط الامريكي دينس روس الذي وصل الى البلاد من اجل معالجة المفاوضات العالقة بين الفلسطينيين واسرائيل، وقد اعربت مصادر سياسية في اسرائيل عن ارتياحها من حقيقة ان الادارة الامريكية لم تسخن الجو في العلاقات في اعقاب النبأ الذي نشر في «واشنطن بوست» والسؤال الذي طرح امس في اسرائيل هو من الذي كان له مصلحة في الادارة الامريكية في تسريب هذا النبأ الذي يمس بمكانة اسرائيل في الولايات المتحدة وقدرة السفارة الاسرائيلية في واشنطن على العمل بصورة حرة؟

وقد نفى سفير اسرائيل في الولايات المتحدة جملة وتفصيلا النبأ الذي ورد في «واشنطن بوست» الذي بموجبه طلب من رجل الموساد في واشنطن استخدام العميل «ميجا» من اجل الحصول على رسالة الضمانات التي بعثت بها الولايات المتحدة الى ياسر عرفات عند التوقيع على اتفاق الخليل.

وقال بن اليسار «ان هذا هراء ومن بنات خيال احد الاشخاص»، واضاف بن اليسار الذي عمل اكثر من 25 سنة في خدمة الموساد «ان هذه القصة لا اساس لها من الصحة»، ونصح الصحيفة بفحص مصادرها قبل نشر الانباء.

وقال مصدر يهودي كبير في الولايات المتحدة ان تسريب قضية «ميجا» تتزامن مع الجهود المبذولة لتحسين صورة بنيامين نتنياهو اذ لا يحدث شيء في واشنطن بمحض الصدفة.

وصدرت ردود فعل عنيفة وسط الجالية اليهودية في الولايات المتحدة في اعقاب هذه القضية، وقال مصدر يهودي اخر: «ان التسريب جاء في توقيت معين، ومن قبل شخص اراد زيادة الضغط على اسرائيل».

وقال مصدر يهودي اخر طلب عدم الكشف عن اسمه انه اذا كان هناك «ميجا» واذا كان «ميجا» هذا يقرأ الصحف فانه الان في طريقه الى اجتياز الحدود او انه سيختفي على هذا النحو او ذاك، لقد انهى التسريب التحقيق.

وقال مدير عام مؤتمر المنظمات اليهودية ليثون ليفي امس «اذا كانت هذه القصة صحيحة فان هذا اليوم سيكون عصيبا جدا في علاقات اسرائيل والولايات المتحدة، ولا يجب على الدول الصديقة ان تعمل في التجسس المتبادل».

احد الاسئلة المثيرة جدا في القضية التي طرحت امس في «واشنطن بوست» هو: من هو «كنيجا» الذي ورد اسمه في المكالمة الهاتفية بين رجل الموساد الاسرائيلي في واشنطن وبين المسؤول عنه في تل ابيب؟، وربما ان السؤال الاهم ليس من هو «ميجا» بل ما هو «ميجا»؟.

ثمة امكانية ان لا يكون «ميجا» ابدا عميلا سريا بل جهاز استخباري له اسم مهني، وليس سرا انه في السنوات الاخيرة تكثر الوكالات الاستخبارية من استخدام الاوراق مقابل المكالمات الهاتفية، وكلما ازداد الاستخدام في اجهزة الفاكسميليا يزداد استخدام الاستخبارات لاجهزة الكترونية خاصة.

وفي كل سنة تقريبا يتم تسريب انباء لوسائل الاعلام الامريكية تتهم اسرائيل بقضايا تجسس عسكري وصناعي، وفيما يلي القضايا المركزية التي كشف عنها:

- 1997: دافيد طننباوم، مهندس فني في الجيش الامريكي، اتهم بنقل معلومات عن اسلحة واجهزة حماية لضباط في اسرائيل، ونفت اسرائيل ذلك. وغابت القضية عن وسائل الاعلام وجرى تعتيم شديد على التحقيق، وحتى الان لم تقدم لائحة اتهام في القضية.
- 1991: ذكرت «وول ستريت جورنال» ان ضباطا في سلاح الجو الاسرائيلي حاولوا عام 1986 سرقة معلومات من شركة امريكية تنتج كاميرات تجسس سرية.
- 1985: تم اعتقال جوناثان بولارد الموظف في دائرة استخبارات سلاح البحرية الامريكي، امام السفارة الاسرائيلية في واشنطن اثناء محاولته الهرب من رجال «اف- بي- اي» واتهم بالتجسس لصالح اسرائيل وادين بهذه التهمة وحكم عليه بالسجن المؤبد.


الياهو بن اليسار

- 1979 ذكر تقرير نشرته «سي- آي- ايه» انه كان تم عام 1954 كشف ميكروفون سري في مكتب سفير الولايات المتحدة في اسرائيل، وفي عام 1956 كشف النقاب عن اجهزة تنصت متصلة بهاتفين في مقر الملحق العسكري الامريكي في اسرائيل، وفي مواعيد غير واضحة حاولت اسرائيل ان تجند لصفوفها جنودا من المارينز المسؤولين عن امن السفارة الامريكية.
- 1977: ذكر تقرير نشرته «سي- آي- ايه» ان الاستخبارات الاسرائيلية حاولت ان تجند لصفوفها موظفا في القنصلية الامريكية في شرقي القدس.
- 1952: اتهم الياشيب بن حورين، احد ممثلي الموساد في واشنطن بمحاولة تجنيد ضابط اردني خدم في الولايات المتحدة للعمل لصالح اسرائيل، واضطر بن حورين الى مغادرة الولايات المتحدة.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/5/8

اسرائيل تتجاهل احياء ذكرى انتصار الحلفاء على المانيا

■ قبل ثلاثة ايام كرسنا انفسنا لمدة 24 ساعة كاملة لنتذكر الكارثة المرعبة في الحرب العالمية الثانية. من الصعب التقليل من شأن ذكرى هذه الكارثة كل سنة، في نهاية شهر نيسان (ابريل) ولكن يبدو لي انه من المهم علينا ان نتذكر من الذي هزم وفكك وشتت الميليشيات النازية الكبيرة اثناء الحرب التي بدأت في مطلع ايلول (سبتمبر) 1939 وانتهت في 8 ايار (مايو) 1945.

صحيح ان الدولة العظمى التي قاتلت ضد المانيا النازية بصورة متواصلة طوال ست سنوات الحرب كانت بريطانيا ولكن الوحش النازي الكبير حسم من قبل الدولتين الاعظم اللتين انضمتا الى الحرب رغم انفهما وهما الاتحاد السوفييتي في حزيران (يونيو) 1941 والولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 1941. والى جانب الولايات المتحدة عمل ايضا حلفاء غربيون مثل بريطانيا وكذا وفرنسا الحرة، وقوات صغيرة ايضا من بولندا واستراليا ونيوزيلندا والهند وجنوب افريقيا وكذلك اكثر من 30 الف متطوع يهودي من ارض اسرائيل، والى جانب الاتحاد السوفييتي عملت قوات صغيرة ضمت بولنديين وتشيكيين وسلوفاكيين ومجموعة من الطيارين الفرنسيين.

يجب علينا ان نشير الى انه في اطار قوات الحلفاء الذين قاتلوا المانيا النازية عمل اكثر من مليون يهودي مجند، نصفهم في اطار القوات السوفييتية في شرق اوروبا ونصفهم الاخر في غرب اوروبا وجنوبها.

من هنا تنبع حقيقة ان الشعب اليهودي لم يكن مجرد ضحية لملاحقة النازيين بل لعب دورا عسكريا فاعلا في الحرب الحقيقية ضدهم. على ذلك يجب ان نضيف دور اليهود الاكبر في الحركات السرية الناهضة للنازية وسط الانصار.

ومع نهاية احتلالها الكامل في ايار (مايو) 1945 استسلمت المانيا بدون شروط في موقعين احتفاليين. الاول جرى في 8 ايار (مايو) بقيادة القائد العسكري الامريكي الاعلى الجنرال ايزنهاور في المدينة الفرنسية الرايس والثاني جرى في 9 ايار بقيادة القائد العسكري السوفييتي الاعلى المارشال تشوكوف في العاصمة الالمانية المدمرة برلين، ومنذ ذلك الحين اعتادت الدول الغربية كل عام على احياء الثامن من ايار (مايو) كيوم نصر على المانيا فيما ان الاتحاد السوفييتي (اليوم روسيا والجمهوريات التي انشقت عنه) اعتاد الاحتفال بيوم النصر في 9 ايار (مايو).

والان من الجدير ان توجه السؤال التالي لماذا تمتنع في دولة اسرائيل عن الاحتفال في كل سنة بيوم النصر الهام على المانيا النازية؟ لا ضرورة لان نكرس لذلك يوما كاملا. من الممكن الاكتفاء باقامة امسية احتفالية بين 8 و9 ايار (مايو) كل سنة كمناسبة رسمية تقنن في قوانين الكنيست.

وفي هذه الامسية يتم اجراء مهرجانات شعبية وندوات علنية احياء للذكرى السنوية لانتصار الحلفاء على المانيا النازية. وفي هذه الامسيات من الجدير التأكيد على القيم الهامة مثل الانسانية مقابل النازية والثقافة مقابل العنصرية والديمقراطية مقابل الديكتاتورية الامر الذي يميز بين القومية والشوفينية والعنصرية والخوف من السلاح الذري والكيميائي والبيولوجي والفرق بين المعالجة السوفييتية والمعالجة الامريكية لالمانيا المهزومة وغير ذلك من الموضوعات في مجال الاخلاق والادب والشعر والموسيقى والمسرح والفن الكلاسيكي وغير ذلك.

ان الامسية الرسمية السنوية لاحياء ذكرى الانتصار على المانيا النازية واجبة وضرورية وعلينا تخليدها بصورة دائمة كاحدى المناسبات في التقويم الاسرائيلي.

مائير بعيل
(معاريف) 1997/5/8

تنظمه جامعة فيلادلفيا وتشارك فيه 22 جامعة عربية:

«تحليل الخطاب العربي»: 25 بحثا تقلب جوانب الموضوعة المتعددة

عمان ـ «القدس العربي»:

تنظم كلية الاداب في جامعة فيلادلفيا ـ احدى الجامعات الاردنية الخاصة ـ مؤتمرها العلمي الثالث للفترة من 10 ـ 12 ايار (مايو) الجاري. وسيتجه المؤتمر الذي ينعقد تحت عنوان «تحليل الخطاب العربي» الى دراسة عدة جوانب لذلك الخطاب، وهي الجانب السياسي، الديني، الاجتماعي، القومي والادبي. وترعى المؤتمر السيدة ليلى شرف ـ عضو مجلس الاعيان.

ومن اجل توضيح جوانب هذا المؤتمر وبحوثه ومحاورها، عقدت اللجنة التحضيرية له، لقاء صحافيا دعت اليه العديد من الصحافيين الاردنيين والعرب وحضرته (القدس العربي) تحدث فيه الدكتور صالح ابو اصبع رئيس اللجنة قائلا:

«ان هذا المؤتمر امتداد لفلسفة جامعة فيلادلفيا في تدعيم البحث العلمي محليا وعربيا وذلك ما دأبت عليه الجامعة منذ تأسيسها وفي كافة التخصصات، وسبق لكلية الاداب ان عقدت المؤتمر العلمي الاول لها وتحت عنوان «الذات والاخر» والمؤتمر الثاني الذي تناول موضوعة «التناول الثقافي على اعتاب القرن الحادي والعشرين».

وعن طريق تسمية الموضوعة الرئيسية التي يتناولها المؤتمر القادم وسبب ارجحية اختيارها قال الدكتور ابو اصبع:

«يتم اقتراح محاور للموضوعة الرئيسية بناء على رغبة واجماع المشاركين في المؤتمر العلمي الذي ينهي اعماله. ليصار الى مفاتحة الجامعات والمؤسسات الثقافية الفكرية المحلية والعربية للاعداد للمؤتمر القادم».

وتشارك في اعمال المؤتمر الثالث 22 جامعة عربية واردنية ومن 13 بلدا عربيا من ضمنها الاردن، و5 مؤسسات اردنية وعربية. والجامعات المشاركة في المؤتمر هي (جامعة القاهرة ـ جامعة دمشق ـ جامعة بغداد ـ جامعة الكوفة ـ جامعة الجزائر ـ جامعة تيزي اوزو ـ جامعة فاس ـ جامعة قاريونس/ ليبيا ـ جامعة عدن ـ جامعة جوبا السودان ـ جامعة الامارات ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ جامعة ام القرى ـ جامعة الملك فيصل ـ جامعة الملك سعود ـ جامعة بيرزيت ـ جامعة النجاح ـ الجامعة الاردنية ـ جامعة آل البيت ـ جامعة العلوم التطبيقية ـ جامعة فيلادلفيا).

بينما شاركت خمس من المؤسسات في المؤتمر هي (مؤسسة عبد الحميد شومان ـ المجلس القومي للثقافة العربية ـ مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ـ جريدة الدستور الاردنية ـ ونقابة المحامين الاردنيين).

وعن محاور المؤتمر وكيفية مقاربة البحوث لها، واستقرار اللجنة التحضيرية عليها، قال الدكتور صالح ابو اصبع:

«استقر رأي اللجنة التحضيرية على محاور الخطاب، سياسيا وقوميا ودينيا واعلاميا وادبيا، كما ان اختيار الموضوعات والبحوث قد تم من بين اكثر من 100 طلب للمشاركة».

وراعت اللجنة السعة العربية في البحوث، فالبعد القومي حاضر بقوة في توزيع المشاركة والبحوث. سيما ان المؤتمر يعالج قضية عربية مهمة هي الخطاب العربي».

واجاب رئيس اللجنة التحضيرية على جملة من الاسئلة والاستفسارات تقدم بها ممثلو الصحافة ومنها السؤال عن غياب محور الخطاب الفني في ابعاده المسرحية، السينمائية، التشكيلية والموسيقية فقال د. ابو اصبع:

«الخطاب الفني ـ كان احد المحاور المرسلة في اقتراح محاور للمؤتمر الى الجامعات والمؤسسات، هنا التقصير لم يكن من جانب اللجنة التنظيمية بل هذا الغياب للخطاب الفني عائد الى استجابات الجامعات للدعوة، كما يمكن ملاحظة غياب الخطاب الاقتصادي ولنفس السبب».

وردا على سؤال لاحد الزملاء وذهب فيه الى (عمومية) المحاور في المؤتمر وعدم مقاربتها لحالات مخصصة في بلدان عربية محدودة، وسبب ذلك، الى جانب ملاحظته غياب فكرة الاتصال مع الاخر و(العولمة) وتحليل خطابها قال ابو اصبع:

«نعم هناك جوانب نظرية في محاور المؤتمر، لكنها لا تخلو من تطبيقات. وعموما فالمؤتمر يمكن اعتباره (فرشة) لتحليل الخطاب العربي، وبعد ذلك يمكن الدخول الى تخصيص وتحديد في امكنة من واقعنا العربي وحالات بعينها. اما بصدد (العولمة) والاتصال مع الاخر فذلك قائم من خلال اثارة موضوعة (تحليل الخطاب).. فهذا دلالة على الاتصال مع العالم ولا يخفى ان بحوثا كثيرة تعتمد وسائل بحث منهجية غالبية مرجعياتها قائمة على اساليب تفكير غربية مثلا».

الاطار النظري للخطاب العربي

المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاداب في جامعة فيلادلفيا، سيكون في ثلاثة ايام عمل، وفي اليوم الاول منه ستكون هناك جلستان الاولى ستحمل عنوان «الاطار النظري للخطاب العربي». ويترأس الجلسة الاستاذ ابراهيم عز الدين (مدير عام مؤسسة شومان) ويشارك فيها الاساتذة الباحثون: د. حسن حنفي من (جامعة القاهرة) في بحثه «منهج تحليل الخطاب». والدكتور محمد خضر عريف من (جامعة الملك عبد العزيز) في بحثه «الخطاب العربي: سماته وخصائصه دراسة تطبيقية تقابلية في علم تحليل الخطاب». والدكتور عصام نجيب من (جامعة فيلادلفيا) في بحثه «الاسس النفسية للخطاب: النظم والقواعد والاستراتيجيات». والدكتورة حميدة سميسم من (جامعة بغداد) في بحثها «مدخل في مفهوم الخطاب الاعلامي».

الخطاب الاعلامي

ذلك هو عنوان الجلسة الثانية لليوم الاول من المؤتمر والتي سوف يرأسها د. نبيل الشريف رئيس تحرير جريدة (الدستور) الاردنية ويحاضر في موضوعاته الاساتذة: د. هادي نعمان الهيتي من (جامعة بغداد) في بحثه «الظواهر اللغوية الحديثة في الخطاب الاعلامي العربي». ومن (جامعة دمشق) ستحاضر د. فريال مهنا عبر بحثها مجدلية للضمون والشكل في اللغة الاعلامية العربية بين الموروث ومتطلبات الاتصال الجماهيري الراهن» والاستاذ يوحنيه قوي من (جامعة الجزائر) في البحث «التكنولوجيا الحديثة للاتصال وواقع الخطاب الاعلامي العربي مع اشارة لتجليات الخطاب الاعلامي». ومن (جامعة فيلادلفيا) يحاضر د. تيسير مشارقة في بحثه «الخطاب الاعلامي الدعائي الفلسطيني ما قبل عملية السلام».

الخطاب السياسي والقومي

في اليوم الثاني من المؤتمر ستكون هناك ثلاث جلسات، الاولى هي بعنوان «الخطاب السياسي والقومي» ويترأسها نقيب المحامين الاردنيين حسين مجلي، ويحاضر فيها كل من: الاستاذ السيد ياسين (مستشار مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) في بحثه «تجديد الخطاب القومي العربي.. التشخيص والتصور والاستراتيجية». والدكتور كمال عبد اللطيف (المنسق العام للمجلس القومي للثقافة العربية) في بحثه «دلالات التكرار في الخطاب السياسي القومي». والدكتور صبري البياتي من (جامعة بغداد) في بحثه «العروبة: قراءة في قنوات مفتوحة بين الخطابين القومي والديني». والدكتور صالح السنوسي من (جامعة قاريونس ـ ليبيا) في بحثه «ازمة المصداقية في الخطاب اسلياسي العربي الحاكم». ومن جامعة (آل البيت ـ الاردن) يحاضر الدكتور محمد صفي الدين خربوش في بحثه «تحليل الخطاب القومي العربي رؤية نقدية».

والتطبيقات في (الخطاب السياسي والقومي) ستكون محور الجلسة الثانية من يوم العمل الثاني والتي يرأسها د. علي محافظة من (الجامعة الاردنية) ويحاضر فيها د. محمد علي شمبش (جامعة قاريونس) في بحثه «الخطاب السياسي العربي: المضمون والاثر». والدكتور مسعود ظاهر من (الجامعة اللبنانية) في بحثه: «تجديد الفكر السياسي في لبنان على قاعدة اتفاق الطائف 89». ومن (جامعة عدن) تحاضر د. اسمهان عقلان في بحث «تأثير الاحداث التاريخية على صياغة الخطاب السياسي في اليمن». ويحاضر د. يوسف سلامه من (جامعة دمشق) في «تحليل الخطاب القومي: زكي الارزوسي نموذجا». ومن (جامعة جوبا ر السودان) يحاضر د. محمد نوح في بحث «الخطاب الاقتصادي العربي: الدخول عبر بوابة الخروج». فيما ينهي تلك البحوث التطبيقية على الخطاب السياسي والقومي بحث الدكتور عبد الخالق عبد الله من (جامعة الامارات) والذي يتناول «الخطاب السياسي في الامارات العربية المتحدة».

الخطاب الديني

وذلك الجانب في الخطاب العربي سيكون محور الجلسة الثالثة في اليوم الثاني، ويرأسها د. فهمي جدعان (عميد كلية الاداب في جامعة البنات الاردنية). ويحاضر فيها د. نور الدين السد من (جامعة تيزي اوزو ـ الجزائر) عبر بحثه «مفارقات الخطاب للمرجع».

والدكتور عبد الامير كاظم من (جامعة الكوفة) في بحث «الخطاب العلماني العربي المعاصر. تحليل تاريخيته وبنيته الموضوعية». ود. يوسف ابو سمرة من (جامعة بير زيت) في بحث «تحليل الخطاب الديني في كتب اللغة العربية في المنهج المدرسي الاردني».

ويختتم الجلسة بحث الدكتور محمد الصليبي من (جامعة النجاح) للعنون «تحليل الخطاب الديني اهدافه وابعاده».

تحليل الخطاب الادبي

اليوم الثالث من المؤتمر سيتضمن ثلاث جلسات، تحمل الاول عنوان «تحليل الخطاب الادبي» والثانية «النص الادبي والمتلقي». ولقرابة محاور الجلستين مع اهتمام صفحات «ادب وفن» في (القدس العربي) نعد القارىء الكريم بمتابعة تفصيلية لهما في رسالة قادمة.

ويتضمن اليوم الثالث جلسة هي الثامنة والاخيرة في عدد جلسات المؤتمر وستكون باللغة الانكليزية، تتناول جوانب من خطاب السلام فلسطينيا، ودراسة مقارنة بالمحكي الاردني للعربية مع الانكليزية البريطانية ودراسة مقارنة اخرى عن المحكية السورية للعربية ولغة الكوميديا التي يظهرها التلفزيون البريطاني!

سيرة الكتابة [الاخيرة]

النصٌ عينٌ على الجوى

هذا المشروع يقوم على استفتاء كتاب مغاربية حول مواضيع تجمع بين السيرة الادبية وطقوسها: بدايات الكاتب، طموحاته، ميوله، انجاز النصوص، ومرجعية الادب، الوجوه الاخرى للكاتب، وهو مشروع طموح قام بتحفيز عدد كبير من الكتاب للمشاركة فيه، وتنشره «القدس العربي» على حلقات.

(1) لاعتناق الكتابة غواية سرية:
قبل ان يصبح حضورك راسخا ومتميزا في حقل الكتابة، هل كنت تتطلع ـ تفكر في ان تصبح كاتبا؟
(2) للانتماء الى الكتابة بداية الانتساب:
كيف انكتب نصك الاول، ومن اوائل المطلعين عليه سواء نشر أم لا؟ من حفزك على النشر؟ كيف استقبلت نشر اول نص لك؟ وما هي ردود افعال الغير من عائلة واصدقاء.. الخ؟
(3) الاختيار هوة غامضة بين العفوية والوعي:
في البدايات غالبا ما تتجاذب ميولات مبهمة الحقول المتنوعة في الكتابة، وقد تظل كذلك اثناء الممارسة. كيف تفاعلت مع ذلك؟ هل «احتكرك» ابداعك في حقل معين ولماذا؟ واذا تعددت انشغالاتك في مجال الكتابة فأين تجد نفسك اكثر ولماذا؟
(4) الكتابة طقوسها:
كيف تنجز نصك من لحظة المخاض الى الولادة فالمراجعة وتجميل النص في جسده «النهائي» وارساله الى القارئ؟ اقصد لحظة الابداع كيف «تهجم» عليك، كيف تتم عملية الخلق، وكيف تكون طقوس الكتابة عندك؟
(5) من زواج المعرفة بالموهبة يولد النص الاصيل:
لكل كاتب استراتيجية، ومرجعية معرفية، كيف توفق ـ تلائم بين تدفق العفوية وتلاطم الامواج ـ للعرفية. والصندوق ـ الجسد الذي يحمل ـ يحمي النص ـ الجنين ـ الى مرفأ الورقة، حيث يتدفآن بمتخيلك؟
(6) ليس الكاتب كاتبا فقط:
غالبا ما يتعامل مع الكاتب منفصلا عن حياة البشر، وعندما «يحاسب» يطالب بأن يكون اكثر من نبض داخل المجتمع ويحمل قلق الجميع.. في هذا الاطار ما هو الوجه الاخر لكاتبنا: رياضة، موسيقى، رسم، تمثيل، صيد، قنص، اهتمامات اخرى.. الخ، وما علاقة ذلك بتجربتك؟

أحمد لمسيح

اللعبة السحرية الغامضة غموض الروح

عبد الكريم الطبال

[1]

في مرحلة «الكتاب» وانا لا ازال في بداية الصبا كنت انجذب الى الحركات الطرقية المنبثة في ارجاء المدينة. وما اكثرها وقتذاك. فكنت وانا في الطريق الى «الكتاب» المخيف للرهب امر بهذه الزاوية او تلك فأتوقف ولو للحظة لأرهف سمعي الى ما يتردد من تهليل وتسبيح باصوات خشنة مهيبة موقعة على نحو رتيب فيميل في الراس الصغير سفلا ثم علواء، على غرار ما تعودت عليه اثناء السرد للمكتوب في اللوح جاء في حقظة قبل الاوان. وكنت احيانا اهادف على العتبة قريبا داخلا او خارجا في سمت يوحي بالسرية والنورانية فأخفض الطرف وانساب في مشيي الحيي الواهي كأني ما تنصت ولا شهدت وخلال الذهاب والاياب تناسلت في اعماق الصبي مشاعر ملتبسة ونزوعات غامضة.. وبعض حنين مبهم الى مخبوء جميل او الى مكنون جليل. وتشاء الصدفة بعد ذلك ان يكتشف الصبي نفسه ذات ليلة.

منحشرا في حلقة صوفية. وبين يدي الغضتين كتاب «دليل الخيرات» للامام الجزولي. يقرأ منه الصلاة تلو الصلاة في ايقاع معهود.. ونظام مرسوم مع رفع الرأس وخفضه كما هي السنة المتبعة في القراءة دائما. ثم بعد الانتهاء من «الدليل» يقرأ في كتاب اخر مشتمل على عدد من القصائد.. للامام الحلبي في المدح النبوي بايقاع اخر مختلف ارق والطف نبرة. وبلغة تتراوح بين الفصيح والدارج فكنت انساق الى قراءتها بشغف ولذاذة اكثر من قراءتي للدليل. الكتاب الاول لما في هذا الكتاب الثاني من موسيقى الشطرين والقافية ولما فيه من صور متخيلة تدغدغ الكامن من الاحساس في طوايا الذات. خاصة فيها تلك الصور الغزلية للرموزة التي نألفها في الشعر الصوفي بالصبي ربما ـ وهو يقرؤها ـ كان يجنح من الخيال الى غير المرمى لدى الشاعر الحلبي. ولذلك كنت اميل الى حفظها وترديدها حتى انني مع مرور الوقت صرت استغني عن الكتاب فأقرأ القصائد عن ظهر قلب كأني من جهابذة الطريقة الجزولية او كأني كاتبها وليس سواي فازداد المخزون في اعماق الصبي غنى بما انضاف اليه من اشراقات «الدليل» وتوهجات الحلبي.

وتشاء الصدفة بعد ذلك ان اتوجه بعد «الكتاب» الى جامعة القرويين وفي مكتبتها العامرة سألتقي لاول مرة مع كتاب «دمعة وابتسامة» لجبران خليل جبران. وفيه سأقرأ اول شعر حقيقي استجابت له نفسي كل الاستجابة فعكفت عليه كما يعكف العابد في محرابه حتى حفظته حفظي لقصائد الحلبي التي بثت لي وقتذاك طفيفة الوزن باهتة الصورة وهو وان كان نثرا حسب المقاييس الا انه حسبته شعرا واصررت على ذلك ولا ازال وان خرج على مذهب الخليل جملة وتفصيلا. ثم بحثت عن كتبه الاخرى لاقرأها بنفس الشوق ونفس العشق.. وكانت قصيدة «المواكب» التي عثرت عليها اكتشافا جديدا لي في جبران خليل جبران ولذا دأبت بعد ذلك على البحث والسؤال عن ديوانه الذي لا وجود له الى ما كان من قصائد تعد على رؤوس الاصابع التي منها قصيدة «البلاد المحجوبة» وهي اهمها. ولي قصة طريفة مع هذا الديوان المتخيل فذات مساء كنت نازلا في عقبة «الطالعة» بفاس الى مدرسة الصفارين قرب جامعة القرويين حيث كنت اقطن هناك في البيت رقم 5 ـ مع مجموعة تفوق الخمسة فتوقفت امام مكتبة اتأمل في عناوين بعض الكتب المعروضة واذا بي افاجأ بديوان اقرأ على غلافه اسم: ديوان خليل جبران، فخامرني احساس بالدهشة الممزوجة بالفرح البالغ منتهاه.

وكأني لم اقتنع تماما بالمفاجأة السعيدة فأعدت النظر وحدقت اكثر فاذا باسم صاحب الديوان: خليل مطران، وليس خليل جبران ولكنه التوقع يفعل الاعاجيب في تفكيرنا وفي حسنا معا، ثم تعلقت باخوته المهجريين من نسيب عريضة الى حداد وسواهما من غير المهجريين كالبير اديب صاحب ديوان «لمن» وهو اول ديوان ـ فيما اعلم ـ لقصيدة النثر صدر في اوائل الخمسينات. ولست ادري لم لا يهتم به نقاد قصيدة النثر الان كأحد مؤسسي هذا الشكل الشعري في ذلك الزمن البعيد نسبيا؟ كالمتنبي الذي حفظت ديوانه ذات صيف ولابن الرومي الذي تعلقت به لفترة طويلة ولو ان ديوانه كان نذير شؤم ـ كما كان يقال ـ فعند كل هؤلاء وسواهم وجدت ما كنت استرق السمع اليه غير خائف من اي رجم.

ومن ثم لا ادري ما حدث حتى وجدتني اكتب اول قصيدة مدفوعا من داخلي بإرادة ولا تصور ولا طموح.

وقبل ذلك كله ـ كما اتذكر ـ قرأت كتابا مفردا في بيتنا كان موضوعا على حافة مرفع مزخرف يخصص عادة لادوات الزينة هو الذي احتفظت به العائلة لديها. وكان اسمه «بغية المريد» ولربما كان هذا الكتاب الذي قرأته وقرأته حتى ملني وحتى مللته دور الألف في مملكة الكلام او دور الوابل في القفر الماحل.

فالغواية التي كانت وراء الكتابة تكمن في العشق اللا معقول للعبة السحرية الغامضة غموض الروح. فلم تكن عندي غاية من وراء اللعبة الا اللعبة نفسها.

[2]

بداية الانتساب للكتابة كانت حوالي سنة 52 او 53. وكان اول نص بدأت به هو ـ فيما اتذكر ـ قصيدة شوق وحنان.. المنشورة في مجلة (الانيس) التي كانت تصدر بتطوان.

واذكر انني حينما كتبت هذه القصة القصيرة لم اكن اتبين القصد عندي من الكتابة. فقط كتبت لاندفاع غير مفهوم او لانفجار غير متوقع. وأني بذلك الركام الشعري. الذي تواتر على الاعماق منذ عهد ـ بغية المريد ـ الى عهد جبران» منضافا اليه ركام اخر ذو طبيعة مشابهة بين ابي عهد الهوس والجنون بالنصر الى عهد الرشد والشرود في «الحلقة» الى عهد الافتتان بالرؤى و«البلاد المحجوبة» هيأني لملاطفة الكلمة ومناغاة الجرس كمأخوذ وممسوس تكتبه القصيدة دون ان يكتبها. ولم أنشأ وقتذاك بعد ان اكتشفت القصيدة ملفوفة في يدي ان اطلع احدا على سري الجميل. فكانت كنزي الذي ؟؟ عند ؟؟؟ سواي.. وشئت بعد ذلك ان اراسل بها مجلة (الانيس) الانيقة التي كانت تحتفل بالشعر ايما احتفال فتفسح له اوسع الصفحات التي يلتقي فيها صفوة من المغرب والمشرق واسبانيا والمهجر مثل احمد زكي ابو شادي من مصر، عبد القادر رشيد الناصري من العراق، احمد البقاء تطران وسواهم. وكان قصدي الاول من المراسلة والنشر ان اسأل الاخر عنها. كيف يراها. هل هي صبية كاملة الخلقة ام ناقصة. هل هي جميلة او لا. ولذلك كانت فرحتي الاولى مع القصيدة الاولى لا توصف وانا اراها ترفل في جسدها الغض على بياض الصفحة جنب اخوات اجمل منها بكثير تلاطفي معها بالنظر والهمس وان مجاملة وتأدبا.. ففاس العامرة الفسيحة تحولت عندي كلها الى قصيدتي فكنت ارى الشوارع اشطارا والمنازل قوافي.

والناس كلمات. وجامعة القرويين على تعدد ابهائها وحلقاتها مجرد عنوان للقصيدة. واذكر انني لم اسارع الى اخبار احد من اصدقائي للتباهي او لغير التباهي، وكأني ما احدثت المعجزة ـ حسب تصوري وقتذاك ـ في حياتي. اما عائلتي فما كانت على علاقة ولو طفيفة بهذا العالم الذي احبو اليه.

[3]

في زمن الكتابة الاولى لم اتوقف في منعطف فالمحجة كانت امامي مستقيمة واضحة وواحدة، لا محجة سواها. لذا مسألة الاختيار لم تطرح عندي بتاتا وكأني ما وجدت الا لسلوك هذه المحجة وحدها. وفي تصوري الان انه ما كانت هناك وقتذاك حقول ابداعية اخرى تضاهي حقل الشعر الى درجة المنافسة او الافضلية. فالقصة كانت لا تزال في القماط، والمسرح كان لا يزال في الرحم، والرواية كانت لا تزال في الغيب. وعلى افتراض وجود المنافسة في ذلك الوقت او سواه فالميل الوحيد الذي لم ينازعني فيه ميل آخر ولو على سبيل الايهام هو الميل الى قول الشعر بدءا وانتهاء، ففيه وجدت اليد القدسية التي انتشلتني من وهاد الضياع ومفازات الشتات. وفيه وجدت المتاح الذي يرف بي حيث يشاء او اشاء. وفي فترات لاحقة راودتني ميولات اخرى ما لبثت ان انصرفت عنها الى ميلي الطبيعي والعميق والمتجذر.

ومن هنا اعتقد ان مسألة الاختيار، كما قلت قبل، كانت غير واردة بالنسبة الي، فالافتتاح لزمن الكتابة كان عفويا خالصا ثم بعد، سيترافق اللاوعي مع الوعي في رحلة مستمرة الى الان، وفي تزامن مصاحب قد يسبق فيه احدهما الاخر بالرمشة او دون الرمشة.

[4]

طقس الكتابة اختلف عندي بين فصلين حياتيين اثنين في الفصل الاول كنت لكي اكتب القصيدة علي ان اغلق الباب في مكتبتي الصغيرة، ثم اسد النافذة الوحيدة، وان اهيىء قبل ذلك كأس قهوة مرة وعلبة تبغ من النوع الرخيص. ثم علي ان استجمع ذاتي كلها على سنان القلم الذي سيتحول الى عصا موسى يتلقف ما يمور بعيدا في الاعماق كوشوشات خافتة عصية على السمع. وعلي بعد ذلك ان الف ما تلقفت في الكلمة التي تشبه العصا في قدرتها الفائقة على التشكل المختلف. وغالبا ما كانت تحدث هذه اللعبة العجيبة في الليل.

ثم في الفصل الثاني او الاخير وجدتني في طقس اخر مختلف فانا الان لا التجيء الى مكتبتي الا بعد ان اكتب القصيدة في داخلي كلمة كلمة وجملة جملة، ووقتئذ فقط ادخل الى مكتبتي لاسجل القصيدة على الورقة ولاراها مشهودة مجسمة فأفرح بها فرح الام بشهود الطفل بين يديها بعد ان كان موجودا في رحمها محسوسا غير مشهود. ولعلنا هكذا نحن نفرح بالاشياء الجميلة دائما مرتين: مرة بنبأ الوجود ومرة بشهود الوجود.

اما كيف اكتب فالكيفية لم تتغير في هذا الفصل عن الفصل السابق فبداية القصيدة دائما جملة شعرية صغيرة تسقط على صوتي او على خاطري فالتقطها. ثم احتفظ بها، ثم انشغل بها بكلي ترديدا وترجيعا حتى تتوالد منها الجملة الثانية وما بعدها الى ان تكتمل القصيدة. وقال هذه للعادة العميقة ترتسم امامي رؤيا معينة غامضة ملتبسة منذ الجملة الاولى واحيانا قبل ذلك في شكل هاجس مبهم متوفر ولذلك اشرع منذ الناوشة الاولى في تلمس المجرد واستكشاف المبهم سلطا على ذا وذاك ضوء الاحساس للتوقد ونور الخيال المتوثب واشعاع العقل المتحفز الى ان تتكشف الرؤيا كفلق الصبح مع نهاية القصيدة. ووقتذاك اتوقف واستمسح الكلمات التي تريد ان تنضاف الى ما كتبت. ومن ثم اعتقد ان تاريخ القصيدة لا يبدأ بتاريخ الكتابة الشكلية وانما يبدأ بتاريخ حياة الشاعر. فالقصيدة دائما تشكيل معقد لتجربة حياتية برمتها او بكليتها. وان بدا للقارىء انها واقفة على منعطف او على زاوية دون الحياة كلها.

ثم تأتي من بعد كتابة القصيدة مرحلة اخرى اقرأ فيها القصيدة قراءة ناقد واثناء القراءة قد اغير كلمة او جملة وقد اضيف وقد انقص ثم انتهي الى كتابتها من جديد في صورتها النهائية.

[5]

فعلا، ثمة زواج لابد ان يتحقق بين الموهبة والمعرفة من اجل ان نكتب النص الاصيل. فالشاعر وهو بصدد كتابة القصيدة يتهيأ قبليا بقوتين اثنتين: قوة الموهبة، وقوة المعرفة. فالاولى موجودة بالفطرة في ذاته. فقط عليه ان يتعهدها ببواعث البزوغ، ونوازع الينع حتى تتفتح وتزهر. والثانية موجودة خارج الذات عليه ان يستحثها عنده بما يملك من ضياء العقل ويقظة الاحساس، ونور البصيرة. فمن فضاءين اثنين دون سواهما هما الورق والحياة يمكن ان يستجلب الزيت للمشكاة التي في داخله التي هي موهبته فيرى ما لا يرى باطنا وظاهرا. ويرى ما لا يرى عرضا وجوهرا. فبقدر ما تستجلب المشكاة تنكشف لنا اسرار الذات والغاز الحياة، وقوة الشعر دائما في هاتين القوتين اللتين هما الزيت والمشكاة فهما بمجرد الالتقاء يتحولان الى قوة واحدة هي قوة النور الكاشف للتوهج. فالشعر الذي يكتفي بقوة واحدة دون اخرى لا يرقى الى مرقى الاصيل مهما تفنن صاحبه في الصوغ والصيغ. فهو حينئذ اما شعر تعليمي واما شعر هش فج.

كالحب الأخير والحنين للبيت الأول

ادريس الملياني

[1]

حقا، الكتابة غواية سرية وجميلة، من يهيم بها وفيها يضيع الى الابد. ولكن، قبل ان نتطلع الى الهيام بها، تمارسها، كغم انساني. وقبل الضياع في واحتها الظليلة الملتمعة كالسراب. بحثا عن بئرها العميقة، المهجورة والمطمورة، في اقاليمها النائية والدانية دونما امل في الوصول اليها او الاياب منها بأي شيء عدا العذاب، كانت دائما مخزونة او كامنة في اعماق كل منا، ينطوي عليها وجدان اي انسان، تسكنه دهشة اليفة يسأل بها عن الكائن والممكن وللحال من جدل الطبيعة والفكر والعدم والوجود وتفتنه بالالفة للدهشة التي يصل بها الرحم مع ذوي قرابته بالدم والالم والقلم والحلم ويجيب بها عن جمال وسؤال الحياة والمجتمع والناس.. وبهذا المعنى فالكتابة غير بعيدة عن عالم الطفولة.

يعيشها، بالقوة قبل الفعل، اي طفل دون وعي، في شطحات الخيال، كحلم بعيد المنال، وبحركات الجسد، كتجربة حياة، من خلال ما يقرأ من كتب، وما يردد من اغان ومحفوظات، وما يسمع من قصص وحكايات، وما يرى من صور لافلام والاحلام. يصرفها بطرق كثيرة، كحاجة ملحة وضرورية، حين يحكي ويغني ويلعب ويرسم ويكتب على الماء والطين واللوح والجدران. يمتطيها حصانا من خشب ويمتشقها سيفا من قصب ويحلق بها بعيدا عن كثب في سماء الحضيض وحضيض السماء و(اللي شفتيه راكب على قصيبة قل ليه مبارك العود)! ومباركة هي الطفولة في الكاتب حين تتحول لديه الكتابة الى اختيار واع، ولعب اخر، مجاني وجاد، باللغة والكلمات، يتداولها ويتبادلها قيمة جديدة مضافة الى حياته اليومية كحاسة سادسة وعنصر خامس وعين او يد ثالثة وعمر ثان ورابعة الاثافي كذلك!

هكذا هي الكتابة من الانسان: الطعام والشراب للجائع والصديان ومتعة الرقص والسير للمقعد الكسيح واللغة للابكم والاصم والبصر او الدليل للضرير والحرية للسجين والشفاء للعليل والانيس للمسافر والجليس والوطن والحبيب للشريد والغريب وزينة للمال للفقير والبنين والبنات للعقيم من الرجال والنساء.. وللسائل وابن السبيل واليتيم وللمحروم.. وهلم جرا من الرغائب والمآرب التي تطلب السقيا والاشباع والامتاع والمؤانسة!

[2]

اول نص كان شعرا عن الموت موزونا ومقفى في رثاء جدتي، ربما بتأثير النشيد الوطني والمحفوظات المدرسية. لم ينشر بل انبع، في برنامج «الكلمات المتقاطعة» لادريس العلام، قرأ منه ابياتا على سبيل العزاء. فأول نص نثري كان قصة، عن فتى يغرم بفتاة جميلة، التقيا في رحلة لوداديات التلاميذ الى وادي نفيفيخ. (كان من مؤطريها الشاعر محمد علي الهواري). كان ذلك في السلك الاول من الثانوي. لم ينشر هو الاخر بل رد عليه محرر مجلة (الشاهد) او الاطلس لا اذكر. ايهما اسبق: الشعر ام النثر؟ كانت الحرب بينهما سجالا غير ان رد محرر البريد الادبي على تلك القصة كان وبالا عليه، كقصة الحب في قصيدة الغزل التي بعث بها مع «رسالة» اخطأت طريق المرسلة اليها فوقعت بين يدي ابيها. اراد ان يلقنه درسا في الاخلاق الحميدة فاستعان بمخبر واتجها الى العنوان، ولولا تدخل احد الاعيان من الجيران لكان اشبع صفعا واهانة على الاقل!

ما لنا والشعر؟ قال الاب الكادح حين علم بالخبر. ولدي، انت وحيدي، اتق الله في! قالت الام الطيبة الموشومة الخنين حين انتهى اليها الخطر! وبهزة كتف انحاز الى دفء اترابه من زملاء المدرسة والاصدقاء من الشعراء الشباب الذين يجد فيهم القراء والعزاء. ولانه وحيد ابويه قبل ان يزوج والده لينجب له اخوة واخوات كانت القصة والقصيدة والصداقة هي المعادل الموضوعي والذاتي.

ولانه يعشق الليل اكثر من النهار اختار الشعر على النثر. الليل شعر والنهار نثر. النهار واضح، يفضح كل شيء، كعين السخط تبدي المساوىء، والليل غامض، يستر كل شيء، كعين الرضى الكليلة عن كل عيب. وربما لانه ايضا انطوائي خجول، وبدوي وحشي الطبع سريع الاثارة والارضاء.

لعل الرسالة هي اول ما يحاول كاتب تليها القصيدة فالقصة بعد ذلك. واذا كان الشعر اسبق ظهورا في التاريخ الادبي فالنثر اسبق منه في كتابة «الرسائل العصرية». بداية نتعلم الخط لفك الحروف المختلفة والمؤتلفة في جمل وكلمات فنحاول الانشاء ورسائل الغرام ولا يخصصنا الا النظر في الوجه العزيز: وجوه كثيرة تناوبت علينا ولم تزرع فينا شيئا يزهر ويثمر. لذلك لم اهل الى الانشاء ولم انل فيه الا أضعف العلامات اما الرسائل المتبادلة مع حاويات ركن التعارف فالعبارات فيها كانت منتحلة من القصص والروايات التي تستهوي الشباب باجوائها الرومانسية والحماسية. ثم الاغنية العربية خصوصا المشرقية التي كانت كذلك، ثم القصيدة المهجرية. الرابطة القلمية والعصبة الاندلسية. فالاحيائية بعد ذلك ولا شيء تقريبا من الاقارب عدا شاعر ديوان اغاني الحياة ـ مطرب الحي لا يطرب؟ اجل! فالكتاب الثقافي على ذلك العهد كان غامرا وفقيرا او لا يستطاع اليه سبيلا! والمدرسي افقر منه واكثر ضمورا وقصورا من النظام التعليمي والتربوي ـ المعرب اساسا ـ الذي كان بسلكيه فقير البرامج والمناهج، كالمدرسين الشباب الذين لا يكاد الواحد منهم يطل حتى يرحل، باحثا لنفسه عن موقع قدم وقلم تحت الشمس في الحياة كما في الكتابة. على عكس ذلك كان المدرسون المشارقة، ربما بفضل وضعهم الاعتباري، اكثر انفتاحا على المتعلمين ومصدر اعجاب واخصاب للذائقة الفنية والذاكرة الثقافية بالسماحة والفصاحة والخطابة والكتابة بخط جميل وبالاشعار المتداولة على السنتهم سواء كانوا مدرسي ادب او تاريخ وعلوم وبالنقط التي يغدقونها بسخاء وبالبيداغوجية (وحتى الديماغوجية) الخالية من الضرب على جماع الاصابع والاهانة والعقاب. ثم ان بداية الستينيات كانت مرحلة (غزو ثقافي وسياسي) من المشرق العربي للمغرب الذهبي.

لذلك فالبدايات. لدى جل الشعراء الشباب كانت «معلقات» عمودية وتقليدية ذات مناحي: وجدانية، اخوانية، اجتماعية، وطنية، قومية، رومانسية وحماسية، تجد افقها الوحيد في جدران المدارس وصداها في وجدان التلاميذ الذين هم قراؤها ومحرروها بخط اليد على ورق مقوى او دفتر يباع بثمن زهيد او مطبوعة بالستانسيل. وقبل ان تأخذ طريقها الى النشر في الصحافة الوطنية كانت «الجمعيات الثقافية» هي البحيرات التي (اصطنعوها) وسبحوا فيها.. ولم يبق محفوظا من تلك المحاولات الاولى الا القليل مما لم ينشر وما نشر في صحف مدرسية ومجلات يصعب اليوم العثور عليها.. ومع ذلك فالحب الاول كان قصيدة غزل عفيف في مدرسة الانكليزية بعنوان «استاذتي هل تعشقين؟» لم تنشر بل قرئت في امسية شعرية «لرواد القلم» وانتقلت نسخة منها الى مدرسين سوريين للتاريخ (رشيد الجندي) والعلوم (بشير عجم)، لعلهما قرآ او ترجما لها شيئا منها فثارت حفيظتها وطلبت تقديمي لمجلس تأديب لولا.. تدخل عشاق الشعر من غير مدرسيه! ومن المؤسف حقا ان يهدر الشباب طاقته الابداعية في اجترار القديم سنوات قبل الاهتداء الى الجديد والاقتداء بالحديث الوافد مع تجار شعراء الريادة!

كان كل شيء مخزونا في وجدان الشباب الا ان احدا من مدرسينا الاقارب لم يدق تلك الخزان!

ولم افهم حتى اليوم لماذا، حين زارنا الشاعر الراحل احمد المجاطي مدرسا للعربية اختار ان يكتب على اللوح الاسود مقطعا من قصيدة عمودية لنازك الملائكة.. ولم يكتب على قلوبنا احدى قصائدها الحرة او قصائد الحديثة؟!

[3]

هناك دائما نص اول يأتي الى الشاعر بلا موعد وانتظار.

ضرورة او مصادفة؟ تلك مسألة من شؤون وشجون اطباء الادب والفلسفة.

كالحب الاخير يأتي بعد حنين الى البيت الاول وطول معاناة من اوجاع الوحم والمخاض والطلق والخوف من العقم. وكالجنين يتشكل ويتحول نطفة وعلقة محاطا بالعناية السابقة، الوراثية ـ المكتسبة من الحياة والموهبة والتجربة والمطالعة والدربة والمراجعة الطبية، وبالرعاية اللاحقة تنقيحا وتعديلا وتجريحا ان الولادة والاستهلال.

وقد عبرت الشاعرة الروسية مارينا تسفيتايفا عن هذه الولادة العسرية او السيرورة التي يتشكل فيها ابداع الجمال والحياة في اي مجال من مفصل الانواع، وعندما يتفتح الجمال كالازهار ويتألق كالنجوم يتحول الى سؤال محير:

تولد الاشعار كالنجوم والازهار
كالجمال غير الضروري في العائلة
وفي لحظة التفتح والتألق
ينبع سؤال واحد: من اين لي كل هذا؟

اجل، من اين يأتي للشاعر ما يكتب؟ اهو وحي؟ الهام؟ املاء؟ لا توابع ولا زوابع الا الاستعداد النفسي والثقافي الذي يتخلق ويتعمق بالوراثة والاكتساب، وبعد تلقيح واخصاب وانجاب وانبات وايناع واثمار واستئصال للضار من الحشائش والاعشاب. يستوي النص خلقا سويا ونباتا حسنا اذا وجد التربة والسماد والرحم النظيف والظروف.. وكالجنين يمكن ان يجهض او يظل «راكدا» او يكتمل نشأة وولادة طبيعية كانت او اصطناعية، قسرية او قيصرية. بدءا تكون الكلمة حبا وجمالا وسؤالا: التماعة فكرة، مطلقة وجملة موسيقية، شاردة في واحة العقل والقلب والوجدان والخيال والذاكرة ولا يدري الشاعر الخراشي ما يصيد من الظباء المتكاثرة عليه، تلتقطها العين او الاذن لحنا وصورة، لونا وفكرة، نواة وتربة، بذرة وضياء. بلا ملامح ولا اسم ولا هوية. كل شيء في كمون يكون، غامضا وغائما، هلاميا وسديميا، كحلم بعيد مني يستعاد ويستقبل كلقاء الغريب بالحبيب: اين رأيتك قبل الان؟ لماذا لم نلتق قبل اليوم؟! قد يهجم «ذلك الشيء» جملة ولا ينجم عنه شيء الا بعد تلك بسنوات، حين تنضج الازمة، او الغمة التي تطلب الانفراج والانكشاف: تتسارع دقات القلب، تتورد الوجنتان، ويشرد الذهن وتتحول الذاكرة الى ورشة عمل لا ارادي في النوم واليقظة. كالسياقة العفوية دون اهتمام بضجيج او زحام، كالحمل للمرأة لا تظهر آثاره الا بانتفاخ البطن والغثيان، دفعة واحدة يمكن ان ينجب وقد يكتب في لحظات في يوم في شهر في سنة وقد لا يأتي ابدا كالحمل الكاذب. القصيدة ممانعة تمني بالوصال ولا تنال بسهولة. كالحسناء، متقلبة الاهواء، نؤوم الضحى ذات حراس، منيعة وعصية، ابية وعنيدة، كحمى المتنبي التي تصل من الزحام ومهما يبذل لها من المطارف والحشايا تعافها ولا ترضى بغير المبيت في العظام. وقد يتوسل اليها بأسباب كثيرة ومهما تعددت الاسباب فالموت واحد. الكتابة كالموت لا حياة فيها ولا عزاء والشعر كائن اسطوري وميثولوجي رهيب يتغذى بقرابين هي لدي مجتمعة في الحزن الفرح والفرح الحزين، كصورة ابريل التي سأراها عند بوشكين في ماضي الايام الاتية، وكلاهما يستدعي الاخر، وتستدعيهما حالات غير معتادة جدا من الامتلاء الروحي والاشتهاء والانتشاء بالليل والحب والموسيقى.. والانزواء الى اي مكان معتم لا يصوت فيه انسان كالاختلاء لممارسة الحب او قضاء الحاجة، لذلك لا احب اطلاع احد على المخطوطة التي تكون في البداية كنهاية معركة كل ما فيها حطام واشلاء مبعثرة على الورقة في نظام الفوضى وفوضى النظام!

[4]

لكل شاعر ورشته الخاصة واسرار يأبى الكشف عنها كأنها من اسرار أمن الدولة. الا ان النص ذاته يفشي كل شيء بلسان البحتري: اذا العين راحت وهي عين على الجوى، فليس بسر ما تسر الاضالع. وهو من بارئه او قائله كالابن من ابويه والمتعلم من مدرسيه قد يتطور او يتخلف عندما يستقل بنفسه ويسلك طريقه الى قارئه ومتلقيه او الى الغربة والخيبة والضياع والنسيان. ولكل شاعر مطبخه الخاص، غير ان بعض «الطباخين» يتحدثون عن اطباق الكتابة اكثر ـ او افضل ـ مما يكتبون. واذا كتبوا قلما يظهر اثر لاحاديثهم الملغزة عن الصحون الطائرة او يزفون ما يكتبون كعروس مجلوة بالاصباغ خزاعة: جوع واحاديث! ومن يتحدث عن اطباق الطعام اكثر من الاخر: الجائع ام الشبعان؟!

وحدها القصيدة تستطيع ان تقول الحقيقة.

فلا تصدقوا ايها القراء الا القصيدة فهي اصدق انباء مما يقال في الحوارات والتنظيرات التي ما هي الا اضغاث احلام واوهام ميتافيزيقية ونبوءات كاذبة لانبياء حقيقيين!

ومن قبيل هذا الكذب الجميل: الحديث بالبيانات عن المشاريع الشعرية المتكاملة، كالبلاغات الحكومية وللمشاريع التنموية العربية التي تملأ الدنيا ولا تشغل الناس، لانها لا تتحرك قيد انملة عن الحجر الاساس. يقول الشاعر الروسي سفيتوف:

ان القاطرة التي تبذر بخارها في الصفير لا تذهب بعيدا.

لذلك لا تتوقع مني (طرزما) النص لا بابورة ولا باستراتيجية ولا بترسانة مرجعية تقلب او تحمي نظام القصيدة، ولا مراسيم بروتوكولية لتقديم اوراق اعتماد الى القراء ولا طقوس الا الجلوس الى مائدة الطعام والكتاب. ولا شيء غير حرث البحر اعواد الثقاب وصندوق الجسد الذي يحمل النص ويحيل به كأي جنين ويستقبله ويرسله ويحميه ويؤويه كأي رب بيت جميل. لكن «النص الاصيل» ليس نتاج زواج المعرفة ـ الموهبة.. فالنصوص الابداعية لا تولد بالوصفات الجاهزة والعاجزة او بالقبلات العنينة. واذا كانت الوصفات تصدق في تحضير اطباق الطعام فانها لا تنتج الا «غريبية» في مطبخ الشعر!

[5]

الوجه الاخر؟ لو كان لي وجه اخر لعشت اسعد حالا. لست منفصلا الا عني، ولكن الى اين؟ كقول الشاعر: فأين الى اين النجاة ببغلتي، اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس! ليس اذن الا بغلة القصيدة. في وقت من الاوقات ساقتني قدماي الى الكونسير فاطوار طالب موسيقى فقلت: «احبس احبس»! ودخلت الى فصل مجاور راغبا في المسرح. كانت حقا اياما جميلة وممتعة برفقة الاستاذين احمد الطيب لعلج ومزيد بعبارك وكثير من ممثلي اليوم المحترفين والهواة! ونلت شهادة ايضا من المسرح البلدي وصرت من رواد الخشبة واصدقاء شباب الركح بل توجت رئيسا لفرقة مسرحية بالحي المحمدي وحررت ورقة التأسيس التي قرئت بصوت الشاعر الراحل ادريس الجاي في برنامجه الاذاعي. واحتاج يوما المسرحي التونسي الراحل ابن عياد الى كومبارس عند عرض مسرحية كاليغولا لمسرح محمد الخامس فاقترحت: «محلقو» شاربي بالماكياج، والبسوني الزي الروماني، الخوذة والدرع والحسام يتدلى من الحزام والساقان عاريتان. كان الدور بسيطا، ان اقبض على القائد واخرجه بالقوة كأي عسكري ولم اكد ادخل الى الخشبة والاضواء واحيط القائد بذراعي حتى.. «امسكت وكبلتني»! وضحك الجمهور الغفير متعجبا ربما من هذا التحول في مجرى احداث المسرحية من تراجيدية الى كوميدية! ومنذ ذلك اليوم قلت بلسان الشاعر مرة واحدة والى الابد: «احبس احبس»! وفي مهرجان الرباط الاخير قدمني الشاعر والمسرحي الطيب لعلج الى الشاعر المصري الابنودي قائلا: لقد جاء ليتعلم مني المسرح فأخذ عني الشعر! لعله كان على حق! وثالثة الاثافي بعد الموسيقى والمسرح كانت رياضة الكاراطي التي اوشكت فيها على نيل الحزام الاسود. وكم فرحت يوم قرأت قصة الشاعر الروسي يفتوشينكو مع الازعر الذي اشبعه «علقة» او سلخة بالقبضة الحديدية الامريكية. لا لشيء الا لانه شاعر، ولم يعد لكرامته وقصيدته الاعتبار الا بالالتجاء الى كتاب لتعليم فنون الحرب اليابانية ورد له الصاع صاعين مستخلصا من ذلك هذه الحكمة: «لا يكفي للشاعر ان يكتب القصيدة فقط ولكن ان يحسن الدفاع عنها ولو بفنون الحرب اليابانية!



نجيب بلخوجة



عملان للفنان

المفردة التشكيلية لنجيب بلخوجة:

مدينة المتاهة والحرف

عمر الغدامسي *

■ مثلت فترة الستينات منعرجا هاما في مسار الحركة التشكيلية التونسية، التي كانت والى حدود ذلك العقد، تشهد هيمنة الاختيارات الاسلوبية والجمالية لجماعة مدرسة تونس ووريثة التيار الاستشراقي الذي مثله في بلادنا منذ بداية القرن والى غاية اواخر الاربعينات تقريبا رسامون مثل (اندي دولاكروا، بوشارل وبرجول..).

لقد حصل منعطف الستينات بظهور رسامين شبان اهتموا بتجاوز اللوحة التشخيصية ومحتواها التصويري والفلولكلوري نحو افق معاصر تجريدي في لغته ومتواصل مع موروثنا الحضاري المتمثل في الخط العربي، العريسة والتراث المعماري والهندسي. ضمن هذا الجيل يأتي اسم نجيب بلخوجة واسماء اخرى كلطفي الارناؤوط، ناصر بالشيخ، الصادق قمش، محمود السهيلي، عبد المجيد البكري ونجا المهداوي.

صاحب هذا التوجه التجديدي المتفاعل مع مخزونه التراثي التقى هذا الجيل مع تجارب مماثلة نشأت في نفس الفترة بالمغرب الاقصى مع اسماء مثل احمد الشرقاوي وفريد بلكاهية ومحمد المليحي وفي العراق مع شاكر حسن آل سعيد وجماعة «البعد الواحد» التي اعلنت عن نفسها في اوائل السبعينات.

هل كانت التجريدية التي ظهرت في الغرب كوريثة للتكعيبية وما سبقها من تيارات فنية هي التي نبهت هذه الاجيال المجددة في الساحة التشكيلية العربية الى ثراء مخزونها التراثي «التجريدي» ام ان الاخير هو الذي جعل تلك الاجيال تلتقي بالتجريدية؟

صياغة السؤال على هذا المنوال لا ينم عن براءة: لان اسبقية مغامرة كبار الفنانين للمعاصرين الغربيين في ذلك المخزون التراثي العربي الاسلامي والشرقي عامة. مثل العامل الاساسي في تلك العلاقة التي استعاد من خلالها الفنان العربي علاقته بتراثه التجريدي المقدس والثابت برؤية فنية دنيوية ومعاصرة.

ان الامثلة عن استفادات كبار الفنانين الغربيين للمعاصرين من التراث الشرقي لا تعوزنا، لكن يكفي فقط أن نشير الى استفادات ماتيس من فن الرقش والترقين والمنمنمات واستفادة هارتونغ من الحرف الشرقي وايضا بول كلي الذي دفعته اكتشافاته التشكيلية في مجال تراثنا المعماري خاصة (سيدي بوسعيد، القيروان..) الى الكتابة في مذكراته: «لقد نفذت هذه المشاهد والاشياء الى اعماق روحي بكل وداعة، انني اشعر بالامتلاء.. ان الالوان تتهافت علي، ولم اعد اسعى اليها واجهد نفسي وراءها، وستبقى في اعماقي الى الابد، هذا هو معنى اللحظات الرائعة، انا واللون لا نشكل الا واحدا انني مصور».

ان استفادة بول كلي الكبيرة من المخزون التشكيلي العربي الاسلامي، دفعت بناقد وباحث مثل عفيف بهنسي الى الكتابة بان «فن كلي هو الفن العربي في القرن العشرين»، ويوضح بهنسي هذه الفكرة بالقول: «كما يقوم الرقش العربي على الخط المتصل للمستمر، سواء في الرقش الهندسي او في الرقش النباتي التوريقي، فان اعمال بول كلي التخطيطية تحاكي ذلك ولكن دون التخلي عن الشكل الواقعي الذي بقي جسرا بين العمل للمبدع وبين الذكريات الراسخة في بيئة اوروبية».

ان اسبقية اتصال الفنان الغربي بتراثنا التشكيلي لم تلغ الدور الهام والثري الذي لعبه عديد الفنانين العرب منذ الستينات في بناء مفردة تشكيلية معاصرة ووثيقة الصلة بذاكرتها الحضارية. وجوهر الاشكالية هو معرفة مدى نجاح هذا الفنان العربي او ذاك في ابتكار مفردة تشكيلية معاصرة ونابعة من سياقه الحضاري والتراثي المتمثل تشكيليا في ذلك المخزون الهائل من انواع الحرف والعريسة والعمارة والرقش.

لقد كنا نحتاج الى هذه التوطئة المستفيضة نسبيا للحديث عن تجربة الرسام نجيب بلخوجة الذي ولدت مغامرته ضمن ذلك السياق الذي عرفته الحركة التشكيلية التونسية والعربية عامة والذي سعى لكسب معادلة الاصالة والمعاصرة من اجل ابتكار صوته الخاص بالسفر شرقا، كما علمنا بول كلي، هذه المرة.

ترى كيف كانت رحلة نجيب بلخوجة الذي تمنى ان يكون طيارا قبل ان يكتشف الرسم؟ هل حقق صوته الخاص وقادته الرحلة التي تخوم لم يسبقه اليها احد؟ هل نجح في كسب معادلة الاصالة والمعاصرة؟

اسئلة عديدة تتطلب الاجابة عنها رحلة في تجربة هذا الرسام، وهي رحلة شاقة لان مغامرة نجيب بلخوجة هي مغامرة تفكير وبحث لم تقف عند حدود الرسم بل تجاوزت عتباته لالتقاء فنانين اخرين وبعث مجموعات فنية تحلم بدور طلائعي في الفن، ففي سنة 1963 بعث نجيب بلخوجة «مجموعة الستة» والتي كان من افرادها لطفي الارناؤوط، صادق قمش، نجا المهداوي، فابيو روكشيجياني وكارلو كاراشي. وكان هدف هذه المجموعة بحث ودراسة التقنيات التشكيلية التي تهم العملية الفنية كالمنظور وعلاقات الشكل ـ بالقاعدة والبناء والعرض كل ذلك في اطار الانتصار للتجريدية والحروفية وفي سنة 1965 وبتأثير نجيب بلخوجة تكونت مجموعة جديدة هي: «حساسيات جديدة» (Tendanc-es Nouvelles)، ضمت كلا من ناصر بن الشيخ، محمود السهيلي، حاتم المكي ثم التحق بها سنة 1970 كل من مطيمطو البكري ومقني، وقد عملت هذه المجموعة على بحث سبل التواصل مع التراث التشكيلي العربي الاسلامي من اجل مفردة تشكيلية معاصرة ومتأصلة في واقعها الحضاري. مفردة تشكيلية تنتصر ايضا للتجريدية سواء الهندسية منها او الغنائية.

لقد كان نجيب بلخوجة في تلك الفترة من البدايات الاولى متأثرا بتجريديين عالميين: موندريان ونظريته الداعية الى نزع صفة الطبيعة على الاشكال من اجل ان يكتسب العمل الفني صفة العمق والتأصل. وكذلك روبارت دولوني وتجربته ما بعد التكعيبية في معالجة الاشكال الهندسية الدائرية المجردة. كما مثل بول كلي مرجعا اساسيا في تجربته وخاصة في مجال البحوث التي انجزها بول كلي سنة 1914 حول التأثيرات الخام للشكل والضوء وتفسيره لمفهوم الحداثة في الفن القائم على تجاوز المرئي الى ما وراءه بحثا عن الجوهر الحقيقي من خلال المحتوى الدلالي والتعبيري للرموز والاشكال.

وايضا كان هناك تأثر بكاندنسكي الاب الاول للتجريدية والتنظيم الحر للاشكال الهندسية والعضوية.

ضمن هذا السياق التأثري انجز بلخوجة عديد الاعمال كلوحة «الازمنة الحديثة» والتي اراد من خلالها التعبير عن عنف المجتمع الصناعي الحديث بنفس تلك النظرة الكابوسية التي تناوله بها شابلن في شريط يحمل نفس العنوان «الازمنة الحديثة»، وقد صاغ بلخوجة اشكاله الادمية في اللوحة المذكورة على هيئة ادوات الكبس الميكانيكية للتعبير عن واقع الانسان ـ الاداة في عصرنا التكنولوجي. ايضا انجز بلخوجة ضمن تلك البدايات لوحات اخرى عديدة تصف تجريدية نصف تشخيصية تمثل ظلالا من الجدران واشباحا من البنيان واطيافا من الاشخاص في اصباغ داكنة.

يقول نجيب بلخوجة: «بعد بداياتي الاولى المتأثرة بموندريان ودولوني وكاندنسكي انتبهت الى ضرورة البحث عن افقي الخاص، وبما انني لست الا ابنا لمدينة تونس فقد انطلقت في رسمها». وضيف «ان الفنان لا يعمل ابدا باستقلالية عن محيطه، فهو يتبنى واقعه الذي يحف به، الواقع المحسوس الذي يعيش ضمنه، ويعمل من خلاله. وهو ما يتجلى في تجربتي مدينة تونس».

لم يدخل بلخوجة مدينة تونس بذهنية الرسام او السائح الباحث عن الفلكلوري والغرائبي بل دخلها بذهنية المنتمي الى جذورها والمتسلح برؤية العصر واكتشافاته في المجال التشكيلي. لقد كان السؤال الذي يلح عليه وقتها هو كيفية قولبة للشاهدات التونسية في حيزها المعماري المديني ضمن رؤية عصرية وخارج التقوقع في الزخرف التقليدي.

لقد نجح بلخوجة في نحت اسلوبه التشكيلي الخاص من خلال تلك العلاقة التي اوجدها بين الظاهرة البصرية المرتسمة في الواقع من جهة وبين تجريد هذه الظاهرة.

فكان ان اعتمد في رسمه للمدينة في سياقها المعماري على الاشكال الهندسية البسيطة وهي: الخط الافقي، الخط العمودي ونصف الدائرة والمعين والمثلث ومتوازي الاضلاع. لقد كانت هذه الاشكال الهندسية في تجربته بمثابة حروف السلم الموسيقي التي يصنع منها الموسيقار اعذب السمفونيات. فمن خلال تلك الاشكال الهندسية البسيطة يركب بلخوجة عالما متجددا من لوحة الى اخرى. عالما عقليا اكثر منه حسيا او عاطفيا، لا يخاطب الذوق (الا بدرجة محدودة) وانما يخاطب العين الذهنية.

ان الاقتصاد في التفاصيل وما يقابله من تبسيط واختزال لم يمنع ان يكون لكل لوحة لنجيب بلخوجة سحرها الخاص، سواء باستعمال اشكال بسيطة دون اخرى وتكرار بعضها على امتداد اللوحة بالتركيز مثلا على التداخل البنياني القائم الزوايا وتغييب نصف الدائرة التي يشير الى القبة في العمارة او من خلال طرق استغلال اللون الذي يلعب في اعمال نجيب بلخوجة دورا اساسيا سواء كعنصر توازن من خلال توزيع كمياته ومقاييره او عنصر تيمي ايحائي كما هو الحال مثلا في لوحة: «السماء كانت حمراء» التي رسمها سنة 1991 وتصدرت غلاف رواية «هلوسات ترشيش» لحسونة المصباحي. وقد اعتمد الرسام في تلوين اشكالها الهندسية المعمارية على مقادير متفاوتة للون الازرق والبني والاخضر بينما ترك الفراغات بيضاء تحيط بجوانب من اللوحة وارضيتها ويخترقها شكلا هندسيا يعرف بشبه المنحرف وكأنه بلونه الازرق ظل للقوس القائم دون اكتمال وسط اللوحة وفي الزاوية الافقية من اللوحة حيث الافق مفتوح رسم الفنان زاوية حمراء.

بنفس تلك الاشكال الهندسية البسيطة والتي قدم من خلالها نجيب بلخوجة عديد اللوحات الزيتية المتنوعة، انجز اعمالا بتقنية الرسم المطبوع المفرد او المونوتيب MONO-TYPES الذي يعتبر في عالم الفن من النوع الثانوي لضيق تقنياته ومحدوديته التعبيرية. لكن بلخوجة نجح بهذه التقنية في تقديم عديد الاعمال المتميزة بتكويناتها والوانها.

في احدى قصائده يقول بودلير:

«المدينة هيكل فيه اعمدة حية

تخرج منها احيانا كلمات مبهمة

يمر الانسان فيها من خلال غابات من الرموز

تراقبه، بالحاظ اليفة»

هل قرأ بلخوجة هذه القصيدة، فبحث عن مكان للكلمات المبهمة في اعمدة لوحاته. لم ان الاعمدة المبهمة والاقواس والقباب والزوايا هي التي كشفت عن كلماتها في لوحاته؟

فالكلمات وبحروفها الكوفية تختبىء في ثنايا الاشكال الهندسية التي يرسمها وما على العين الا ان تجوب كدرويش الازقة والساحات والزوايا بحثا عن تلك الكلمة الضائعة والمقدسة.

ان حضور الخط الكوفي في اعمال نجيب بلخوجة يعكس ذلك الالتباس بين المعمار الهندسي في حضارتنا والكتابة الكوفية بخطوطها الهندسية الافقية والعمودية وقد نجح الرسام في استغلال هذا الالتباس لتحقيق شكل ثالث يجمع بينهما عبر الدلالات الرمزية ويفسر بلخوجة هذه العلاقة الملتبسة بين الحرف والمعمار الهندسي بالقول: ان المعماري في شكل الاحرف الكتابية مرتبط ارتباطا بالجمالية عموما، ثم بجمالية الهندسية المعماري في جميع الحضارات.

الى جانب بعدي العمارة والحرف يحضر في اعماله بعدا اخر ذا دلالة ذهنية يتمثل في المتاهة. فبالعودة الى لوحاته تتكشف لنا البنايات المتداخلة والمتشابكة والمتشابهة باشكالها الهندسية كمتاهة لا فكاك منها.

متاهة تذكرنا بمكتبة الروائي الايطالي اميرتو أيكو في روايته «اسم الوردة»، او بذلك الوصف الرائع الذي يقدمه خوان عويتسولو في روايته «مقبرة» للشوارع والازقة المفضية لساحة جامع الفناء في مدينة مراكش اذ يقول: «مباغتة ساحة جامع الفناء من جنباتها، بلا استعداد سابق، امر صعب، فهي تظل كأخطبوط، كعنكبوت، كحريش ينسل ويتملص، يتخبط وينزلق، ويستحيل على القبض ابدا. ان جميع الادلة السياحية لتكذب ولا سبيل للامساك بالساحة قط».

هل ان المدينة العربية رديف للمتاهة، لفكرة التيه والضياع الحضاري والفكري؟

يقول بلخوجة: «ان المدينة متاهة اجتماعية وفكرية وهناك نوعان من المتاهة في التفكير الانساني. نوع يفتقد لخيط «اريان» ونوع اخر يتوفر تفكيره على خيط لريان. ان متاهاتي من النوع الاخير. فلوحاتي لا تحتمل الاستسهال والتلقي المسترخي، انها معقدة وتفرض عليك قراءتها. تمنحك فرصة التيه ثم العودة من خلال خيط اريان الذي هو هنا قراءة اللوحة نفسها».

لم ينجح نجيب بلخوجة، فقط، في تحقيق صوته الخاص، او في انجاز مفردة تشكيلية نابعة من خصوصياتها الحضارية ومنتمية الى اللغة التجريدية العالمية، بل واكثر من ذلك اصبحت لوحاته منبع استلهام المهندسين المعماريين ونذكر هنا مرسى القنطاوي بسوسة وفضاء «كان بيوفيشة» اللذين أنجزا كتطبيقات معمارية لرسوم بلخوجة الهندسية التجريدية، بالاضافة الى عديد الاعمال التزويقية التي تحتضنها عديد النزل والمستوحاة من المفردة التشكيلية لهذا الرسام الذي سيبقى علامة مميزة في تاريخ فنوننا التشكيلية التونسية والعربية.. ستبقى تجربته مثالا حيا عن كيفية ان نكون معاصرين واصيلين دون السقوط في الفولكلورية والغرائبية ودون الارتماء الاعمى في الموجات والتيارات الناشئة وراء البحار.

* ناقد من تونس

والمقالة تنشر بالاتفاق مع مجلة (الحياة الثقافية) التونسية.

بطاقة:

1933: تاريخ ولادته بتونس العاصمة.

1965: بداية معارضه الفردية والجماعية وحصوله على جائزة مدينة تونس في الصالون الدولي.

58 ـ 1961: اقامة بروما وباريس وامستردام ـ المشاركة في البينال الثاني بباريس.

1964: معرض بالمركز الثقافي الايطالي بتونس ـ الميدالية الذهبية في معرض الرسم التونسي بميلانو ـ المشاركة في بينال باليرمو ـ معرض ضمن مجموعة الستة بقاعة الفنون بتونس.

1965: المعرض الاول للمونتيب مع السهيلي وجوليات القرمادي بقاعة الفنون بتونس ـ المشاركة في البينال الرابع بباريس.

1966: معرض شخصي بباريس.

67 ـ 1968: اقامة بحي الفنون بباريس ـ المشاركة في البينال الخامس بباريس ـ الجائزة الاولى بمعرض الاسكندرية المتوسطي.

1969: البينال السادس بباريس

1970: معرض بقاعة الاخبار بالعاصمة.

1971: معرض بدار الاصرم بتونس حول موضوع المدينة.

1972: معرض بباريس.

1973: معرض جماعي ببون (المانيا).

1975: معرض بالرباط وانتخابه رئيسا لاتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين، ثم استقالته بعد سنتين.

76 ـ 1980: مساهمات في معارض جماعية برواق ارتسام، رواق التصوير وقاعة الفنون.

1981: معرض جماعي بامريكا.

1989: المشاركة في مهرجان المحرس الدولي للفنون.

1990: الجائزة الوطنية في الفنون.

1991: معرض جماعي مع الرسام العراقي ضياء العزاوي برواق الفنون.

1992: معرض بفضاء «كان» بيوفيشة.

1993: معرض جماعي مع محمود السهيلي برواق الشريف.

1994: معرض شخصي بسوسة القنطاوي.

1995: معرض برواق «الورشة» بصفاقس.

1997: معرض تكريمي لتجربته بمشاركة رسامين شبان بفضاء التياترو.



«هل دقت ساعة الإصلاح» لمحمد أديب السلاوي:

الأسئلة المقلقة لأفق التحول المنشود في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من الطاهر الطويل:

هل التغيير المرتقب في الخارطة السياسية للمغرب كفيل بحدوث تغيير في وضعيته الاجتماعية والاقتصادية؟

ان هذا السؤال البسيط يثير اشكالا كبيرا حول امكانات التحول المحتمل حدوثه في البنيات الموجودة بالمغرب، ومن ثم فان الرهان المطروح على القوى الجديدة التي ينتظر ان تمسك بدفة التسيير في مراكز القرار الجماعية منها والتشريعية والتنفيذية، هو رهان يمكن تلخيصه في: اعادة الثقة الى المواطن وزرع بذور الامل في نفسه وتبديد غمائم اليأس، بتحقيق الاصلاح المنشود الشامل في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية السياسية.. ولكن، هل دقت ساعة الاصلاح؟

انه السؤال العريض الذي يطرحه الكاتب المغربي محمد اديب السلاوي في كتابه الجديد الحامل للعنوان نفسه (*)، ساعيا الى الاجابة عليه من خلال وقفات متأنية عند مظاهر الفساد التي تعطي صورة قاتمة عن احوال المغرب، مبينا ان الاصلاح «بالاضافة الى كونه بحثا جذريا في معضلة الفساد، فهو ايضا يستلزم تعديلات جوهرية في قوانين تهم التطور العام للبلاد، على المستوى السياسي، كما على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الاخرى».

ويرى ايضا ان «الاصلاح يعني بالدرجة الاولى قفزة نوعية نحو المستقبل ونحو تحديث آليات البلاد المختلفة، وفق مطامح الشعب المغربي وطموحاته، قفزة تقتضيها الديمقراطية كما تقتضيها متطلبات البلاد في التعليم والتشغيل والاقتصاد والفلاحة وحقوق الانسان...».

وهكذا، فمن خلال تحليل متأن عميق مسنود بالارقام والاحصاءات والمعطيات الدقيقة وادبيات العديد من الاحزاب السياسية، يقدم اديب السلاوي استقراء شاملا لاوضاع المغرب المختلفة، منطلقا من الاسئلة/ المفاتيح، للوصول الى الاستنتاجات التي تدعو في مجملها الى تجاوز وضعية اعلان النوايا والشعارات الى تجسيدها عمليا على ارض الواقع.

ومع ان فصول الكتاب في الاصل مقالات صحافية نشرت متفرقة، فهي لا تعدم راهنيتها اولا، ونظرتها المستقبلية ثانيا، ولا تعدم ايضا خيطها الناظم باعتبارها حلقات مترابطة منسوجة بعين الصحافي المتمرس وبقلمه الذي خبر التجارب السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة وواكبها وتفاعل معها.

ولعل الاسئلة التي يحفل بها كتاب: هل دقت ساعة الاصلاح؟ بقدر ما تكشف عن مكامن العلة في الجسد المغربي بقدر ما تضع مسؤولية علاجها على الخبراء وذوي القرار، حتى يستطيع الدخول الى القرن الحادي والعشرين معافى من علله المختلفة.

سؤال الفقر والغنى

من خلال استناده الى تقارير البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة للانماء، يطرح اديب السلاوي السؤال التالي: كيف وضعنا على لائحة الفقراء؟ وهو سؤال مغلف بالاستغراب والدهشة والحسرة، بما يفيد: لماذا وضعنا على لائحة الفقراء، وكان بالامكان ان نكون مصنفين ضمن الاغنياء؟

مرد هذا السؤال الى ما يزخر به المغرب من خيرات زراعية وبحرية ومصادر مائية وثروات معدنية (الفوسفاط، الحديد، النحاس، الحامض الفوسفوري، اليورانيوم...) وموارد بشرية وغير ذلك مما كان سيمكن البلد ـ اذا احسن استخدام موارده بالطرق الجيدة والمتطورة ووفق نظرة واضحة لمسألة التنمية ـ من تجاوز حالة الفقر المتدة والازمة متعددة المظاهر. ان هذه الحالة ـ كما جاء في الكتاب ـ «لم تستند فقط على مؤشرات النمو الديمغرافي الذي لا يخضع لاي تخطيط، ولكنها ركزت على عدم توجيه الاستثمارات الى القطاعات المنتجة، التي تعتمد التوازن والفاعلية، كما استندت على الاشكالية التي تطبع علاقة الجماعات والافراد بالدولة، وعلى تهرب القطاع الخاص من تحمل مسؤولياته، وعلى الفساد الاداري الذي طبع مرحلة هامة من تاريخ هذه الادارة...».

سؤال الادارة

يتوقف الكاتب كثيرا عند مظاهر الفساد التي تعاني منها الادارة المغربية، من زبونية ومحسوبية وتسيب ورشوة وجمود وضآلة الفعالية في الناتج الداخلي الاجمالي، وابعاد الرجل المناسب عن المكان المناسب في جل الاحيان، وغياب آليات واضحة للمراقبة.

ورغم اقراره ببعض محاولات الاصلاح الخجولة والمحدودة التي تمت في فترات سابقة، فان المؤلف يرى انها كانت عديمة الاثر في الحياة العامة، بدليل استمرار مسؤولين مفسدين على رأس العديد من المؤسسات العمومية وشبه العمومية، مما يلقي كامل المسؤولية على الحكومات فيما جرى وما يجري من فساد على ارض الواقع المغربي.

وبالاضافة الى مظاهر الرشوة والمحسوبية وشطط السلطة والزبونية، يستعرض المؤلف ما يطلق عليه «الفساد الساكن في النفوس» محددا ذلك في المظاهر التالية:

ـ الاستغلال.

ـ الغطرسة.

ـ الانتهازية.

مبينا ان هذه الامراض انتقلت من الادارات والمؤسسات الحكومية الى المؤسسات الحزبية وهي ترتدي لباس واقنعة المناضلين المتمرسين بالعمل الجماهيري والجمعوي... من اجل مصالح خاصة وآنية. مما ادى الى استنزاف موارد البلاد وشل فاعلية مؤسساتها المختلفة.

سؤال الشباب والبطالة

بجانب العلل السابقة، هناك ما يطلق عليه المؤلف «سيدة القضايا» ويعني بها: البطالة التي باتت تشتكي منها فئات عريضة من الشباب المغربي في الوسطين القروي والحضري، وبزيادتها تزداد دقات ناقوس الخطر، اذ تشمل العديد من المتعلمين خريجي المؤسسات الجامعية والعلمية الذين يحملون شهادات في تخصصات مختلفة تحتاج اليها البلاد، لكن تلك الشهادات ما زالت معطلة.

وكما يبين اديب السلاوي فان الخلل يكمن في عدم وجود سياسة منهجية تكفل الاستخدام الجيد للموارد البشرية.

تعالوا نتبين بعض ملامح هذه الصورة المؤلمة كما رسمها الكاتب في اصغائه للواقع: «البطالة جيش يتراكم بعضه على بعض في العراء وفي الفراغ، في غفلة السياسات والاستراتيجيات الفاشلة. يضم الفقراء والبؤساء، ويضم العلماء والمتخصصين والاطباء والصيادلة والمهندسين ورجال القانون ورجال الصحافة والاعلام والفيزياء النووية والبيولوجيا والطاقة الشمسية وغيرها من التخصصات النادرة. جيش متعطل يائس بائس لا خطة ولا عتاد ولا تمويله له للاسهام في بناء الوطن. يحترف الاعتصام القهري على ابواب النقابات والاحزاب والمنظمات والادارات العمومية بلا طائل، ويحترف النضال من اجل ان يكون مواطنا مستمرا في الحياة».

ويبين المؤلف ان بطالة الشباب التي وصلت الى ازيد من 20 % سنة 1996 (حوالي 200 الف متخرج) هي حصيلة الخيارات الاقتصادية والاجتماعية التي سادت البلاد، وتعود ايضا الى مرحلة اختلال وتعثر وضعف والى «برنامج التقويم» الذي املته مؤسستا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على المغرب، مما ادى الى: احداث تحولات جوهرية داخل الوظائف الاقتصادية للدولة، تحرير الاسعار، خفض النفقات العمومية للخدمات الاجتماعية، التخلي عن مناصب شغل للعاطلين وتجميد الاستثمارات وتحرر الدولة من اهل الالتزامات في القطاعات الصناعية والتجارية والاجتماعية.

سؤال الفلاحة

بالنظر الى ما تشكله الفلاحة من ثروة وطنية هامة وبالنظر الى وجود نسبة كبيرة من سكان المغرب في العالم القروي، نجد المؤلف يخصص للموضوع مقالين، الاول بعنوان: العالم القروي تكريس للفقر، تكريس للتخلف، والثاني بعنوان: ايتها الفلاحة اي علاج لامراضك؟ ويؤكد ان جانبا اساسيا من الاصلاح يجب ان يتركز على العالم القروي المغربي الذي اصبح بلا وضعية. باعتباره لا يستفيد الا من نسبة 35 % من الدخل القومي، في حين تزيد نسبة نموه السكاني على 3,13 %، انه ساحة تكرس عليها التهميش منذ العهد الاستعماري (1912 ـ 1956) وتفاقم تخلفها بالفقر والجهل والامية والابتزاز والقهر وغياب التخطيط والامكانات، كما تفاقمت حاجياتها الاساسية من التجهيز في كل البنيات التحتية، سواء في المرافق العامة او في الصحة والتعليم والنقل والتشغيل والسكن.

وبعد ان يوضح الكاتب ان تقدم العالم القروي وتنميته يقتضيان الاستخدام الكلي لثرواته البشرية والطبيعية والسوسيو ثقافية وتشجيع للبادرات الخاصة للفلاحين والمشاركة النشيطة لعناصره، يتطرق الى ارتباط العالم القروي بالامن الغذائي، مبينا انه مما يزيد المشكلة خطورة ان الفجوة الغذائية خاصة من سلعه الغذاء الرئيسية، تزداد اتساعا سنة بعد اخرى (مثال ذلك تصاعد حجم العجز في مجموعة الحبوب).

ومعالجة هذه الوضعية تتوقف بالدرجة الاولى ـ في اعتقاد المؤلف ـ على وضع اسس جديدة وحديثة وعقلانية وتوفر الارادة والنزاهة والحس الوطني الصادق.

سؤال الدبلوماسية

اذا كان للدبلوماسية دور عظيم في تحقيق اهداف المغرب باحتلاله المكان المناسب واللائق على الخارطة الدولية، وتبوئه الدور المنوط به في العلاقات الاقتصادية والتعريف بهويته الثقافية، فان هذه الدبلوماسية ـ حسب محمد اديب السلاوي ـ تعطي الانطباع بانها دبلوماسية راكدة، وانها تكتفي بالموجود ولا تبحث عن الجديد او البديل. كما انها لم تستطع معالجة عملها الوظيفي لا في ضوء معطيات الثورة المعرفية ولا في ضوء القضايا المطروحة امامها دوليا.

ولذا، يرى المؤلف ان المطلوب من الدبلوماسية المغربية الابتعاد عن النهج الدبلوماسي التقليدي وتحديث جهازها بتزويده بالاطر الجيدة من ابناء جيل الاستقلال ممن اكتسبوا خبرة واسعة في ممارسة اعمال الدولة، واسناد المهام اللائقة بدبلوماسيين محترفين يعملون في بناية الخارجية، لكن اغلبهم في حالة استرخاء وتجميد.

ازاء الازمة التي يجتازها المغرب يقترح المؤلف «ابداع» مخطط وطني قادر على مواجهة السلبيات التي تعاني منها مختلف القطاعات، والقيام باختيارا «تخطيطية» جهوية ووطنية بديلة. ولا يترك محمد اديب السلاوي قراء كتابه غارقين في قتامة الصورة، بل يفتح باب واسعا للتفاؤل، مرجعه في ذلك سلسلة الاصلاحات التي بشر بها جلالة الملك الحسن الثاني قبل حوالي سنتين (في خطاب 20 غشت 1995)، والتي تعمق مفاهيم دولة الحق والقانون وتحصين المؤسسات الدستورية. كما ان الاصلاحات التي جاء بها الدستور الجديد، سواء في ما يتعلق بنظام الغرفتين في البرلمان المغربي والمجالس العليا (المجلس الاعلى للتخطيط والمجلس الاعلى للحسابات) او الجهوية واللامركزية، من شأنها توفير ادارة اخرى لتحقيق التوافق والتوازن بين مختلف قوى المجتمع وتجسيد آمال الشعب المغربي في العيش الكريم والتنمية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية.

ان المغرب، اذن، يعيش مرحلة تحد كبيرة تتطلب من كافة فئاته ومكوناته المسؤولة ان تخوضها بروح وطنية حقيقية، لتخرج البلاد من ورشة الاصلاحات الكبرى وقد تخلصت من ترسبات الفساد وانماط المفسدين، مما يمكنها من ولوج القرن الحادي والعشرين بجدارة واقتدار وتقدم.

(*) محمد اديب السلاوي، هل دقت ساعة الاصلاح، 124 صفحة من القطع المتوسط، دار البوكيلي للطباعة والنشر بالقنيطرة، الطبعة الاولى/ 1997.

حسن حنفي يتجنب المعارك الكلامية

■ القاهرة ـ رويتر: تفادى استاذ جامعي بارز في مصر الدخول في معركة كلامية على صفحات الصحف مع جمعية اهلية تضم خريجي الازهر حول كتاباته في الفلسفة الاسلامية.

ورفض حسن حنفي التعليق على بيان اصدره يحيي اسماعيل رئيس (جبهة علماء الازهر) ضد كتاباته وهو بيان رأت جماعتان للدفاع عن حقوق الانسان في مصر انه قد يؤدي الى تعريض حياة حنفي للخطر. وقالت مجلة المصور الاسبوعية في عددها الاخير ان استاذ الفلسفة «امتنع عن التعليق ورفض تماما ان يجيب على اي تساؤل».

وذكرت اسبوعية (اخبار الادب) الثقافية ان حنفي اعتذر عن عدم الرد حول ما أثير عن كتبه وافكاره.

وفي عددها الذي يصدر الاحد القادم نقلت الصحيفة عن حنفي قوله ان على من يريد ان يناقشه «ان يأتي الى الجامعة» ليناقشه بأسلوب علمي.

ولم تنشر اي تعليقات لحنفي خارج هذا السياق في صحف او مجلات اخرى.

و(جبهة علماء الازهر) ليست مؤسسة رسمية ازهرية ولكنها جمعية اهلية مشهرة وفقا لقانون الجمعيات الخيرية في مصر منذ سنة 1946 واعيد اشهارها عام 1967. وتضم الجمعية مجموعة من علماء الازهر والحاصلين على الثانوية الازهرية من خريجي كلية دار العلوم.

وبدأت حكاية حنفي مع الجمعية برسالة في بريد القراء في صحيفة محدودة الانتشار هي (افاق عربية) اذ نشرت الصحيفة رأيا لقارىء في اعمال حنفي ونشرت بعد ذلك تعقيبا من رئيس الجمعية.

واصدر رئيس الجمعية في 30 نيسان (ابريل) بيانا حول الموضوع نفسه.

وقفزت القضية من صفحات (افاق عربية) الى صحف كبرى مثل (الحياة) اللندنية وشبكات وكالات الانباء والاذاعات بعد بيان للمنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي منظمة مستقلة دافعت في بيانها عن حنفي.

وقالت المنظمة في بيانها الذي صدر في اول ايار (مايو) انها تخشى ان تستخدم «الجماعات الاسلامية المتطرفة» هذا البيان «كغطاء شرعي لاغتيال الدكتور حسن حنفي».

بيان يحيي اسماعيل رئيس الجمعية يقول ان كتابات حنفي تخالف «ما اتفقت عليه الامة» الاسلامية في الذات الالهية والانبياء والشيطان والغيب من بعث وخلود وجنة ونار.

وفهم من البيان ان ما اثار اسماعيل ضد حنفي هو دعوة الاخير الى القاء محاضرة في كلية اصول الدين في شهر اذار (مارس) الماضي ثم ما نشرته (افاق عربية) في اوائل شهر نيسان (ابريل) حول استضافة محطة اذاعة القران الكريم متحدثا في برنامجها (كتاب حول القران والسنة). وانتقدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي جماعة مستقلة تعليقات الجبهة وقالت انها تخشى ان «تلجأ الجماعات الاسلامية المتطرفة الى استخدام هذا البيان كغطاء شرعي لاغتيال الدكتور حسن حنفي حيث تعتقد هذه الجماعات انه من الواجب عليها تنفيذ عقوبة القتل فورا على المرتد».

وقال مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان وهو جماعة مستقلة اخرى انه «يعرب عن ادانته لاراء مثل تلك الصادرة عن جبهة علماء الازهر حيث يمكن اعتبارها تصفية معنوية لحنفي بل ويمكن ان تؤدي الى تصفيته جسديا».

وفي حديث نشرته مجلة (المصور) مع اسماعيل اليوم الخميس نقلت عنه قوله عن حنفي «لا اقول مرتدا لا اقول كافرا، ولكن كتاباته «ضد ما تتفق عليه الامة من دين وعقائد واصول».

وقال انه يقصد من موقفه «ان يتباعد الازهر عن الدكتور حنفي او يتباعد الدكتور حنفي عن الازهر». وكان حنفي رئيسا لقسم الفلسفة باداب القاهرة حتى عام 1994 وهو حاصل على الدكتوراة في علم التفسير من جامعة السوربون سنة 1968 وفي السبعينات حاول ارساء ما اسماه (اليسار الاسلامي).

وعقب قيام الثورة الايرانية سنة 1979 ترجم عن الفارسية كتابين للزعيم الروحي الراحل لايران اية الله الخميني وحقق معه في مصر بسببهما ولم توجه اليه اتهامات رسمية.

المغنية والممثلة الفرنسية فانيسيا ديموي:

المرأة النارية التي تحب الرجال السمر!

باريس - «القدس العربي»:

فانيسيا ديموي المغنية والممثلة الفرنسية الشابة، لا تتردد في الافصاح عن آرائها واذواقها سواء في مهنتها او في حياتها الخاصة انها كما تسمى المرأة النارية ذات الطبيعة المتوسطية السمراء في هذا الحوار تتحدث فانيسيا ديموي عن بشرة المرأة و«الصراع» بين السمراء والشقراء:

■ بالرغم من انك صهباء فان شعرك المصبوغ بالاسود يجعل منك سمراء حقيقية؟

■ يقولون لي ذلك على الدوام! وانا اشعر بانني سمراء. لست شقراء على اي حال!

■ دوناتيلا فيرساك تتظاهر بان كون المرأة سمراء او شقراء لا يعود الى لون الشعر بقدر ما هي مسألة مزاج وطبيعة.

■ صحيح اننا نمتلك نفس خصائص لون الشعر. ولكن هناك شقراوات يفقدن هذا المبدأ لانهن لا يمتلكن لا وجه شقراء ولا مزاجها. وبصورة عامة يقال بان السمراوات هن اكثر اثارة وانا اتحسس براحة كامرأة شقراء. فانا لا اقبح الشقراوات اما النساء اللاتي اجدهن جميلات فهن السمراوات. وفي الحقيقة فانني انجذب نحو السمراوات اكثر من الشقراوات.

■ هل يمكن ان تعطينا اسماء بعض الممثلات السمراوات ممن يمتلكن الاثارة والاغراء بصورة خاصة.

■ صوفيا لورين، ديمي مور، اندي ماكدويل وتلك المرأة الحساسة التي لها ابنة رائعة: كلوديا كاردينالي! اي جمال! ثمة شيء اكثر غموضا واثارة في ضفائر الشعر عند السمراء اكثر مما هو موجود عند الشقراء. لنأخذ سندي كراوفورد انها سمراء رائعة واخاذة!

■ ثمة سمراوات يثرن «المشاكل» البعض يعتبرهن صهباء.

■ انها السمراء التي تعرض نفسها الى حرارة الشمس كثيرا. وثمة انعكاسات صهباء، محمرة. وعارضات الازياء يعملن على تخفيف لون الشعر او يضعون خصلات شعر واضحة على جبهة الوجه من اجل اثارة الوجه. لكنها سمراء بلا شك!

■ هل كانت لديك نية في ان تحولين شعرك الى اللون الاشقر؟

■ كلا.. وكلما استخدمت الاصباغ لشعري جعلته اكثر اسودادا!

■ هل تعتقدين ان ثمة ازياء واثواب خاصة بالسمراء ولا تتكيف للشقراء؟

■ كلا. لا اعتقد بذلك. ثمة نساء يتحملن الالوان الفاتحة واخريات يتحملن الالوان القاتمة وهناك نساء لهن الحظ في ارتداء اي زي. كل شيء يعتمد على ما تحب. ولا علاقة لذلك مع لون الشعر.

■ التقويم الشهري الاول الذي يحمل صورتك صدر في بداية العام وكان رائعا ما هي اصداء ذلك؟

■ حقق التقويم الشهري مبيعات جيدة واثنى عليه محترفو المهنة وكثير من الناس كتبوا لي واخبروني بانهم وجدوا التقويم الشهري جميلا وخصوصا باللونين الاسود والابيض. وكان هذا الاختيار جيدا. انني سعيدة. ولم اجد اي شخص انتقد هذا التقويم.

■ ما هي مشاريعك السينمائية القادمة؟

■ ما تزال مشاريع سينمائية اي انها كالرياح! ولا معنى للحديث عنها. وسأجمع عددا من الفنانين للغناء سوية. اجل سأفعل شيئا! ولكن بعد مرور عامين لم يحدث شيء!

■ سؤال اخير هل تفضلين الرجال السمر ام الشقر؟

■ السمر! (تبتسم).



فانيسيا ديموي

اخرها فيلم «السلطة المطلقة»:

افلام تتعرض لفضائح الرؤساء الامريكيين

واشنطن - من دونالد روثبرغ:

وجه كلينت ايستوود العابس يطل على المشاة في العاصمة، بنظرات «هاري الوغد» المعروفة والتي تعكس سخطه على الامور الفاضحة الجارية في معقل الحكم.

لا عجب. المرأة البادية في الخلفية ميتة تماما وبالله، أليس ذلك الدرع الموجود الى جانب جثتها هو شعار الرئاسة؟

ليطمئن الناس. ليس في الامر خطب. بل مجرد ملصقات تروج لفيلم ايستوود الجديد "Absolute Power" (السلطة المطلقة)، اخر الافلام التي تتطرق فيها هوليوود الى ما يجري وراء الكواليس في معاقل الحكم.

في الصيف الماضي الفيلم الذي اكتسح الصالات خلال الحملة الانتخابية كان فيلم «عيد الاستقلال» الذي يدمر فيه غزاة قادمون من الفضاء الخارجي البيت الابيض - وسط اهازيج المتفرجين. وفي فيلم "Mars Attacks" «فجر الفضائيون ايضا مبنى الكونغرس الامريكي وسط الاهازيج الصاخبة للمتفرجين.

ثم شاهد الجمهور ايضا فيلم «ايها المواطنون» الذي يلعب فيه جاك ليمون وجيمس غارنر دور رئيسين امريكيين سابقين يحاولان تحاشي ضباط امن سابق في البيت الابيض مكلف باغتيالهما من قبل الشخص الجالس سعيدا في الصالة البيضاوية وذلك من اجل ابقاء ستار على بعض الامور القذرة التي يعرفانها.

وفي شهر نيسان (ابريل) بدأ عرض فيلم «جريمة في 1600» اي المبنى رقم 1600 جادة بنسلفانيا، اي في البيت الابيض حيث تم العثور على جثة قتيل واعتبر الرئيس بين المشبوهين بارتكاب الجريمة.

وعشاق افلام التقريع السياسي من هذا النوع عليهم ان ينتظروا حتى السنة المقبلة لمشاهدة النسخة السينمائية لـ"Primary Colors"، الرواية الساخرة عن المغامرات الجنسية لحاكم احدى الولايات الجنوبية، واي شبه بينه وبين الرئيس الحقيقي متعمد ومقصود بوضوح تام.

ماذا حدث لواشنطن؟ هل اصبحت الحياة الجنسية للرئيس موضوعا يسمح لهوليوود بالتطرق اليه. بمجرد ان الجرائد نشرت أخبار دعوى التحرش التي اقامتها باولا جونز؟ وهل اوحت الاخبار المتعلقة بالاساليب التي يعمد اليها الحزبان الرئيسيان لجمع التبرعات المالية لهوليوود ان تصور العاصمة كمكان منحط اخلاقيا؟

روبرت سكلار، استاذ السينما في جامعة نيويورك يلقي باللائمة على الثقافة التلفزيونية - وعلى الطريقة التي اتبعها كلينتون في محاولته لاستخدام هذه الثقافة لاجتذاب اصوات الشباب - ويعتبرها مسؤولة عن تضاؤل وقار وهيبة وترفع الرئاسة.

ويقول سكلار: «لا يمكن ان يكون عندك رئيس يعزف الساكسوفون ويتحدث عن ثيابه الداخلية دون ان يخسر شيء من وقاره».

وتقول فيفيان سوبتشاك، عميدة معهد المسرح والتلفزيون والسينما في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس انها لا تعتقد ان هذه اللهجة السينمائية تستهدف بيل كلينتون بالذات، «انما الناس بشكل عام يحبون الالاعيب السياسية».

ولا يمكن ان تتدهور الاخلاق في البيت الابيض الى ادنى ما وصلت اليه في فيلم «السلطة المطلقة»، فرجال الشعبة السرية يقتلون عشيقة الرئيس وتقضي محاولة التغطية الموجهة من القاعة البيضاوية بالتخلص من شاهد العيان الوحيد وهو سارق قطط يؤدي دوره كلينت ايستوود.

ويلاحظ استاذ السينما في جامعة كاليفورنيا جوناثان كونتز ان تبدلا «كبيرا» طرأ منذ الستينات على الطريقة الاكثر توقيرا للرئيس والتي كان يقدمها ممثلون من عيار هنري فوندا.

ويقول كونتز انه حدث نوع من الاستقرار في النظرة الى الرئاسة في السنوات الاخيرة فهي لم تعد منصبا معصوما، بل بتنا نعتبر الرؤساء رجالا «فانيين ينجرون احيانا الى الفضائح ويتصرفون بانانية».

كل هذا التراجع بدأ مع انتشار قصص تسلل الرئيس الراحل جون كنيدي من البيت الابيض للقيام بمغامراته العاطفية. وكذلك مع فضائح اشرطة ووترغيت التي اتاحت للامريكيين فرصة للتنصت على بعض الاحاديث الصارمة التي كانت تجري في القاعة البيضاوية.

ويقول كونتز ان احدا لم يكن يجرؤ ان يصف كنيدي، وهو على قيد الحياة بانه زير نساء.

اما في فيلم «السلطة المطلقة» يقوم عميلان سريان بمطاردة ايستوود بسيارة. وقبل سنوات قليلة لعب دور عميل سري في فيلم «في خط النار» وقد لعب فرد طومسون دور رئيس اركان البيت الابيض في ذلك الفيلم.

وهذه السنة يحاول طومسون مرة اخى ملاحقة الحقيقة، ولكن هذه المرة عن الاساليب المشبوهة لجمع التبرعات. ولكن مهلا، طومسون هنا هو عضو جمهوري في مجلس الشيوخ ورئيس لجنة الشؤون الحكومية، مما يلقي غشاوة جديدة على الخط الفاصل بين الحياة الحقيقية وبين الخيال الهوليوودي.

سنة وسيختفي التلفزيون بشكله الحالي من الوجود:

بطلة ثورية تنقذ العالم من امبراطورية طاغية!

نيويورك - من فريزير مور:

انتبه انهم يريدون أن يأخذوا تلفزيونك.

لن يحدث ذلك غدا، أوحتى في اليوم الذي يليه. ولكن ثمة أحاديث مدعومة بالأدلة المساندة عن أن التلفزيون كما نعرفه حاليا سيصبح باليا مثل الغراموفون.

بين اطلالة التلفزيون الشديد النقاء الذي يقولون إنه سيقدم لك نسخة واضحة مثل البلور للبرامج التي كنت تسعد وأنت تشاهدها، على ما فيها من علات، وبين تنامي زحف الكومبيوتر الذي هو مجرد صراع تكنولوجي كنت تهرب منه وتلوذ بالشاشة الصغيرة. بدا مفهوم التلفزيون يتغير أمام أعيننا.

انما، قد لا يكون هذا التغيير يجري في صالون منزلك بالضبط، خذ مثلا التلفزيون الشديد النقاء HDTV

انك لا تستطيع أن تشتري جهازا من هذا النوع بعد. وحتى لو كان متوافرا فقد لا تملك المال الكافي لامتلاكه. غير أنه آت لا محالة، وسيصل الينا في السنوات القليلة القادمة وبأسعار متهاودة.

ولا بأس اذا كنت لا تستطيع الانتظار. فبرنامج MEET THE PRESS لشركة NBC التي بدأت بث برامج التلفزيون الشديد النقاء HDTV في الشهر الماضي، لم يستطع الانتظار أيضا.

وليس هناك سبب وجيه لتفسير هدر مثل هذه التكنولوجيا الرائعة لبث استطلاعات الاراء في واشنطن. انما العزاء كامن في حقيقة أن البث لا يزال في مرحلته التجريبية، لأن المتفرجين لا يستطيعون التقاط النتاج الجديد المحسن (الامر اشبه بمحاولة التقاط البرامج الملونة على شاشة الاسود/أبيض).

ولكنك تستطيع وأنت تنتظر المتع الجديدة التي يعدنا بها التلفزيون الشديد النقاء، ان ترى الحبال التلفزيونية والكمبيوترية تتشابك باحكام واذا كان جهاز WEB TV يمكنك أن تشاهد ما يجري دون أن تغادر مقعدك المريح اذ بفضل هذا الجهاز لا يمكنك فقط أن تشاهد التلفزيون فحسب بل وتدخل أيضا على خط الشبكات الكمبيوترية من البث التلفزيوني يمكنك أن تشاهد مزينا الأميرة المحاربة، حول مغامرة البطلة الحسناء في عالم لا يغفر، ومن الخط الكمبيوتري تستطيع - منذ الصيف الماضي - أن تشاهد فيلم «WHIRL GIRL» حول مغامرات البطلة الحسناء أيضا في عالم لا يرحم.

البرنامجان تلفزيونيان بحق وحقيق، ولكن يبدو انهما يدعيان النسب الى الكتب الكوميدية أو ربما الى الميثولوجيا الاغريقية. باختصار انهما برنامجان طليعيان.

شركة MSNBC أعلنت نفسها طليعية في الصيف الماضي عندما اتخذت لنفسها هوية موحدة للتلفزيون الكيبل والخط الكمبيوتري وهي http: www. msnbc. com على الاثر بدأت مؤسسات اخبارية كثيرة تخوض هذا الميدان. فقناة فوكس الاخبارية باشرت بث برامجها التلفزيونية عن طريق موقعها على شبكة (http: www. Fax news. con)، ثم أعلنت محطة CNN انها تنوي تقديم تغطية فيديو كاملة للبرامج من قناة أخبارها الاقتصادية بالكيبل (http:www.cnnfn.com) الا ان المحتوى الفضائي الالكتروني يتخطى حدود الأخبار والمعلومات.

فشركة NBC حولت مسلسلها البوليسي الدرامي Homicide الى نسخة كمبيوترية على الخط باسم SECOND "SHIFT" وعنوانها على الشبكة (htt:www.nbc.comm).

كما أن امبرزاريوهات الكمبيوترات أخذوا يبحثون عن أفكار تقديم برامج شبيهة بالبرامج التلفزيونية. فقد أعلنت شركة America on line انها كلفت براندون تارتيكوف لتطوير برامج أحاديث تلفزيونية ومسرحيات وكوميديا. ويقول تارتيكوف أن هدفه هو اقامة شبكة ترفيهية قائمة على الانترنيت.

تارتيكوف كان المسؤول عن البرامج في تلفزيون NBC في عصر "Hill Street Blues" و "Cosby Show" و "Miami Vice" ومؤخرا تحول، الى الانتاج المستقل الا انه لم يحرز النجاح الذي كان يرجوه.

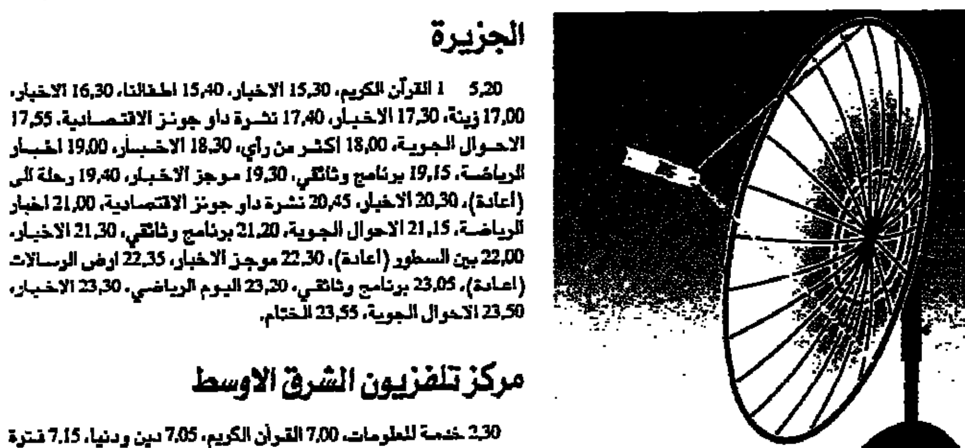
وطبعا قد لا يكون ذلك مشكلة له في عمله الجديد. فالنجاح هذه الأيام يقاس بامكان او عدم امكان الاتصال بالشبكة وليس بمحتوى البرامج، وبالنسبة للذين تمكنوا من الاتصال، كان المحتوى ممتازا.

ولكن ليس من الضروري أن يكون اللاعب عملاقا مثل تارتيكوف أو أمريكا أونلاين ليأخذ لنفسه موقعا على الانترنيت شركة Visionary Media. وهي شركة جديدة وصغيرة في منهاتن تأمل بأن تؤمن شهرة فورية وعالمية لمسلسلها Whirl Girl عندما يبدأ بثها الرسمي في تموز المقبل. وهي قصة كيا كروس التي تصبح بطلة عالمية تساعد حركة ثورية على تحرير الكون من امبراطورية اعلامية طاغية. وستتألف حلقاتها الأسبوعية من عدة صفحات مرتبطة على www وعنوان المسلسل الاجنبي /http: www. Whirl girl. Com.

الا ان هذا المسلسل لن يبقى مسجونا على الشبكة اذ ان الشركة تأمل بالتعريف بها بواسطة الشبكة ثم الانتقال الى الوسائط الأخرى لكسب عدد اكبر من المتفرجين ومصادر الدخل، مثل المحطات التلفزيونية العادية التي نتفرج عليها منذ سنوات.



كيا كروس بطلة مسلسل «اورل غيرل» الكرتوني المبثوث بالكمبيوتر



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 ارض الرسالات (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 المسلسل العربي - النواة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 برنامج اخترنا لكم - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي - الى المأذون يا حبيبي، فريد شوقي وصفاء ابو السعود، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات - اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

قناة ART

3,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيو في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7.35 عويت يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 موقف صنعة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,35 اذان الظهر + وصلاة الجمعة، 1,25 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 9,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 سماني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل المغربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم المغربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10.45 بداية الارسال، 11.00 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (13/ 28)، الصديق الشجاع (26/ 26 والاخيرة)، 11.30 من اجل ** تونس الجميلة (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.00 فلاحي: صفحات خضراء، 13.30 الرياضة في العالم (اعادة)، 16.30 مسلسل: لن انحني ابدا، 17,30 للاطفال، 18.10 فنون مغاربية، 18.30 النشرة السائية الاولى، 19.00 مع الناس، 20.40 النشرة الجوية، 20.55 مسلسل: حارة المحروسة، 21.45 السفر بين الرفوف، 23.30 آخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي، 0.50 منوعة، 1.15 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 المشبوه (بطولة عادل امام وسعاد حسني)، 2,30 لغة الحب (بطولة نور الشريف ومديحة)، 4,00 صراع الجبابرة (بطولة نادية لطفي واحمد مظهر)، 6,00 نهاية قصة (بطولة محمد فوزي ومديحة يسري)، 8,00 فيلم الطفل والعائلة: عالم عيال عيال (بطولة سميرة احمد ورشدي اباظة)، 10,00 جريمة الاربع (بطولة فؤاد المهندس وشويكار)، 12,00 خادمة ولكن (بطولة الهام شاهين ومصطفى فهمي)، 14,00 البحث عن المتاعب (بطولة عادل امام وصفاء ابو السعود)، 16,00 الفيلم الرومانسي سكة العاشقين (بطولة حسين فهمي وميرفت امين)، 18,00 البنات والمرسيدس (بطولة حسن يوسف ومديحة كامل)، 20,00 ضمن اسبوع صلاح ابو سيف، ريا وسكينة (بطولة انور وجدي وسميرة احمد)، 22,00 شفاه غليظة (بطولة سهير رمزي وفاروق الفيشاوي).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جلو القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء، 23,30 حفلة غنائية - ام كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات - كهربة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

ولي عهد قطر
نسعى لاستضافة الدورة الاسيوية ومنتخب الكرة فريقي المفضل

الدوحة ـ من عامر شميطلي:

اكد ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ان بلاده ستتقدم بطلب من المجلس الاولمبي الاسيوي لاستضافة دورة الالعاب الاسيوية عام 2006 في الدوحة.

وتمنى الشيخ جاسم في حديث صحافي «ان تقام دورة الالعاب العربية بطريقة منتظمة باعتبارها اكبر تجمع يمكن ان ينظم للشباب العربي» واشاد «بالجهود التي يبذلها الاتحاد العربي للالعاب الرياضية في تنظيم مسابقاته المختلفة في ظل الظروف الصعبة التي يعانيها على صعيد التوقيت بسبب كثافة البرامج المحلية والخارجية».

يذكر ان بانكوك ستنظم دورة الالعاب الاسيوية 1998 ولم تسم بعد المدينة التي ستنظم دورة 2002. اما الدورة العربية الثامنة فستقام من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل في لبنان بعدما تأجلت عاما واحدا.

واكد «تحظى الرياضة باهتمام كبير من المسؤولين في قطر وقد كانت لها انجازات عالمية لم تحققها دول اخرى تفوق قطر مساحة وتعدادا سكانيا».

مونديال فرنسا

وعن كرة القدم ذكر «مارست اللعبة في نادي السد ثلاث او اربع سنوات ولو كنت اعلم في الخيب للعبت موسما واحدا في كل ناد، والاحب الى قلبي هو المنتخب». واضاف «كرة القدم اوفر حظا من اللعبات الاخرى على صعيد الدعم كونها الاكثر شعبية في قطر والعالم ككل، وهي طبعت اسم قطر على الخارطة الاقليمية والدولية».

واعرب الشيخ جاسم عن تفاؤله ببلوغ المنتخب القطري نهائيات مونديال فرنسا 1998 «اذا لعب بالجهد والحماس اللذين كان عليهما في كأس الخليج في مسقط. والمدرب (الهولندي جو بونفرير) جيد وله تاريخه واوجد في فترة قصيرة مجموعة متجانسة قدمت كرة جميلة ومستوى رائعا».

وحول مشاركة اللاعبات في بطولة قطر الدولية لكرة المضرب، قال «الموضوع قيد البحث والدراسة حاليا من الجهات المختصة وسيتخذ به قرار في وقت لاحق».

دعم العاب القوى

ونوه الشيخ جاسم «بالنتائج المشرفة التي حققتها العاب القوى القطرية خليجيا وعربيا ودوليا» واشاد «بالنجاح الباهر لبطولة قطر الدولية، التي اقيمت قبل نحو اسبوعين «وتواجد عدد كبير من النجوم فيها والحضور الجماهيري لها». واكد انها «ستستمر بعدما تم تسجيلها في برنامج الاتحاد الدولي». وبالنسبة الى نهائي الجائزة الكبرى وبطولة العالم 2001 اوضح «تدرس الجهات المختصة حاليا استضافة البطولتين واذا تمت التوصية بتنظيمهما فاننا سنقوم بالتأكيد بدعمهما».

شالكه يتقدم على انتر ميلان في كأس الاتحاد الاوروبي

■ غيلسنكيرشن (المانيا) ـ ا ف ب: فاز شالكه الالماني على انتر ميلان الايطالي 1/صفر على ملعب الاول ميلركشتاديون، امام 56842 الف متفرج (منهم 4 الاف ايطالي) في مباراة الذهاب من الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وسجل البلجيكي مارك فيلموتس الهدف في الدقيقة 69.

وتقام مباراة الاياب في 21 ايار (مايو) الحالي على ملعب سان سيرو في ميلانو.

وقبل المباراة قال مدرب شالكه، الهولندي يوب ستيفنز بالحرف الواحد «نحن فئة الشوط ونهدف الى تسجيل هدف واحد والى عدم اهتزاز شباكنا باي هدف». وقد صحت توقعاته.

يذكر ان انتر ميلان وعد كل لاعب بمكافأة مقدارها نحو 95 الف دولار في حال الفوز بالكأس في حين وعد شالكه كل لاعب بنصف هذه القيمة.

وغاب عن صفوف انتر ميلان الذي سبق ان احرز كأس ابطال الدوري مرتين وكأس الاتحاد مرتين مهاجمه الفرنسي يوري دجوركاييف ولاعب وسطه الانكليزي بول اينس ومدافعه الفرنسي غوسلان انغلوما، فارغم المدرب البريطاني روي هودغسون على تعديل تشكيلته، في حين غاب عن شالكه مهاجمه الاساسي الهولندي يوري مولدر ولم ينزل المهاجم الاساسي الاخر مارتن ماركس الا في الدقيقة 67.

وكانت الدقائق الـ25 الاولى مملة ثم سدد الالماني انبربروغه من خارج المنطقة (26 و27)، وسدد زميله من 30 مترا (37) فامسك الحارس باليوكا بكرته، ورد لاعب وسط الانتر السويسري تشيريانو سفورزا بكرتين من كرتين ثابتتين (30 و39)، وشن التشيلي زامورانو وماوريتسيو غانز هجمات خجولة مع اقتراب الشوط الاول من نهايته.

ونسج الفريقان على المنوال ذاته في الشوط الثاني ولم يثبت زامورانو انه قادر على تسجيل 5 اهداف على غرار ما فعل في مرمى فنزويلا في تصفيات كأس العالم.

وفي الدقيقة 69، فاجأ فيلموتس الحارس باليوكا بكرة قوية رائعة من نحو 25 مترا فاستقرت داخل الزاوية اليمنى وهو الذي سجل هدفا في الوقت الاضافي في مرمى تينيريفي الاسباني ووصل بفريقه الى الدور النهائي.

وقد لعب شالكه 6 مباريات على ارضه في الكأس الاوروبية التي يصل فيها الى دورها النهائي للمرة الاولى فلم تهتز شباكه باي هدف.

مثل شالكه: ليمان ـ دي كوك وثون ولينكه ـ ايغنراوخ ومولر وانبربروغه ونيمتش ويوسكنز (ماكس، 67) ـ لاتال وفيلموتس.

مثل انتر ميلان: باليوكا ـ برغومي وبلغانين وغالانتي وبيستوني ـ زانيتي وسفورزا وفريزي (بيرتي، 61) وفينتر ـ زامورانو وغانز.

مارك ويلموتس «في القمة» نجم شالكه ينفرد بالكرة (رويتر)

ايندهوفن يعود لتصدر الدوري الهولندي

وفي امستردام فاز ايندهوفن 3 /1 على سبارتا روتردام في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واصبح رصيد ايندهوفن 68 نقطة ليتصدر قائمة الدوري مرة اخرى بعد ان انتزعها منه فينوورد بفوزه يوم الاحد الماضي 2 /صفر على بريدا.

ويحتل فينوورد حاليا المركز الثاني برصيد 66 نقطة..

وسجل كوكو لاعب ايندهوفن الهدف الاول في الدقيقة 24 ليتعادل دينيس دو نوير في الدقيقة 34 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 /1.

واحرز دو بيلت لاعب ايندهوفن الهدف الثاني في الدقيقة 53 ثم سجل الثالث في الدقيقة 88.

وحضر المباراة ثمانية الاف متفرج.

وتعادل غرونينغن 1 /1 مع اياكس في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل ماجنو بن لاعب جرونينجن هدف فريقه في الدقيقة 70 ليتعادل شولب في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 16500 متفرج.

بطولة السعودية
الشباب ـ الاتحاد والهلال ـ النصر

■ الرياض ـ اف ب: اذاع الاتحاد السعودي لكرة القدم امس الاول الاربعاء مباريات المربع الذهبي (الدور الثاني من الدوري السعودي لكرة القدم).

وسيلعب الشباب مع الاتحاد في 22 و29 ايار (مايو) الحالي على استاد الملك فهد في الرياض ثم ملعب رعاية الشباب في جدة، والهلال مع النصر في 23 و30 منه على استاد الملك فهد. ويلعب الخاسران على المركز الثالث في 4 حزيران (يونيو) ولم يحدد موعد المباراة النهائية.

الاتحاد الاماراتي يجدد ثقته بالمدرب البرازيلي لوري ساندري

■ دبي ـ اف ب: جدد الاتحاد الاماراتي لكرة القدم ثقته بالبرازيلي لوري ساندري مدرب المنتخب ووقع عقدا معه ينتهي في 15 تموز (يوليو) 1998 من دون ان يذكر اي تفاصيل عن قيمته.

وعلم من مصادر موثوقة ان ساندري سيتقاضى راتبا شهريا مقداره 20 الف دولار.

وكان ساندري تسلم تدريب المنتخب خلفا للكرواتي توميسلاف ايفيتش في 18 كانون الثاني (يناير) وقاده بنجاح الى الدور الثاني من تصفيات مونديال فرنسا 98 على حساب منتخبي الاردن والبحرين.

وسيبدأ ساندري اعداد المنتخب للدور الثاني من تصفيات المونديال، ويتضمن برنامج المنتخب ايضا المشاركة في بطولة القارات على كأس الملك فهد في الرياض في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واعرب ساندري عن سعادته بمواصلة المشوار مع المنتخب الاماراتي وبذل كل ما في وسعه لقيادته الى نهائيات كأس العالم.

يذكر ان الامارات شاركت في نهائيات كأس العالم في ايطاليا 1990.

من جهة اخرى جدد نادي الوصل عقده مع المدرب البرازيلي ارتور لمدة سنة واحدة.

طرفا المباراة النهائية يتحددان اليوم بكأس عمان

■ مسقط ـ اف ب: يلتقي السيب حامل اللقب مع عمان بطل الدوري والاتحاد مع روي اليوم الجمعة في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس سلطان عمان في كرة القدم.

وكانت مباراة الذهاب بين السيب وعمان على ملعب الاخير انتهت بالتعادل 1ـ1، واذا فرض التعادل نفسه غدا بأي نتيجة فان الفريقين سيلعبان وقتا اضافيا ثم يحتكمان الى ركلات الترجيح اذا اقتضى الامر ذلك.

يذكر ان عمان احرز بطولة الدوري، في حين حل السيب خامسا.

وتبدو مهمة الاتحاد سهلة على ارضه عندما يلتقي روي علما بأن الاول تقدم ذهابا 2ـصفر.

المغرب يستضيف سباق الاطلس للسيارات والدراجات النارية

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان نحو 500 متنافس ومسؤول تنظيمي سيصلون غدا الى المغرب للاشتراك في سباق الاطلس الخامس عشر للسيارات والدراجات النارية.

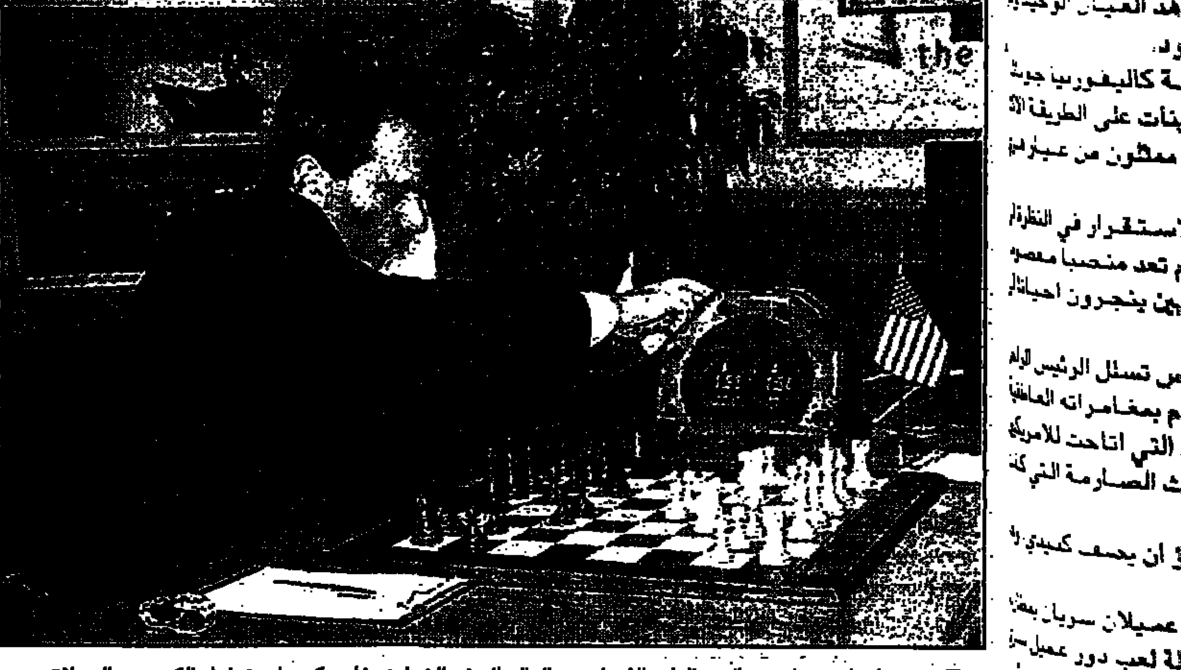
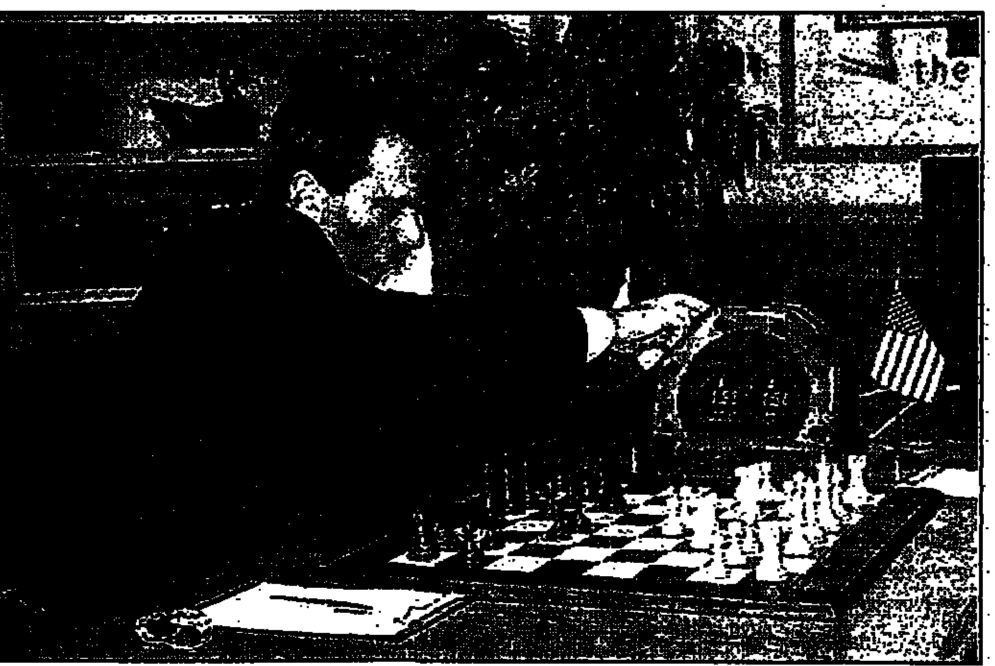
ويبدأ السباق امس في مدينة بلنسية جنوب اسبانيا باتجاه بلدة الناضور شمال المغرب.

واضافت الوكالة ان المتنافسين سيخترقون سبع مدن مغربية لينهوا السباق في مدينة مراكش يوم 17 ايار (مايو).

واقيم السباق اول مرة في عام 1982 ويقطع المتسابقون فيه مسافة 2999 كيلومترا وسط الصحراء والمنحدرات الجبلية.

واشارت الوكالة الى ان الاسباني خوردي اركارونس الفائز مرتين بسباق الدراجات النارية سيشترك في السباق.

شطرنج: تعادل بين كسباروف والكمبيوتر

■ نيويورك ـ اف ب: انتهى الدور الرابع الذي لعبه بطل العالم في الشطرنج غاري كسباروف امام الكمبيوتر العملاق «ديب بلو» في نيويورك بالتعادل بعد 56 نقلة. وبذلك يكون لكل من كسباروف و«ديب بلو» نقطتان بالتساوي وقد تبقى دوران في اطار المباراة بينهما التي تشتمل على ستة أدوار. ويلعبان الدور الخامس يوم السبت المقبل.

فوز لستر في الدوري الانكليزي
رينجرز يضمن الفوز لتاسع مرة على التوالي بالدوري الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: فاز غلاسكو رينجرز 1 /صفر على دندي يونايتد في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم ليضمن بالتالي الفوز بالبطولة للمرة التاسعة على التوالي.

وسجل لودروب هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11.

ويضاهي رينجرز بهذا الفوز فوز منافسه سيلتيك بالدوري تسع مرات متتالية في الفترة بين 1966 و01974 وفاز رينجرز بالبطولة 48 مرة منذ تدشينها في موسم 1890 /1891 بينما فاز بها سيلتيك 35 مرة.

واصبح رصيد رينجرز 80 نقطة مع تبقي مباراة واحدة في الموسم بينما يبلغ رصيد سيلتيك 72 نقطة ورصيد دندي بالمركز الثالث 60 نقطة.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وتعادل سيلتيك مع كيلمارنوك دون اهداف.

وحضر المباراة 42994 متفرجا.

وفي لندن فاز لستر 1 /صفر على شيفيلد وتزداي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ليضمن عدم الهبوط وليحافظ على مكانه بالدوري للممتاز الموسم المقبل.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي ليسجل ماثيو ايليوت هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 86.

وهذا اول فوز يحققه لستر في عشر مباريات.

وبات بامكان لستر الذي فاز الشهر الماضي بكأس المحترفين في انكلترا التطلع الان للعب في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل لكن هزيمة وتزداي الذي يحتل المركز السابع على قائمة الدوري صفعة لاماله على المستوى الاوروبي.

وحضر المباراة 20793 متفرجا.

واستقال ستيوارت بيرس من تدريب فريق نوتنغهام فوريست الانكليزي امس الخميس لكنه سيستمر لاعبا في صفوفه، وسيخلفه في منصبه ديفيد باسيت مدير النادي حاليا.

وكان بيرس (35 عاما) عين مدربا مؤقتا لفوريست خلفا لفرانك كلارك في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ثم ثبت في منصبه بعد فوز الفريق في ست مباريات من اصل ثماني باشرافه. لكن نوتنغهام حقق الفوز في مباراة واحدة من أصل 15 في الاشهر الثلاثة الاخيرة وهبط الى الدرجة الاولى للمرة الثانية في السنوات الاربع الماضية.

كأس ليبرتادوريس
ريفر بلايت يفقد لقبه

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: فقد ريفر بلايت الارجنتيني لقب بطل كأس اندية أمريكا الجنوبية في كرة القدم (كأس ليبرتادوريس) بخسارته امام جاره راسينغ كلوب 5/3 بركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين 1/1 في نهاية الوقت الاصلي ضمن اياب الدور الثاني على ملعب مونومونتال في بوينس ايرس امام 20 الف متفرج.

وكان الفريقان تعادلا 3/3 ذهابا في بوينس ايرس ايضا، فبلغ راسينغ الدور ربع النهائي.

وافتتح راسينغ التسجيل مبكرا بواسطة فويرتيس (4)، لكن الاوروغوياني المخضرم انزو فرانشيسكولي قائد ريفر بلايت ادرك التعادل لفريقه بعد اربع دقائق.

وتلقى ريفر بلايت الذي خسر نهائي الكأس القارية (انتركونتيننتال) في نهاية العام الماضي امام يوفنتوس الايطالي ضربة قوية عندما طرد الحكم المحلي خافيير كاستريللي لاعب وسطه غالاردو في الدقيقة 38.

وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجه لاعب راسينغ اوبيدا لتعمده الخشونة.

وفي اورورو (بوليفيا) وعلى ارتفاع 3700 م عن سطح البحر سحق بوليفار البوليفي مينرفن الفنزويلي بسبعة اهداف نظيفة في ذهاب الدور الثاني امام 12032 متفرجا.

وفرض فيدال غونزاليس نفسه نجما للمباراة بتسجيله اربعة اهداف (4 و9 و63 و70) واضاف زميلاه سيرجيو جواو (36 و46) وايفان كاستيللو (57) الاهداف الاخرى.

وفي مونتيفيدو خسر ناسيونال الاوروغوياني امام كولو كولو التشيلي 3/1 على ملعب سنتيناريو امام 22 الف متفرج.

سجل للخاسر الفارو ريكوبا (70) وللفائز خوان كارلوس غونزاليس (13) ومارتشيلو بارتيكوتو (80) وايفو باساي (84).

كأس البرتغال: صعود سبورتينغ لشبونة

■ لشبونة ـ ا ف ب: فاز سبورتينغ لشبونة على مايا من الدرجة الثانية 3/صفر وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس البرتغال في كرة القدم التي ستقام في 10 حزيران (يونيو) المقبل على استاد جامور الوطني قرب لشبونة.

وسجل البلغاري يوردانوف (16) والمغربي مصطفى حجي (31) وفيديغال (84) الاهداف.

ويلعب سبورتينغ لشبونة في تصف النهائي ضد بوافيستا في 21 ايار (مايو).

يذكر ان بنفيكا بلغ المباراة النهائية بفوزه على بورتو 2/صفر في 30 نيسان (ابريل) الماضي.

مارادونا: الولايات المتحدة ترفض منحي تأشيرة دخول

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: اكد نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ان الولايات المتحدة رفضت منحه تأشيرة دخول الى اراضيها حيث قرر ان يخضع لتدريبات قاسية قبل معاودة اللعب مع فريقه بوكا جونيورز.

واعرب مارادونا (33 عاما) في تصريح [illegible] لاذاعة ريد في بوينس ايرس عن «خيبته» لرفض السلطات الامريكية منحه هذه التأشيرة.

واكد مارادونا ان سفير الارجنتين في واشنطن راول غرانيللو اوكامبو والرئيس كارلوس منعم تدخلا شخصيا من اجل الحصول على التأشيرة من دون ان يصيبا نجاحا.

وكان قائد منتخب الارجنتين السابق ينوي التوجه الى احد مراكز التدريب في الولايات المتحدة لاستعادة لياقته البدنية والظهور في قمة مستواه، وهو المركز ذاته الذي يتدرب فيه العداء البريطاني لينفورد كريستي.

دوري السلة الامريكي
فوز سياتل على هيوستن 101/106

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فاز سياتل سوبر سونيكس على هيوستن روكتس 101/106 فتعادل الفريقان 1/1 في الدور ربع النهائي من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ويبلغ الدور نصف النهائي الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في اربع مباريات من 7. وكان هيوستن فاز في المباراة الاولى 102/112.

وتقدم هيوستن 34/39 في القسم الاول من الشوط الاول لكنه فشل في تسجيل اي نقطة على مدى خمس دقائق في القسم الثاني، في حين نجح سياتل في تسجيل 38 نقطة ليتقدم في نهاية الشوط الاول بفارق 22 نقطة (47/65)، وقلص هيوستن الفارق الى 6 نقاط في مطلع الربع الرابع (72/80) الا ان الكفة مالت لسياتل قبل نهاية المباراة بعشر دقائق (88/90).

وتألق شون كمب في الدقائق الاخيرة فحسم النتيجة في مصلحة سياتل الذي سيستضيف المباراة الثالثة على ملعبه اليوم الجمعة.

وسجل كمب 22 نقطة و15 متابعة، واضاف زميلاه هيرسي هاوكينز وسام بيركينز 21 و18 نقطة على التوالي. وسجل كلايد دريكسلر 25 نقطة لهيوستن واضاف زميله تشارلز باركلي 21 نقطة.

وفاز نيويورك نيكس على ميامي هيت 79/88 وتقدم عليه 1/صفر. وتألق باتريك ايونغ والن هيوستن في صفوف الفائز فسجلا 24 و27 نقطة على التوالي.

وحرم مدرب ميامي المعروف بات رايلي من تحقيق فوزه الالف في الدوري الامريكي للمحترفين. وسجل تيم هارداواي والونزو مورنينغ 21 و20 نقطة على التوالي للخاسر.

خروج هوبر من الدور الثاني لبطولة ايطاليا
فوز موستر والرازي في الدور الثاني ببطولة المانيا المفتوحة للتنس

■ هامبورغ ـ رويتر: فاز النمساوي توماس موستر والمغربي هشام الرازي في الدور الثاني ببطولة المانيا المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار. وتغلب موستر على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /2 و6 /2. وفاز الرازي على الالماني مارسيلو كراكا 7 /6 و7 /5. وفي بقية مباريات الدور الثاني فاز الاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه روبرتو كاريتيرو 6 /1 و6 /1. وتغلب الالماني بوريس بيكر على مواطنه نيكولاس كيفر 7 /5 و6 /2.

وفاز الالماني توماس هاس على الاسباني كارلوس مويا 6 /4 و6 /1.

وفاز الالماني اوليفر جروس على الاسباني كارلوس كوستا 6 /3 و6 /1. وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيجي على السويدي ماجنوس جوستافسون 6 /1 و6 /1. وفاز الشيلي مارسيلو ريوس على النرويجي كرستيان رود 6 /1 و7 /5.

وفاز التشيكي سلافا دوسديل على الالماني مايكل شتيخ 7 /6 و6 /2. وتغلب الروسي يفغيني كافيلنيكوف [illegible]

مارك روسيه 6 /4 و6 /2. وفاز الهولندي بول هارهيوز على الالماني هندريك دريكمان 6 /4 و6 /4. وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على لاعب الباهاماس مارك نولز 7 /5 و4 /6 و6 /صفر.

وتغلب الهولندي سينج شالكن على الاسباني خافيير سانشيز 6 /4 و6 /2. وتغلب الاسباني فرانسيسكو كلافيت على مواطنه ماركوس جوريس 7 /5 و6 /4.

وفاز الاسباني اليكس كوريتخا على الالماني ديفيد [illegible]

■ كورال سبرينجز (فلوريدا) ـ رويتر: فاز السويدي يوناس بيوركمان في الدور الثاني ببطولة كورال سبرينجز للتنس البالغ مجموع جوائزها 245 الف دولار. [illegible]

بريتوسيل 6 /1 و6 /3.

وفي روما خرجت الالمانية انكه هوبر من الدور الثاني ببطولة ايطاليا المفتوحة لتنس السيدات.

وخرجت هوبر بعد هزيمتها امام الايطالية [illegible] لوبياني 6 /2 و6 /4 غير ان مفاجأة خروج هوبر تضاءلت بعد ان اتضح انها مريضة.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الرومانية روكسندرا دراجومير على البلجيكية [illegible] و6 /2 و6 /صفر. وتغلبت السويسرية [illegible] الفرنسية ساندرين تيستو 7 /6 و6 /صفر.

وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كويتزر [illegible] انا كورنيكوفا 6 /2 و4 /6 و6 /1.

وفازت الكرواتية ايفا مايولي على [illegible] ارينت 7 /6 و4 /6 و6 /3. وفازت الفرنسية [illegible] على الامريكية ان جروسمان 6 /2 و6 /[illegible]

وتغلبت النمساوية باربارا باولوس [illegible] ادريانا جيرسي 6 /1 و6 /3. وفازت [illegible] هبسودوفا على الارجنتينية فلورنسيا لا[illegible] [illegible]



بوريس بيكر

21% من العائلات تعيش دون الحد الادنى للكفاف
خطة عشرية اردنية لمكافحة الفقر بكلفة مليار دولار

عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات الانباء:

اعلن الاردن امس الخميس انه سيبدأ ابتداءا من تموز (يوليو) المقبل تطبيق خطة تستمر عشرة اعوام، وتكلف 698 مليون دينار اردني (985 مليون دولار) توفر المساعدات الدولية القسم الاكبر منها، وتستهدف الحد من الفقر الذي تعاني منه 21 % من الاسر الاردنية حسب الارقام الحكومية ونسبة اكبر حسب تقديرات مستقلة.

واعطى العاهل الاردني الملك حسين اشارة بدء تنفيذ مشروع محزمة الامن الاجتماعي» الذي تقدر كلفته بـ604 ملايين دولار والذي يخصص نحو 40 في المئة منه لتنمية وتطوير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

وفي اجتماع موسع للاجهزة الحكومية المعنية بوضع ومتابعة تنفيذ مشروع محزمة الامن الاجتماعي»، أعرب الملك حسين عن امله «بتحقيق الاكتفاء الذاتي في المستقبل القريب».

وشدد العاهل الاردني في تصريحات نشرت امس الخميس «على وجوب الاستمرار بعزم وتصميم نحو تحقيق اهداف وغايات هذه الاستراتيجية».

يشار الى ان هذه الخطة كانت أثارت انتقادات على صفحات بعض الصحف التي رأت في تخصيص جانب من مخصصات التنمية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، مخططات كامنة لتوطين اللاجئين في الاردن.

وفي معرض تقديمها لمخطط تنمية المناطق الاقل فقرا في المملكة، اوضحت وزيرة التخطيط ريما خلف ان كلفة تنفيذ الحزمة تقدر بـ431 مليون دينار (604 ملايين دولار) على مدى ثلاث سنوات، يخصص منها 173 مليونا (242 مليون دولار) لاعادة تأهيل 13 مخيما يقطنها 228 الف نسمة.

اما المبلغ المتبقي فسيخصص لتطوير مناطق «السكن العشوائي والمجالس المحلية والبنى التحتية».

وتتلخص السمات الرئيسية لخطة التنمية في «تزويد المناطق الفقيرة بالبنية التحتية وتمويل مشاريع انتاجية صغيرة وتدريب وتأهيل الفقراء» فضلا عن «اعادة هيكلة وتوسيع قاعدة صندوق المعونة الوطنية» الذي يغطي زهاء 32 الف اسرة فقيرة في كافة انحاء المملكة.

وقدرت خلف نسبة الفقراء في الاردن بـ20 في المئة من عدد سكان يقدر بـ4,1 مليون نسمة. واوضحت ان نسبة الاسر التي تعيش تحت خط الفقر المطلق في الاردن تقدر بـ21 في المئة، علما ان متوسط دخل العائلة المصنفة في خط الفقر يعادل 140 دينارا (196 دولارا).

وقال امين عام وزارة التخطيط نبيل عمّاري ان الخزينة خصصت سبعة ملايين دينار (10 ملايين دولار) مساهمة في تمويل شبكة الامن الاجتماعي، في حين ابدت كل من المانيا والولايات المتحدة والبنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة للانماء استعدادها لتمويل المشروع.

واوضح عمّاري ان اللجنة الوزارية التي وضعت الخطة ستتجه الى «تصميم مشاريع» الانتاج الصغيرة في القطاعات الاكثر فقرا تمهيدا لاستدراج مصادر تمويلية في مسعى لمكافحة البطالة وجيوب الفقر.

ويقول مسؤولون في وزارة التخطيط ان نسبة الاردنيين الذين يعانون من الفقر كانت مستقرة على مدى السنوات الخمس الماضية وهي 21 في المئة من اجمالي التعداد الذي يبلغ 4,2 مليون نسمة.

ويقول البنك الدولي أن الاجور الحقيقية للاردنيين انخفضت على مدى العقد المنقضي ولكنه تجنب اعطاء تقديرات.

ويتوقع ان يقدم البنك الدولي تمويلا جزئيا للبرامج والمشروعات وان تقدم دول مختلفة مساندة لها.

وقد اصبح تدني مستويات المعيشة في الاردن في مقدمة الاولويات السياسية منذ اندلاع اعمال شغب في اب (اغسطس) الماضي في الجنوب بسبب رفع اسعار الخبز.

وجذب رفع الدعم لاسعار الخبز الاهتمام للفوارق الاجتماعية الآخذة في الاتساع والفقر الذي تعاني منه مناطق في المملكة وفقا لما يقوله مسؤولون وخبراء اقتصاد.

وركز فريق استطلع احتياجات المناطق الريفية والبدوية النائية على توفير المساعدات لثماني وعشرين منطقة منها احياء عشوائية و13 مخيما للاجئين الفلسطينيين بالقرب من مناطق كبيرة ذات كثافة سكانية عالية.

ووضع في دائرة الاهتمام 300 مجلس من 460 مجلسا اجمالا في انحاء المملكة بوصفها تحتاج للتمويل بشكل ملح وخصص لها 145 مليون دينار.

وقد كشف تقرير حول الوضع السكاني في الاردن انه من المتوقع ان يصل عدد السكان وبحلول عام 2000 الى خمسة ملايين نسمة.

واكد التقرير الذي اصدرته دائرة الاحصاءات العامة انه رغم كل الجهود المبذولة لتعميم مكاسب التنمية على الاقاليم، الا ان الاردن يعاني من سوء التوزيع الجغرافي للسكان حيث يتفاوت التوزيع السكاني في المحافظات الاثنى عشرة بشكل واضح، اذ يتوفر 73 % من السكان في المحافظات الرئيسية الثلاث وهي عمان واربد والزرقاء. وفي نفس الوقت هناك تجمعات اخرى تعاني من نقص ملحوظ في عدد سكانها وحجم قواها العاملة مما يعيق مسيرة التنمية فيها كما هو الحال في البادية والمناطق الجنوبية والشرقية.

ويعزا هذا التفاوت بشكل اساسي الى طبيعة الاردن الجغرافية والهجرات الداخلية والخارجية ولاسباب تتعلق بتوفر مصادر المعيشة والتي تتمثل بفرص افضل في التعليم والمرافق والخدمات الصحية والعمل بالاضافة الى تفاوت توزيع المشاريع الاستثمارية.

وقال التقرير ان من ابرز الادلة على سوء التوزيع الجغرافي للسكان ارتفاع نسبة سكان الحضر في الاردن الى 79 % عام 1994 مقابل نسبة قدرها 30 % عام 1961 مما يعني هدرا كبيرا للعنصر البشري في المناطق الريفية التي يفترض ان تكون احد المقومات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاردن.

وقال التقرير ان اكبر مشكلة يواجهها الاردن هي ان كل ساعة في الاردن ينجم عنها 13 ولادة جديدة، وهذا يعني ان الاردن سيتعرض لكارثة سكانية قريبا اذا استمر هذا الوضع مقارنة مع حجم موارده وشحها حيث يعاني من نقص حاد في اهم مورد حيوي هو المياه حيث يعتبر من اشد الدول فقرا في توافر المياه.

واكد التقرير ان المشكلة السكانية تشكل كبرى المشكلات التي سيواجهها الاقتصاد الاردني في المستقبل المنظور والتي لا بد من رصد ظواهرها وتقييم ابعادها وتحليل انعكاساتها على امكانات النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الاردن يتجنب خيار التسريح الجماعي لموظفي الدولة الفائضين خشية تفاقم البطالة

■ عمان ـ اف ب: وضع الاردن خططا لتقليص اعداد المنتسبين الى جهازه الحكومي المتضخم والذي يشغل ثلث حجم القوى العاملة المقدرة بمليون نسمة، الا ان الحكومة تتحاشى خيار «التسريح الجماعي» خشية تفاقم مشكلة البطالة المزمنة.

ويؤكد نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات ووزير التنمية الادارية عبد الله النسور ان عملية الاصلاح الاداري «ستكون دقيقة ومحسوبة (..) بغية الخروج من هذا المخاض بدون الم كبير».

واستبعد النسور، في لقاء مع الصحافيين اخيرا، اللجوء الى خيار «التسريح الجماعي للتخلص من «الحمولة الزائدة»، في جهاز وصفه بأنه «من اضخم الاجهزة الحكومية في العالم نسبة الى عدد السكان» البالغ زهاء 4,1 مليون نسمة.

وبحسب الوزير الاردني، تمتص الرواتب ومخصصات التقاعد اكثر من ثلثي الموازنة العامة. ففي العام 1997، خصصت الخزينة زهاء 1,2 مليار دينار (1680 مليون دولار)، اي ثلثي مجمل النفقات المقدرة بـ1,7 مليار دينار (2380 مليون دولار)، لرواتب شهرية لـ350 الف موظف ومخصصات تقاعد لـ120 الف شخص.

واوضح ان الحكومة ستسهل آلية خروج الموظفين ممن بلغوا او اوشكوا على بلوغ سن التقاعد، كما ستمتنع عن استحداث وظائف جديدة او ملء وظائف شاغرة الا عند الضرورة القصوى وبالاستناد الى معيار الكفاءة.

ولن تغطي الاجراءات الحكومية قطاعات الجيش والامن العام والمخابرات العامة. ويرى محللون اقتصاديون ان الحكومة الاردنية نزعت الى معالجة مسألة «الترهل الاداري» المزمنة «عبر وصف المسكنات بعيدا عن مبضع الجراح» تحاشيا لتصاعد معدلات البطالة التي تقدر رسميا بـ15 في المئة، وبحدود 20 في المئة وفق التقديرات المستقلة.

وبحسب سجلات ديوان الخدمة المدنية ينتظر نحو 110 آلاف شخص دورهم لدخول القطاع العام بعد ان تقدموا بطلبات في هذا الشأن، بعضها يعود الى اكثر من خمس سنوات.

وتتزامن عملية الاصلاح الاداري مع توجه نحو الخصخصة، في اطار برنامج للاصلاح الاقتصادي اعتمد في العام 1989 بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي.

وتخطط الحكومة للتخلي للقطاع الخاص عن عدد من المشاريع الكبيرة كمصانع الاسمنت والخطوط الجوية الوطنية «الملكية الاردنية»، وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وخلال لقائه مؤخرا مع مدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي اندر سود، اكد رئيس الوزراء عبد السلام المجالي «ان الاردن ماض في برنامج الخصخصة على أسس من الشفافية والوضوح».

ويعمل في القطاع الخاص حاليا نحو 660 الف شخص، بحسب نائب رئيس الوزراء.

ولم يخل برنامج الاصلاح الاداري من شوائب. فقد تدخل الملك حسين قبل اسبوعين منتقدا الصحافة المحلية بسبب نشرها سيل من التكهنات التي توقعت تسريح آلاف الموظفين.

ويرى اقتصاديون ان الجهاز الحكومي تجاوز مرحلة الاشباع الى مرحلة الترهل الاداري. فثمة العشرات من الموظفين الزائدين عن الحاجة في الوزارات والدوائر الرسمية، علما ان وزارة التربية والتعليم تشغل 66 الف شخص، وهي الاكبر في الاردن من حيث العدد في القطاع المدني.

ويقول النسور ان عملية الاصلاح ستشمل دمج عدد من الوزارات والدوائر الحكومية بما يتلائم مع زيادة الانتاج ورفع الكفاءة.

ويضم «جيش» المتقاعدين ثمة 500 وزير سابق في بلد شهد دائما تغييرات حكومية متتالية.

وتعليقا على كثرة الوزراء المتقاعدين، يؤكد النسور مازحا «لذلك انصح من الان فصاعدا بعدم اجراء اي تغيير في الحكومة».

بقاء الجنيه الاسترليني قويا يزيد معاناة المصدرين البريطانيين ويضعف قدرتهم التنافسية



لندن ـ من بول كاريل:

قال صناعيون كبار امس الخميس ان المصدرين البريطانيين الذين تضرروا من الارتفاع الحاد للجنيه الاسترليني خلال الشهور التسعة الماضية يرون ان تأثيره السلبي على المبيعات الخارجية لن يتحسن وانما سيتفاقم.

وقالوا ان الارقام التي اظهرت انخفاض انتاج الصناعات التحويلية بنسبة 0,1 في المئة في اذار (مارس) قد تكون بداية مسار نزولي للانتاج.

وزاد الانتاج في اذار (مارس) بنسبة 1,4 في المئة فقط مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي، ولكن اذا واصل الجنيه الصعود فقد يتقلص هذا المعدل بشدة.

وبينما يدفع ارتفاع العملة اسعار المصدرين الى الارتفاع بشكل فوري فان الشركات تحاول الاحتفاظ بحصتها من السوق عن طريق خفض الاسعار على امل ان انتعاش الجنيه لن يستمر طويلا.

وفي نفس الوقت فان الزبائن الاجانب لن يخفضوا على الفور طلبياتهم ردا على ارتفاع العملة، لكن الطلب سيتراجع اذا استمر ارتفاع الاسعار على المدى المتوسط.

وحاولت شركات بريطانية كثيرة الحفاظ على القدرة التنافسية لصادراتها رغم ارتفاع الجنيه الاسترليني بنسبة 19 في المئة منذ اب (اغسطس) الماضي.

وذكر متحدث باسم شركة بريتيش ستيل لصنع الفولاذ ان تذبذب سعر صرف الاسترليني كان له تأثير كبير على ارباح الشركة. وقال «ثمانون في المئة من مبيعاتنا تتأثر بالجنيه القوي». واضاف انه مقابل كل عشرة فنيكات زيادة في سعر الاسترليني امام المارك الالماني تنخفض ارباح بريتيش ستيل بواقع 100 مليون جنيه.

وبالمثل فان الهبوط الحاد في سعر الاسترليني امس الخميس بعد ما ذكرته وكالة انباء من ان العملة البريطانية ستنضم مجددا الى الية ضبط اسعار الصرف الاوروبية بسعر مركزي يبلغ 2,50 مارك لن يعود بالفائدة على المنتجين البريطانيين ما لم يتضح ان الاتجاه النزولي راسخ وليس عارضا.

ونزل الجنيه اكثر من خمسة فنيكات اثر التقرير الى ان صدر نفي رسمي من مسؤولي الخزانة مما جعل الاسترليني يستعيد رباطة جأشه ويتحرك صاعدا.

شركة كورال السعودية تفوز بحصة الدولة المغربية باكبر مصفاة سامير وشركة الشريفة لتسويق النفط

الرباط ـ خاص بـ«القدس العربي»:

خطت الحكومة المغربية خطوة اخرى على طريق الخصخصة عندما حصلت شركة كورال السعودية على شراء كامل حصص الحكومة في كل من شركة تكرير النفط سامير والشركة الشريفة للبترول اللتين تعتبران اكبر شركتي بترول في المغرب قاطبة.

وقالت مصادر مغربية لـ«القدس العربي» ان شركة كورال التي يملكها رجل الاعمال السعودي محمد حسين العمودي، ستسعى الى زيادة الواردات المغربية من النفط السعودي الخام.

ويذكر ان شركتي سامير والشركة الشريفة المغربيتين تعملان في مجال استيراد النفط وتكريره، وبيع مشتقاته في السوق المغربي.

وعقدت وزارة الخوصصة مؤتمرا صحافيا امس مع شركة كورال واعلنت فيه عن هذه الصفقة.

وقال متحدث باسم الوزارة ان شركة كورال فازت بالصفقة بعد منافسة شديدة مع شركات نفطية اوروبية كبرى على رأسها شركة «الف اكتين».

وكشف الدكتور غازي بن محمود حبيب رئيس شركة كورال ان شركته بدأت الاتصال مع الحكومة المغربية في هذا الاطار منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995، واجرت دراسات مفصلة وعلمية على مشروع الاستثمار في هذا القطاع منذ منتصف العام الماضي.

ويعتقد العديد من الخبراء في قطاع الاستثمار ان الشركة السعودية حصلت على حصة رابحة بشرائها هذه الحصة في الشركتين، لان المغرب يعتبر اكبر دولة مستوردة للزيت الخام في شمال افريقيا، حيث يستورد كامل احتياجاته من النفط الخام والغاز من الخارج.

وتعتمد صناعة تكرير النفط على مصفاتين فقط تقع احداهما في مدينة المحمدية وتملكها شركة سامير، وتبلغ طاقتها التكريرية 125 الف برميل يوميا في حين تبلغ الطاقة التكريرية للمصفاة الاخرى 24 الف برميل يوميا وتقع في مدينة سيدي قاسم وتملكها الشركة الشريفة للبترول.

وافادت الارقام الرسمية ان استهلاك المغرب من المنتوجات البترولية المكررة في عام 1995 قد بلغ اكثر من 6 ملايين طن. ويمثل الديزل الذي تعتمد عليه وسائل النقل الثقيل 42 % من الاستهلاك، تليه الزيوت بنسبة 32 % التي تستخدم في توليد الطاقة الكهربائية، ثم غاز البترول المسال يمثل 15 % من اجمالي الاستهلاك ويستخدم في مجالات الطهي والتدفئة.

وتعفي القوانين المغربية الزيت الخام المستورد من الضرائب الجمركية، اما الخامات المستوردة فتخضع لضريبة تتراوح بين 18 ـ 27 % حسب نوعيتها، بينما تخضع المنتوجات البترولية التي تنتجها المصافي المحلية لضريبة القيمة المضافة بنسبة 7 % فقط وذلك بهدف حماية الانتاج المكرر محليا، وتمكينه من المنافسة دون اي مضايقات من الخارج.

وتنص قوانين الخصخصة على استمرار قوانين الحماية هذه لمدة خمس سنوات اخرى على الاقل، على ان يتم تخفيض ضرائب الحماية تدريجيا في السنوات اللاحقة.

وتهدف هذه القوانين الى توفير فرصة كافية للشركات لتحقيق ارباح توفر لاستثماراتها عائدا قويا يعوضها ماليا ويعزز من وجودها في الاسواق ويشجع استقطاب رؤوس الاموال الخارجية.

وضمن خطط الحكومة وبرامج التخصيص التي تتبعها قامت خلال السنوات الاربع الماضية ببيع حصصها التي تبلغ 50 % من شبكات توزيع المنتجات البترولية في سبع شركات بترول محلية وعالمية وهي التي تسيطر في مجموعها على 75 % من سوق توزيع المنتوجات البترولية في المغرب. كما طرحت الحكومة 30 % من اسهم شركة سامير للبيع للجمهور في اكبر عملية تخصيص حتى الان وبسعر 243 درهما للسهم الواحد، وبلغ الطلب ثلاثة اضعاف الكمية المطروحة، كما منحت الحكومة 3 % من اسهم الشركة لموظفيها بقيمة رمزية.

وقال محللون ان صفقة بيع 50 % من اسهم سامير والشركة الشريفة لشركة كورال يخدم اهداف الحكومة المغربية من جهة، كما يخدم الشركة المستثمرة من جهة اخرى، لان الاستثمار في المجال البترولي في المغرب يعزز ثقة المستثمرين الخليجيين في الاقتصاد المغربي ويؤكد على اهمية هذا السوق العالمية في تحقيق ارباح مضمونة لمعدلات نمو التي تصل الى 4 % في العام الواحد.

ويمقتضى هذه الصفقة ستتولى شركة كورال الاشراف المباشر على ادارة الشركتين (سامير والشريفة) وتوجيه استراتيجيتهما مستفيدة من خبراتها الذاتية وخبرات الشركات العالمية الاخرى التابعة لها في مجالات تكرير النفط وتسويق منتوجاته. وستعمل ايضا على تطوير المصافي التي باتت حاليا في حوزتها وكل المنشآت النفطية التابعة لها.

ونفى متحدث باسم الشركة وجود اي نوايا لاجراء تغييرات في ادارة الشركتين في الوقت الراهن، وتوقع ان يقدم الموظفون كل جهد ممكن لانجاح العمل وتطوير الاداء.

توقع نمو الناتج المحلي بنسبة 3% وارتفاع التضخم 4%
الحكومة المغربية تقدم مشروع موازنة حجم نفقاتها 13,5 مليار دولار

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس ان وزير المالية المغربي محمد القباج توقع اثناء عرض مشروع ميزانية 1997 /1998 على البرلمان نمو الاقتصاد بما يصل الى ثلاثة في المئة خلال العام الجاري.

ونقلت الوكالة عن القباج قوله امام المجلس الذي يضم 333 نائبا ان مشروع ميزانية 1997 / 1998 جرى اعداده بناء على توقع نمو اجمالي الناتج المحلي بما بين اثنين وثلاثة في المئة العام الجاري وتحقيق نمو قوي عام 1998.

واشارت الوكالة الى ان اجتماعا لمجلس الوزراء برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اقر مشروع الميزانية في وقت سابق.

ونقلت الوكالة عن القباج قوله ان الحكومة تتوقع ايضا معدل تضخم يبلغ اربعة في المئة في 1997 مقابل ثلاثة في المئة عام 1996 بسبب زيادة متوقعة في الاستهلاك العائلي.

واظهرت نسخة من مشروع الميزانية حصلت عليها رويتر ان اجمالي ميزانية الدولة ارتفع الى 126,7 مليار درهم (13,5 مليار دولار) في السنة المالية 1997 /1998 مقارنة مع 117,1 مليار درهم (12,4 مليار دولار) في 1996 /1997.

ويبلغ اجمالي ايرادات الدولة في 1997 /1998 نحو 114,3 مليار درهم بالمقارنة مع 107,7 مليار درهم في السنة المالية السابقة.

وقالت الوزارة ان عجز الموازنة ارتفع في 1997 / 1998 الى 12,4 مليار درهم من 9,4 مليار درهم في السنة المالية السابقة

وقال القباج ان الحكومة تتوقع ايضا ارتفاعا في صادرات الفوسفات ومنتجاته وتحسن عائدات السياحة وتحويلات المغاربة العاملين بالخارج. واضاف ان من المتوقع ارتفاع اجمالي صادرات المغرب ستة في المئة في 1997 /1998 وزيادة الواردات ايضا خلال نفس الفترة بسبب زيادة الاستهلاك والاستثمار.

وتوقع الوزير عدم تغير حجم احتياطيات النقد الاجنبي عن المستوى الذي يغطي واردات المغرب من السلع والخدمات خمسة اشهر.

وقال القباج ان من المتوقع انخفاض الانتاج الزراعي بنسبة تصل الى 30 في المئة في 1997 مقارنة بالعام الماضي بسبب تقلبات الطقس.

ويبلغ حصاد المغرب من الحبوب عشرة ملايين طن في الموسم الزراعي 1995 /1996 مقابل 1,6 مليون طن في موسم 94 /1995 بعد ان عانى من جفاف حاد وصفته السلطات بانه «جفاف القرن».

واشارت الوزارة الى ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في البلاد ارتفع الى 11,8 في المئة ليصل الى 34,7 مليار دولار في 1996 بعد ان انخفض بنسبة 7,6 في المئة الى 31,8 مليار دولار في 1995.

ويساهم القطاع الزراعي بنحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ويستوعب نحو 50 في المئة من قوة العمل في البلاد والبالغة نحو عشرة ملايين شخص.

واظهر مشروع الميزانية ان الانفاق على الدين الحكومي قصير الاجل والقابل للاسترداد لم يشهد تغيرا تقريبا ويبلغ 32,5 مليار درهم في 1997 /1998 مقارنة مع 32,6 مليار درهم في السنة السابقة.

وقال مسؤولون ان الميزانية الحكومية ستسري في الاول من تموز (يوليو) 1997 ولكن لابد ان يقرها البرلمان قبل نهاية حزيران (يونيو).

وغيرت السلطات المغربية في استفتاء اجري عام 1996 السنة المالية لتكون من تموز (يوليو) الى حزيران (يونيو) بدلا من كانون الثاني (يناير) الى كانون الاول (ديسمبر).

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

سورية تنتج 18,5 % من احتياجاتها الدوائية

■ دمشق ـ يو بي آي: ذكرت احصاءات حكومية صدرت اخيرا ان معامل وشركات تصنيع الادوية السورية في القطاعين العام والخاص حققت قفزة نوعية في انتاج الادوية واصبحت تغطي 85 % من احتياجات السوق المحلية، اما الباقي فهي الادوية المستوردة والتي يحتاج تصنيعها الى تقنيات عالية كالادوية السرطانية ومشتقات الدم واللقاحات وبعض الهورمونات.

وقال معاون وزير الصحة السوري ان الادوية التي تصنع محليا تخضع لرقابة مشددة من قبل الوزارة قبل ترويجها في الاسواق المحلية ولا يسمح ببيعها وتوزيعها على الصدليات الا بعد ان مطابقتها للمقياس والمواصفات المطلوبة. وفي حال التصدير فيعاد تحليلها من جديد حتى وان كانت صالحة تماما.

واضاف ان القطاع الخاص يستطيع ترويج منتجاته في الاسواق المحلية بشكل افضل من القطاع العام بسبب المرونة التي يتمتع بها في تعريف منتجاته اضافة الى تقديم النماذج والهدايا وتسهيلات البيع.

واشار المسؤول السوري الى انه حصل مؤخرا خلاف بين القطاعين بسبب تكديس منتجات القطاع العام في الشركة، مما اوقع شركات الدواء الحكومية في ارباكات مالية اضطرت الحكومة اثرها الى التدخل وتخفيض اسعار الادوية المكدسة حتى لا تفقد فاعليتها بفعل الزمن.

واوضح المسؤول ان شركات القطاع العام تطالب بالسماح لها بالبيع المباشر ومنحها نفس المرونة التي يتمتع بها القطاع الخاص في تصريف منتجاته، وهو مطلب تدرسه حاليا الجهات المسؤولة.

شطب شركة بري اكس الكندية من البورصة بعد تكشف احتيالها بقضية اكبر منجم للذهب بالعالم

■ جاكرتا ـ رويتر: قالت الشرطة الكندية انها تلقت شكاوى احتيال تتصل بشركة بري اكس مينرالز وفضيحة ذهب منجم بوسانغ الاندونيسي بينما اخذ المستثمرون يحصون خسائرهم من اكبر عملية احتيال في تاريخ تعدين الذهب.

وبينما التقى المحققون مساء الاربعاء للاتفاق على خطوتهم التالية في التحقيق بشأن فضيحة الذهب، شطبت بورصة تورونتو للاوراق المالية شركة بري اكس مينرالز التي كانت يوما قرة عين المستثمرين.

وفي رسالة الى الشرطة الكندية زعم ديفيد والش المدير التنفيذي لبري اكس تعرض شركته لعملية احتيال ولكنه لم يتهم احدا.

وتلقت الشرطة شكوى ثانية من لجنة اونتاريو للاوراق المالية المسؤولة عن تنظيم التعامل في الاوراق المالية في كندا.

وتجري اللجنة تحقيقا خاصا بها في احتمال تورط بري اكس في انتهاك قوانين الكشف عن معلومات من الداخل.

ووفقا للقانون الكندي تصل العقوبة القصوى لتهمة الاحتيال الى السجن عشر سنوات.

وقال جون هولز الخبير الجنائي في مؤسسة ارنست اند يونغ للاستشارات «رغم ان بري اكس تقدمت بشكوى لدى الشركة فقد تعتبر هي نفسها مسؤولة جنائيا. وهذا يتطلب اثبات ان مسؤولي ومديري الشركة ارتكبوا احتيالا».

وتفجرت فضيحة بوسانغ بعد ان قالت شركة ستراثكونا مينرال سيرفسز الاستشارية ان العينات التي اخذت من موقع اكتشاف الذهب في بوسانغ باندونيسيا تعرضت لعملية تزييف على نطاق لم يحدث من قبل في تاريخ التعدين في مختلف انحاء العالم.

وكانت شركة بري اكس مينرال الكندية صاحبة الاكتشاف وصفته بانه اكتشاف القرن.

ومنذ تفجر الفضيحة انهارت اسهم بري اكس التي كانت قيمتها تقدر في وقت ما باكثر من ستة مليارات دولار كندي (4,4 مليار دولار امريكي) الى بضعة بنسات للسهم الواحد.

وشطبت بورصة تورونتو الاربعاء اسهم بري اكس قائلة ان الشركة «لم تعد تلبي معايير الادراج المطلوبة».

شركة اعمار العقارية بالامارات تتجه لرفض بيع اسهم بالتوكيل

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة اعمار العقارية ان فرز طلبات الاكتتاب في الاصدار الاولي لاسهمها في دولة الامارات العربية المتحدة كشف عن ان حوالي 25 شخصا قدموا 43 الف طلب اكتتاب لشراء الاسهم.

وذكرت صحف محلية ان هذه الطلبات سترفض على الارجح تمشيا مع اوامر الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ولي عهد دبي القضاء على ظاهرة شراء الاسهم بالتوكيل.

وقالت الشركة انها تلقت اجمالي 180 الف طلب بقيمة 3,3 مليار درهم لشراء اسهم اعمار المطروحة للاكتتاب والتي تبلغ قيمتها نحو 657 مليون درهم.

وثلثا اسهم اعمار مطروحة للجمهور والباقي مملوك لمؤسسي الشركة ومنهم حكومة دبي التي تبلغ حصتها عشرة في المئة. ويعني هذا ان الحد الاقصى لطلبات الاكتتاب التي يمكن لاعمار قبولها تبلغ نحو 138 الف طلب للاكتتاب في 500 سهم للطلب الواحد.

وقال محمد العبار رئيس اللجنة المؤسسة لاعمار في بيان ان طلبات الاكتتاب غير السليمة والتي كشفت عنها عملية الفرز تعجل الجهود الرامية الى اقامة بورصة رسمية في الامارات لتنظيم اصدارات ومعاملات الاسهم مستقبلا.

وزير الطاقة التركي يزور العراق لبحث مشروع لمد انابيب غاز

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير الطاقة التركي رجائي كوتان وصل امس الخميس الى بغداد للبحث مع المسؤولين العراقيين في تنفيذ مشروع مد انبوب لنقل الغاز الطبيعي العراقي الى تركيا والذي تقدر كلفته بـ2,5 مليار دولار. ويرافق الوزير التركي وفد من 17 خبيرا نفطيا. وتتزامن زيارته مع اقامة معرض في بغداد للشركات الصناعية التركية التي تسعى لابرام عقود في العراق.

ووقعت انقرة وبغداد في آب (اغسطس) 1996 اتفاقا للتعاون ينص على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما وتثبيت مشاريع وضعت سابقا بين البلدين بما فيها مشروع مد انبوب الغاز. وقد اعيد فتح انبوب نقل النفط المزدوج الذي يربط العراق بتركيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب قرار الامم المتحدة الذي يتضمن صيغة «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بتصدير كمية من النفط بقيمة مليارَي دولار كل ستة شهور لشراء مواد غذائية وادوية.

ويمر قسم من هذا النفط الذي يصدره العراق عبر هذا الانبوب الذي اغلق ست سنوات بسبب الحظر المفروض على العراق من قبل الامم المتحدة. ويربط هذا الخط حقول كركوك النفطية (شمال العراق) بمصب يومورتاليك النفطي التركي على البحر المتوسط. وابرم العراق وتركيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا لشراء 3,6 ملايين طن من النفط العراقي. وقبل حرب الخليج 1991، كان حجم المبادلات بين تركيا والعراق، يبلغ نحو ملياري دولار سنويا. وتؤكد انقرة انها خسرت نحو 60 مليار دولار بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

البنك الدولي يقرض الجزائر 89 مليون دولار

■ الجزائر ـ يو بي آي: منح البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية الجزائر قرضا قيمته 89 مليون دولار يسدد خلال 17 سنة مع اضافة مهلة لمدة خمس سنوات.

وقالت تقارير صحافية امس الخميس ان القرض مخصص للتنمية الزراعية والمساهمة في تمويل برامج الاستصلاح الزراعي في عدد من المناطق بولايات معسكر وسيدي بالعباس وعين تموشنت غرب الجزائر.

وفد لمؤسسة التمويل الدولية يزور القاهرة

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت مؤسسة التمويل الدولية ان نائب الرئيس التنفيذي للمؤسسة جانيك ليندباك سيرأس وفدا في زيارة لمصر هذا الشهر لاجراء مشاورات مع الحكومة وكبار رجال الصناعة.

وقالت المؤسسة ان الزيارة التي ستبدأ من 15 الى 23 من ايار (مايو) ستتركز على انشطة المؤسسة في مصر التي توسعت في السنوات الاخيرة تقديرا للظروف المواتية لدور القطاع الخاص في التنمية.

وقالت المؤسسة التي تتبع البنك الدولي انها وافقت على 49 مشروعا استثماريا بقيمة اجمالية 750 مليون دولار حتى الان.

نمو ارباح ايبيكو المصرية للادوية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبيكو) في بيان نشر امس الخميس ان صافي ارباحها زاد في عام 1996 الى 65 مليون جنيه (19 مليون دولار) من 64,4 مليون في نهاية 1995.

وبلغ اجمالي مبيعات الشركة 272,3 مليون جنيه في عام 1996 ارتفاعا من 249,3 مليون في العام السابق. وزادت حقوق المساهمين الى 169,2 مليون جنيه في 1996 مقارنة مع 164,2 مليون.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

وارباح البنك التجاري الدولي

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك التجاري الدولي في بيان نشرته الصحف امس ان صافي ارباحه في عام 1996 زاد بنسبة 10,8 في المئة الى 241,3 مليون جنيه (71 مليون دولار) في عام 1996 مقارنة مع 217,7 مليون جنيه في العام السابق.

وقال البنك ان الاصول زادت الى 10,95 مليار جنيه في 1996 من 7,77 مليار جنيه في نهاية 1995.

وبلغت حقوق المساهمين 1,08 مليار جنيه ارتفاعا من 963 مليون جنيه في 1995.

شيراتون تعتزم ادارة فنادق جديدة بمصر

■ دبي ـ رويتر: قالت مجموعة اي ـ تي ـ تي شيراتون الفندقية امس الخميس انها تعتزم زيادة عدد الفنادق التي تديرها في مصر الى عشرة فنادق بدلا من ستة بحلول نهاية العام المقبل.

وقال مانويل غارسيا نائب رئيس المجموعة ومدير التسويق في افريقيا والشرق الاوسط «اننا واثقون تماما من السوق المصرية. ونحن ندير بالفعل ستة فنادق في مصر ستزيد الى عشرة بحلول نهاية عام 1998».

ومن المقرر أن تفتتح الشركة فندق شيراتون هليوبوليس بالقاهرة في العاشر من ايار (مايو) الحالي. ويضم الفندق 561 غرفة.

وقالت المجموعة ان أصحاب شركة شيراتون للفنادق العائمة في مصر سينفقون أكثر من 25 مليون دولار على عمليات تجديد.

اكور الفرنسية تدير فندق ميركور بدبي

■ دبي ـ رويتر: قالت مجموعة اكور الفندقية الفرنسية امس الخميس انها ستفتتح في أواخر هذا العام فندق غراند ميركور في دبي وهو الاول من نوعه في الشرق الاوسط.

وقالت المجموعة في بيان ان الفندق والمبنى السكني الفاخر المؤلف من 12 طابقا قيد الانشاء حاليا في مركز ديرة سيتي سنتر في دبي. وتملك مجموعة شركات ماجد الفطيم المجمع.

وسيضم الفندق 327 غرفة و112 شقة فندقية. وقال الكسندر سوليرو نائب رئيس اكور للعمليات في البيان ان مجموعته تتولى حاليا ادارة 28 فندقا في الشرق الاوسط. وسلسلة فنادق ميركور واحدة من ست سلاسل تديرها اكور.

مدير وكالة الطاقة الدولية يتوقع بقاء اسعار النفط ضعيفة لغاية عام 2000

استمرار تجاوز دول اوبك في انتهاك حصصها يرفع انتاج المنظمة ويضرب مصداقيتها

لندن ـ من مارك طومسون:

أظهر مسح أجرته رويتر ونشرت نتائجه امس الخميس ان انتاج منظمة أوبك زاد مرة أخرى خلال شهر نيسان (ابريل) مع ارتفاع حجم صادرات النفط العراقية مما يوجه ضربة جديدة لمصداقية نظام الحصص داخل المنظمة ويهدد الاسعار وعائدات التصدير.

واشار المسح، الذي أجرته رويتر واستطلعت فيه آراء مسؤولين في أوبك وشركات ومحللين بقطاع النفط، الى أن انتاج النفط الخام من الابار زاد 200 ألف برميل يوميا الى 27,05 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) من 26,85 مليون برميل يوميا في اذار (مارس).

وجاء نشر نتائج المسح بنفس اليوم الذي عقد فيه سبعة من وزراء أوبك اجتماعا في مدينة اصفهان بوسط ايران مع تزايد القلق بشأن انتهاكات حصص الانتاج وتجاوز سقف الانتاج الرسمي للمنظمة وهو 25,03 مليون برميل يوميا.

وكان الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان قد صرح الاربعاء ان «هناك الكثير من النفط بالسوق سواء منا او من غير الاعضاء في اوبك ولذا فلابد من وجود بعض الاعتدال».

وانخفض سعر خام برنت القياسي العالمي ما يقرب من سبعة دولارات منذ أوائل كانون الثاني (يناير) الى نحو 18 دولارا للبرميل حاليا مما حطم آمال المنظمة في تحقيق عائدات وفيرة كما حدث في العام الماضي.

وتصدر العراق الزيادة في الانتاج خلال نيسان (ابريل) اذ زادت صادراته في اطار اتفاقه النفطي مع الامم المتحدة بنحو 150 ألف برميل يوميا الى 750 ألف برميل في اليوم.

ويتوقع تجار النفط زيادة شحنات مزيج كركوك من ميناء جيهان التركي بواقع 15 ألف برميل يوميا على الاقل مما يزيد من التكهنات بأن العراق سيتجاوز حصته الانتاجية البالغة 1,2 مليون برميل يوميا بصورة أكبر.

وقالت شركة بتروليوم فايننس الاستشارية في واشنطن «من غير المرجح انخفاض امدادات النفط الخام في الربع الثاني من عام 1997 كما حدث في العامين الماضيين مما يجعل معروض هذا العام قويا الى حد ما».

الا أن العراق لم يكن الا واحدا من ستة أعضاء في أوبك زادوا من انتاجهم في نيسان (ابريل). فقد اقتصر انخفاض الانتاج على المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة رغم أن انتاج الدول الثلاث تجاوز حصصها الرسمية.

واستأنف الانتاج النيجيري اتجاه الصعود ليصل الى 2,14 مليون برميل يوميا في ابريل (نيسان) رغم تعطل عمليات شركة شل هناك للشهر الثاني على التوالي بسبب احتجاجات قبلية.

وفقدت شل بسبب توقف عملياتها نحو 90 ألف برميل يوميا خلال خمسة أيام لكن الكمية كانت متواضعة بالمقارنة بالانتاج المفقود في اذار (مارس) عندما لم تتمكن من انتاج 210 الاف برميل يوميا على مدى عشرة أيام. وعوض النقص في نيسان (ابريل) زيادة انتاج مشروعات مشتركة أخرى تديرها شيفرون وموبيل.

وزاد أيضا انتاج ايران الشهر الماضي الى 3,71 مليون برميل يوميا، في حين زاد انتاج اندونيسيا الى 1,43 مليون برميل في اليوم بعد تراجع انتاجها في اذار (مارس) بسبب اغلاق غير متوقع لاحد المصافي.

وارتفع انتاج ليبيا الى 1,44 مليون برميل يوميا بعد زيادة انتاج حقل مرزوق الذي تديره شركة ريسول وبلغ 50 ألف برميل يوميا في منتصف الشهر.

وتراجع انتاج الامارات تراجعا طفيفا في ابريل (نيسان) الى 2,25 مليون برميل يوميا وان ظل أعلى من حصتها الانتاجية بواقع 100 ألف برميل يوميا.

كما انخفض انتاج السعودية والكويت رغم أنه ظل أيضا أعلى من حصتي البلدين الرسميتين. وبلغ انتاج السعودية 8,10 مليون برميل يوميا وانتاج الكويت 2,09 مليون برميل يوميا.

واستمرت فنزويلا في تجاهل الحصة التي حددتها أوبك وهي 2,359 مليون برميل يوميا وضخت 3,16 مليون برميل يوميا خلال شهر ابريل (نيسان).

على صعيد اخر قال الرئيس الدوري لمنظمة اوبك وزير النفط الليبي عبد الله سالم البدري امس انه يتوقع بقاء سقف انتاج المنظمة دون تغيير عند 25,03 مليون برميل يوميا عندما يجتمع وزراء اوبك في فيينا في حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف البدري ان سقف الانتاج سيظل كما هو لمدة ستة اشهر اخرى حتى نهاية 1997 رغم الانتهاكات الواسعة النطاق لحصص الانتاج التي رفعت اجمالي انتاج المنظمة اكثر من مليوني برميل يوميا فوق السقف الرسمي.

وقال البدري لرويتر «في حزيران (يونيو) سنبقي على نفس حصص الانتاج حتى اجتماعنا التالي في تشرين الثاني (نوفمبر). فالطلب ليس قويا بما يكفي (لزيادة حصص الانتاج)».

واضاف البدري ان لجنة مراقبة حصص الانتاج المجتمعة في اصفهان اكدت ان انتاج اوبك يتجاوز السقف الرسمي، مشيرا الى ان الاسعار ستتأثر سلبيا بشكل اكبر اذا لم تلتزم الدول الاعضاء في اوبك بحصص الانتاج المحددة لها.

واكد البدري انه اتصل بوزراء اخرين للاعراب عن قلقه من مدى انتهاك حصص الانتاج. وقال «نعم نحن نتجاوز حصص الانتاج ولكنني اتصلت بالجميع وامل ان نشهد تعاونا».

ويتزامن صدور نشر نتائج المسح الذي اجرته رويتر مع تصريحات ادلى بها امس الاول مدير وكالة الطاقة الدولية وتوقع فيها بقاء اسعار النفط ضعيفة لعام الفين.

فقد قال روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة ان اسعار النفط ستبقى منخفضة في السنوات الثلاث أو الاربع المقبلة بسبب وفرة المعروض.

وقال بريدل لرويتر في مقابلة على هامش اجتماع لخبراء الطاقة عقد في العاصمة القطرية الدوحة «يجب الا يولي احد اهتماما كبيرا للزيادة الاخيرة. فهي زيادة مؤقتة وليست اتجاها».

وكانت اسعار النفط في العام الماضي قد تجاوزت 25 دولارا للبرميل وهو ما يزيد اربعة دولارات عن السعر الذي تستهدفه اوبك لكنها انخفضت الى 17 دولارا للبرميل في وقت سابق من هذا العام قبل ان تتحسن في الايام القليلة الماضية.

وقال بريدل «لكن هذا قد يكون سعرا انتقاليا.. يوجد معروض وفير في السوق». لكنه امتنع عن توقع اسعار.

وقال بريدل ان كميات اضافية من النفط تضاف الى السوق من منتجين من خارج اوبك يتجهون لزيادة انتاجهم الى 47 مليون برميل يوميا في السنوات القليلة المقبلة من 42 مليون برميل يوميا.

لكن حتى عام 2010 فان دول اوبك وخاصة الدول العربية الخليجية ستصبح الفائز الحقيقي عندما يزيد الطلب الى 95 مليون برميل يوميا من 70 مليون برميل يوميا حاليا.

وقال متعاملون كبار في النفط ان تمديد العمل بالسقف الحالي لن يكون له تأثير يذكر على السوق ما لم تتمكن اوبك من حل مشكلة تجاوز الحصص الانتاجية.

وقال بيتر جينو، رئيس مكتب الطاقة في شركة سميث وبارني للسمسرة في لندن «ادراك وجود للشكلة جزء من المعركة بالتأكيد، لكن سيكون من المهم ان نرى ما اذا كان الاجتماع الذي يعقد في دولة متشددة في مجال الحد من الانتاج ورفع الاسعار سيتمكن من فرض قدر من الانضباط».

وقال تجار ان تزايد صادرات العراق الذي عاد الى سوق النفط على نطاق محدود في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتسارع نمو الانتاج من حقول جديدة تقوم بتشغيلها شركات نفط اجنبية سيجعل الحد من الانتاج مسألة بالغة الصعوبة.

وسيكون التوصل الى آليات في اطار اي اتفاق لتضييق الفجوة بين الانتاج الفعلي وبين سقف الانتاج امرا شبه مستحيل.

وقال جيف باين محلل شؤون النفط في يو بي اس غلوبال ريسيرش «التخفيضات النسبية على اساس الانتاج الحالي هي الاحتمال الواقعي الوحيد غير ان الاتفاق على هذه التخفيضات يشجع على انتهاك الحصص ويكافئ عليه».

واضاف «والمشكلة الثانية هي انه حتى لو تمكنت اوبك من الاتفاق على تخفيضات فسيشجع هذا الامدادات من خارج اوبك ويؤدي الى المزيد من الانخفاض في الطلب على نفط اوبك».

ودون اي اجراء من اوبك يتوقع محللون ان تستأنف الاسعار اتجاه الانخفاض الذي شهدته هذا العام قرب نهاية حزيران (يونيو) متأثرة بزيادة الانتاج والتباطؤ الموسمي في الطلب وتزايد المخزونات التي ترتفع حاليا بما يصل الى مليوني برميل في اليوم.

ومع توقع ان تجدد الامم المتحدة اتفاق مبيعات النفط العراقية المحدودة عندما يحل موعد انقضاء اجله في السابع من حزيران (يونيو) سيمكن لاسواق النفط ان تتطلع الى زيادة في حجم مبيعات النفط العراقية مع انخفاض سعر البرميل.

وستؤدي اي علامات على ان الامم المتحدة يمكن ان تتغلب على معارضة الولايات المتحدة لطلب العراق زيادة الحد الاقصى المسموح به لقيمة المبيعات الذي يبلغ ملياري دولار حاليا الى تسارع هبوط الاسعار.

وقالت شركة الاستشارات النفطية بتروليوم فايننس في واشنطن «ستحتدم هذه المعركة خلال ايار (مايو) وقد تثير بعض العصبية في السوق خاصة اذا بدا ان الائتلاف المؤيد للعراق بما فيه فرنسا والصين وروسيا يمكن ان ينجح».

ويسيطر اعضاء اوبك الخليجيون الست وهم السعودية والكويت والامارات وقطر وايران والعراق على 65 في المئة من اجمالي احتياطيات النفط الخام في العالم و30 في المئة من غاز العالم.

واكد عبد الله بن سالم الخليفي المسؤول الكبير بمجلس التعاون الخليجي على الحاجة للحصول على تأكيدات «في شكل ضمانات لادارة الطلب» من الدول المستهلكة للنفط لمساعدة دول مجلس التعاون الخليجي لتطوير الاحتياطيات وبناء طاقة انتاجية تكفي لتلبية الطلب في المستقبل.

وقال الخليفي نائب الامين العام لمجلس التعاون الخليجي للشؤون الاقتصادية انه رغم التزام مجلس التعاون بالمحافظة على امن الامدادات، فان احتياطيات النفط والغاز لا تترجم تلقائيا الى طاقة انتاج. واضاف انه وفقا للدراسة التي اجرتها امانة اوبك فان تكاليف الاستثمار لزيادة طاقة انتاج دائمة بواقع عشرة ملايين برميل يوميا تبلغ 160 مليار دولار.

وقال ان الطلب على نفط اوبك يتوقع ان يزيد من 28 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن الى نحو 50 مليون برميل يوميا في عام 2010، وهو ما يزيد على نصف احتياجات العالم.

واضاف انه باستثناء فنزويلا فان اعضاء اوبك الوحيدين القادرين على زيادة الانتاج بدرجة كبيرة هم دول الشرق الاوسط وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال الخليفي انه نظرا لما تملكه دول مجلس التعاون الخليجي من احتياطيات ضخمة تبلغ نحو 46 في المئة من اجمالي احتياطيات العالم فان بامكانها ان تحافظ على المستويات الراهنة للانتاج لمدة 90 عاما قادمة وهي في وضع جيد يتيح لها زيادة الانتاج.

واضاف انه في حين ان دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تمثل 25 في المئة من انتاج النفط العالمي فانها تمتلك ستة في المئة فقط من احتياطي النفط العالمي.

وقال انه نظرا لان معدل الاحتياطي الى الانتاج يقل عن عشر سنوات فانه يتوقع ان يتراجع انتاج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (كما ورد في توقعات وكالة الطاقة الدولية) بنحو 15 في المئة من انتاج العالم بحلول عام 2010.

وشدد الخليفي على انه اذا اقدمت دول مجلس التعاون الخليجي على القيام ببرامج توسع ضخمة اخرى لتلبية الطلب العالمي في المستقبل فانها ستحتاج الى تأمين اسواق لمنتجاتها.

صحيفة ايرانية تنتقد قرار الحكومة مضاعفة استيراد القمح

■ طهران ـ رويتر: انتقدت صحيفة ايرانية امس الخميس استيراد كميات ضخمة من القمح وطالبت المسؤولين بتفسير تقارير توقعت زيادة حجم وارداتها الى المثلين.

وكان المجلس العالمي للحبوب قد توقع في تقرير صدر في الاول من ايار (مايو) الحالي أن تستورد ايران 6.6 مليون طن من القمح خلال 12 شهرا حتى 30 حزيران (يونيو) وهي كمية تزيد عن ضعف التقديرات بالنسبة للعام السابق كما تزيد كثيرا عن الكمية التي كانت متوقعة قبل شهر واحد فقط وهي خمسة ملايين طن.

وجاء في مقال افتتاحي قالت صحيفة (طهران تايمز) الصادرة باللغة الانكليزية «اذا تحققت هذه التقديرات فيتعين على المسؤولين المعنيين أن يعلنوا أسباب زيادة وارداتنا من القمح خلال عام واحد».

وأضافت «نحن ندرك أن تراجع معدل هطول الامطار هذا العام بالاضافة الى الزلازل التي دمرت مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية في مختلف أنحاء البلاد تركت آثارا سلبية على انتاجنا من القمح. الا أن مضاعفة واردات القمح في عام واحد مسألة مثيرة للقلق البالغ.

فالاعتماد على دول اجنبية في الحصول على المواد الغذائية وبخاصة في الحصول على سلعة غذائية رئيسية اشد خطرا من الاعتماد على الاخرين في الحصول على أي سلعة اخرى».

ومضت قائلة «ان الاعتماد على دول أجنبية في الحصول على سلعة غذائية رئيسية قد يؤدي الى أزمة سياسية في البلاد ويهدد النظام الاسلامي بأكمله».

وفي اذار (مارس) الماضي طلبت ايران تزويدها بمئة ألف طن من الشعير لاطعام 200 ألف رأس ماشية في الجزء الشمالي الغربي من البلاد والذي تضرر من زلزال أسفر عن مقتل نحو الف شخص وتدمير 20 قرية تماما. وطلبت ايران أيضا الحصول على 70 طنا من بذور القمح و7 طنا من بذور الشعير.

وقالت (طهران تايمز) ان الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس في قطاع الزراعة أمر لا غنى عنه للدول النامية لتجنب سياسة الابتزاز والعقوبات التي قد تطبقها الدول الاجنبية. واضافت «اذا عجزنا عن اطعام شعبنا فسنواجه أزمة تلو الاخرى». ومصدرو القمح الرئيسيون لايران هم استراليا وكندا والاتحاد الاوروبي.

المانحون تعهدوا بمنح مصر مساعدات بقيمة 2,5 مليار دولار

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن البنك الدولي الاربعاء ان مجموعة من الجهات المانحة تعهدت في اجتماع عقد يومي الثلاثاء والاربعاء الماضي بمنح مساعدات بقيمة مليارين و500 مليون دولار لمصر للفترة 1997 ـ 1998 لدعم اصلاحاتها.

وقال البنك الدولي في بيان ان الدول والمؤسسات الدولية المشاركة في المجموعة الاستشارية حول مصر قررت منح قسم من هذه المساعدات على شكل هبات بقيمة مليار و500 مليون دولار والباقي على شكل قروض بشروط تفضيلية وفوائد متدنية.

وعبر المشاركون عن «اعجابهم» بالنجاح الذي حققته الحكومة في تنفيذ برنامج الاستقرار الاقتصادي وعن ارتياحهم «لقيامها بالاصلاحات البنيوية» التي سمحت بايجاد «مناخ جديد ملائم للاستثمار الخاص الوطني والاجنبي». لكن الجهات المانحة رأت ان مخفضا سريعا للفقر والقضاء عليه يجب ان يكون على رأس اولويات» الحكومة المصرية.

من جهة ثانية دعت الجهات المانحة مصر الى الاهتمام بمشاكل البيئة التي رأت انها «حاسمة» اذا كان هذا البلد يريد ان يشهد نموا مرتفعا وثابتا لسنوات عديدة.

بدء تسليم الشيكات للدفعة الاولى من المصريين المتضررين من حرب الخليج

■ القاهرة ـ يو بي اي: اكد مصدر حكومي مصري امس الخميس ان مديريات القوى العاملة في احدى عشرة محافظة مصرية من بينها القاهرة والاسكندرية ستبدأ اعتبارا من يوم غد السبت بتسليم الشيكات للدفعة الاولى من للواطنين المصريين المتضررين من حرب الخليج والتي وافقت لجنة التعويضات الدولية التابعة للامم المتحدة للمستحقين من اصحاب الاستمارة (أ) الخاصة بالمغادرة الاضطرارية تمهيدا لصرف هذه الشيكات مباشرة في فروع البنك المركزي المصري او الاهلي في المحافظات.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن وزير القوى العاملة والهجرة المصري احمد العماوي قوله ايضا ان عدد المستفيدين من الدفعة الاولى يبلغ 23 الفا و 334 شخصا من المشمولين بالاستمارة (أ) حيث سيتم صرف ما يوازي 2500 دولار امريكي لكل متضرر او لورثته، مشيرا الى ان اجمالي تعويضات هذه الدفعة التي تلقتها من صندوق التعويضات التابع للامم المتحدة يبلغ حوالي 58,3 مليون دولار.

اليمن يتسلم السبت الدفعة الاخيرة من قرض صندوق النقد العربي

■ صنعاء ـ يو بي. آي: من المنتظر ان تتسلم اليمن خلال اليومين المقبلين مبلغ 20 مليون دولار هي الدفعة الاخيرة من قرض عادي حصلت عليه من صندوق النقد العربي العام الماضي لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأت الحكومة اليمنية تنفيذه قبل عامين.

وتوقع احمد غالب وكيل وزارة المالية، الذي لم يحدد حجم القرض في تصريح نشر امس الخميس، ان تحصل بلاده على 100 مليون دولار من الصندوق اذا ما نجح الوفد الحكومي برئاسة وزير المالية الى الاجتماع العشرين لمجلس محافظي صندوق النقد العربي والهيئات المالية العربية الذي سيبدأ غدا السبت في ابو ظبي في اقناع الصندوق بتقديم تسهيلات لدعم اصلاح البرنامج الهيكلي.

«بنك الفقراء» يبدأ اولى عملياته بجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق

■ روما ـ ا ف ب: اعلن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومقره روما، انه اقر عشرة مشاريع جديدة للتنمية الريفية بينها مشروعان يتعلقان للمرة الاولى بجمهوريتي جورجيا واذربيجان السوفييتيتين السابقتين.

وقد رصد «بنك الفقراء» ما مجموعه 482,57 مليون دولار لتنفيذ هذه المشاريع التي سيفيد منها ايضا لبنان وبنغلادش والهند ومدغشقر واوغندا وبوليفيا والهندوراس والبوسنة والهرسك.

وسيشمل المشروع الذي سيتولاه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في اذربيجان اكثر من 400 الف عائلة ريفية فقيرة. ويقضي المشروع بتقديم مساعدات الى صغار المزارعين تمهيدا لخصخصة الاراضي الزراعية.

وفي البوسنة والهرسك، سيمول الصندوق صغار المزارعين بعد سنوات عدة من الحرب الاهلية. وينص المشروع ايضا على تقديم مواشي للمربين بفضل قروض تتناسب مع مواردهم.

وكان الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الذي يضم 160 بلدا عضوا بدأ العام الماضي في 33 عملية من اجل مساعدة السكان الفقراء الذين يعيشون في الريف (حوالي 13,2 مليون شخص) خصوصا في افريقيا جنوب الصحراء.

يشار الى ان تقديم القروض هو احد ابرز الوسائل التي يستعملها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية من اجل مساعدة سكان الريف الفقراء. ويمنح «صندوق الفقراء» قروضا بشروط مشجعة (بدون فوائد ومع عمولة خدمة لا تتعدى 0,75 % وتسديد على اربعين عاما).

وقد استفادت اكثر من ثلاثين مليون عائلة فقيرة (حوالي 200 مليون شخص من الاكثر فقرا في العالم) من 461 مشروعا دعمها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية منذ انشائه في العام 1977. وتكمن احدى خصائص مشاريع الصندوق بمشاركة كاملة من جانب المستفيدين من القروض في كل مراحل المشاريع.

ويعنى الصندوق في مشاريع تتعلق بالتنمية الزراعية والريفية وتنمية تربية المواشي والري وصيد الاسماك.

مجموع ديون الدول العربية الخارجية يتجاوز 200 مليار دولار

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اظهرت دراسة نشرتها صحيفة خليجية امس الخميس ان الدول العربية ترزح تحت عبء دين كثيف رغم موجوداتها في الخارج والتي تقدر بـ800 مليار دولار على الاقل.

واوضح هنري عزام، كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك التجاري الوطني السعودي، في هذه الدراسة التي نشرتها صحيفة (الخليج) الاماراتية ان مجموع ديون الاعضاء الـ22 في الجامعة العربية وصل نهاية العام 1996 الى نحو 200 مليار دولار اي ما يعادل تقريبا 127 % من قيمة صادراتها و34 % من اجمالي الناتج المحلي فيها.

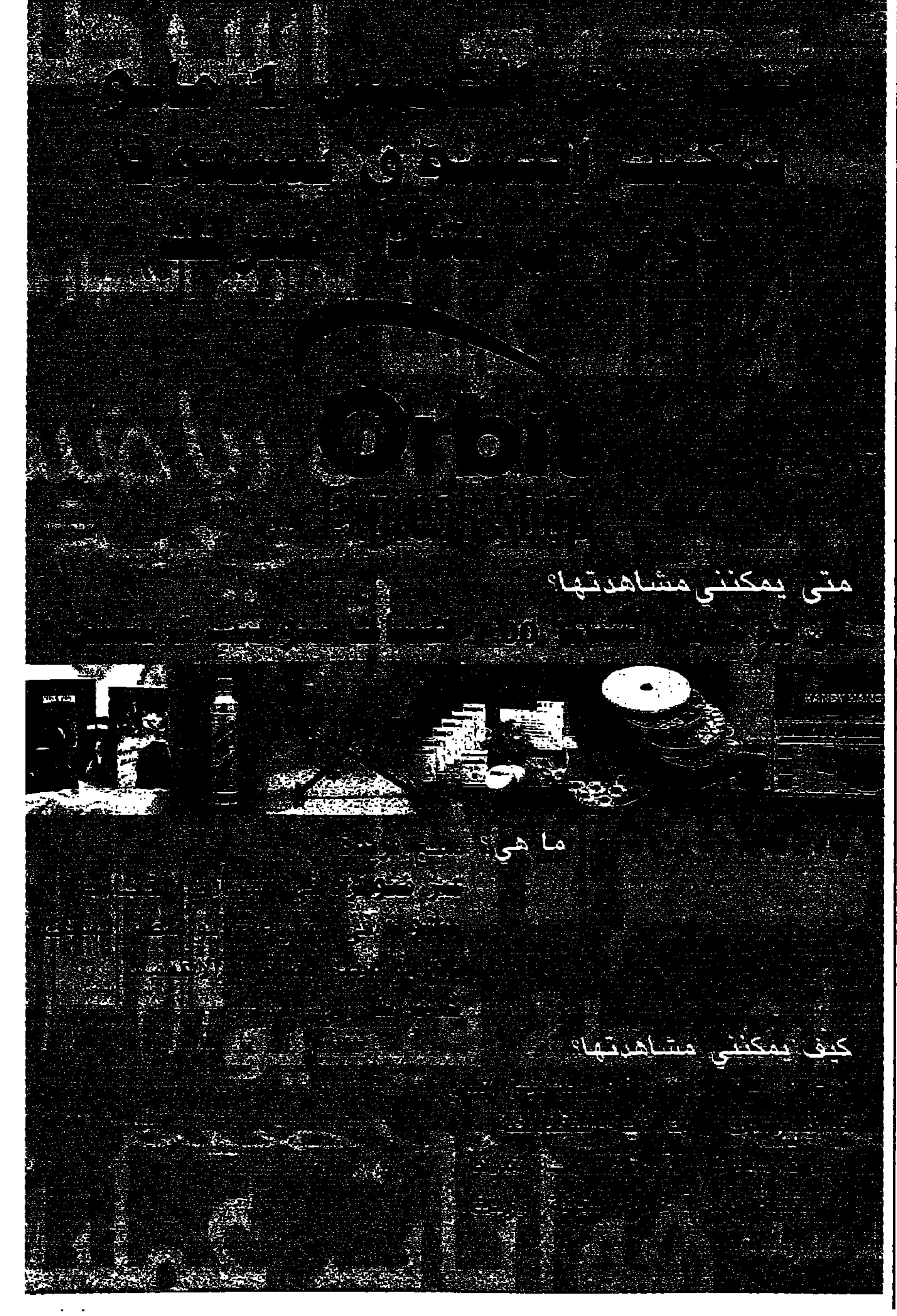
وقدر عزام عجز الميزانية في الدول العربية بـ21,4 مليار دولار في العام 1995 مشددا على ان اللجوء الى الدين الداخلي «لسد العجز ادى الى تكدس الديون الخارجية للدول العربية».

واشار الى ان استثمارات الدول العربية في الخارج تتجاوز مبلغ 800 مليار دولار الامر الذي يجعلها من «اكبر المستثمرين بالمقارنة مع اجمالي الناتج المحلي فيها».

ويفيد صندوق النقد العربي التابع للجامعة العربية ان ديون الدول العربية كانت 155,6 مليار دولار العام 1994. ولا تشمل هذه الارقام الديون العسكرية ولاسيما العراقية منها.

ويوضح الصندوق ان مصر التي يبلغ دينها الخارجي 33,3 مليار دولار هي البلد الاكثر مديونية بين الدول العربية.

واشار عزام اخيرا الى ان الديون الخارجية للدول النفطية الخليجية «غير كبيرة» موضحا في الوقت ذاته ان بعضا من هذه الدول يواجه مشكلة الدين الداخلي الذي يعرقل جهود ازالة عجز الميزانية.



تصريح لـ «مستر ين» يعصف بالدولار وشائعة عن الاسترليني تفقده مكاسبه

لندن ـ من رون اسكيو:

هبط الدولار امام الين امس الخميس بعد ان أثارت تصريحات «مستر ين» المخاوف من تدخل بنك اليابان المركزي.

وانتعش الجنيه الاسترليني جزئيا بعد نفي رسمي لما تردد عن عودته الى آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية بسعر 2,50 مارك، لكنه ظل ادنى بكثير من مستوياته القياسية التي سجلت الاربعاء.

وقوض المسؤول البارز في وزارة المالية اليابانية ايسوكي ساكاكيبارا المعروف لدى الاسواق باسم مستر ين قيمة الدولار امام الين عندما قال ان تحركات العملة في العام الماضي تعزز احتمالات ارتفاع العملة اليابانية وانها ربما تصل الى 103 ينات للدولار.

ونزل الدولار على الفور عقب التصريحات مسجلا 123,70 ين.

وقال نايجل ريتشاردسون الاقتصادي في مؤسسة ياماييتشي «الناس في حالة قلق شديد ازاء احتمال حدوث تدخل».

ورغم ان المحللين يعتقدون ان المانيا الحريصة على تعزيز الصادرات وتحفيز النمو الاقتصادي اقل قلقا من اليابان ازاء المستويات الحالية للين فقد امتدت موجات صدمة تصريحات ساكاكيبارا الى الدولار امام المارك ايضا. وهبط الدولار الى 1,7097 مارك من 1,7210 مارك في اواخر معاملات امس الاول الاربعاء لكنه انتعش قليلا لاحقا.

من ناحية اخرى سارعت الخزانة البريطانية امس الى نفي تكهنات عن اعتزام بريطانيا اعادة ضم الجنيه الاسترليني الى آلية ضبط أسعار الصرف الاوروبية بسعر مركزي يبلغ 2,50 مارك في عام 2001.

وردا على تقرير اعلامي صدر خلال الليل ونقل عن مصدر بحزب العمال الحاكم قوله انه يجب عودة الاسترليني الى النظام النقدي الاوروبي بسعر 2,50 مارك قالت متحدثة باسم الخزانة «ليس فيه شيء من الصحة على الاطلاق».

وكان الجنيه الاسترليني هبط نحو أربعة فنيكات في المعاملات الخارجية في أعقاب التقرير الذي نشرته وكالة بريدج للانباء، لكن العملة البريطانية استردت بعض خسائرها بعد ذلك.

وقد خرج الاسترليني من آليه ضبط أسعار الصرف في ايلول (سبتمبر) عام 1992 بعد ان وجدت حكومة المحافظين انذاك ان من المستحيل ابقاء العملة قرب السعر المركزي 2,95 مارك الذي كان سائدا في ذلك الوقت.

والهدف من آلية ضبط أسعار الصرف ان تكون مقدمة للوحدة النقدية الاوروبية.

وكانت اكثر الاسواق الاوروبية مغلقة امس في عطلات.

وبعد هبوط مؤشر الاسهم الامريكية ليل الاربعاء عادت الى الصعود امس وارتفعت 125 نقطة بحلول السابعة مساء بتوقيت غرينتش.

وساهم ذلك في دفع الاسهم البريطانية الى الارتفاع بنسبة 1 % تقريبا.

وارتفع سعر اوقية «اونصة» الذهب في لندن 2,5 دولار الى 343,90.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 13 سنتا الى 18,29 دولار بعد تزايد التكهنات بان اوبك ستواصل العمل بسقف انتاجها الحالي في اجتماعها المقبل في حزيران (يونيو).

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

داوجونز*	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6390
استرليني	0,6173	—
مارك الماني	1,7078	2,7660
فرنك فرنسي	5,7595	9,3290
فرنك سويسري	1,4467	2,3617
ين ياباني	123,8000	200,6100

«ناصر 67: شهادة اسرائيلية» لنبيل راغب [2.2]

أهم ما قام به ناصر هو اعادة بناء الجيش المصري في ظروف مستحيلة وخوض حرب الاستنزاف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في يوم 21 ايار (مايو) استولت القوات المصرية على شرم الشيخ مرة اخرى وفي اليوم التالي اعلنت القاهرة انه ابتداء من الان فصاعدا سوف يغلق خليج العقبة في وجه السفن الاسرائيلية واية سفن اخرى تحمل شحنات استراتيجية الى ميناء ايلات.

لكن الاعداء هذه المرة لم يذهلوا لانهم خططوا لهذه النتيجة على مدى عشر سنوات سابقة وادركوا اخيرا ان عبد الناصر قد وقع تماما ...

وكان ديان يتابع بذهول ما يفعله عبد الناصر الذي ظنت اسرائيل انها استطاعت اخيرا ان تقضي عليه قضاء مبرما ذلك انها لم تدرك ان جذوره في مصر والعالم العربي بهذا التعمق والرسوخ والتشعب. ويعترف ديان بقوله: «وفي خلال 18 شهرا لم تكن مصر قد اعادت فحسب تشكيل قواتها العسكرية وعادت بها الى مستوى ما قبل حرب الايام الستة بل انها عززت قطعها المدرعة والجوية».

وجاء في شهادة اريل شارون وهو من القادة العسكريين الاسرائيليين المتعصبين تعصبا اعمى لكل ما هو اسرائيلي ويهودي ...

يوجد اي احتمال لذلك. ولعل السبب في هذا التوجه الذي لا يمت بصلة بالمنطق العقلاني يرجع الى عجز الزعماء العرب عن الارتفاع الى مستوى مسؤولياتهم القومية. ولذلك فانهم ـ على النقيض تماما من تمنياتنا ـ ضاعف بعضهم من تشدده بل عاد الى ترديد نغمة الحرب الكريهة فاستبدل شعار «تصفية اسرائيل وتحرير فلسطين» بشعار اخر يعني نفس التوجه وهو «ما اخذ بالقوة لا بد ان يسترد بالقوة».

وان السبب وراء صمود اسرائيل في حرب الاستنزاف ...



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

...

ومن هنا يمكننا القول ان حرب الاستنزاف تعتبر هي المرحلة التحضيرية الحقيقية والعملية لحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 في ظل الظروف التي كانت سائدة بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967».

وفي شهادة الاستاذ امين هويدي قال فيها:

«منذ اللحظة الاولى للهزيمة اوضح عبد الناصر ان الارادة الذاتية هي العامل الفاصل لتحديد نتيجة المعركة فالمعركة معركتنا واللعبة لعبتنا والاوراق اوراقنا ان 100 % من اوراق اللعبة في يدنا ونحن لا يجوز ان نتركها في يد الغير فليس معقولا ان تكون 99 % من اوراق اللعبة في يد الولايات المتحدة مثلا او جيب الاتحاد السوفييتي، والا فاين الارادة الذاتية للقيادة الواعية وللشعوب المكافحة».

ومن شهادة اللواء طه المجذوب قال فيها:

«كانت حرب الاستنزاف بكل متاعبها وآلامها، بمثابة مرحلة المخاض التي لا بد ان تواكب المولد الجديد للقوات المسلحة المصرية. تلك المرحلة التي خففت عن نفس المقاتل عبء الهزيمة وغرست بذورا جديدة كانت ثمارها هي الاداء البطولي المتقن الذي ظهر به المقاتل المصري في تشرين الاول (اكتوبر) 1973».

وفي شهادة الاستاذ محمود رياض قال:

«بالنسبة لحرب الاستنزاف كانت الخسائر الاسرائيلية فادحة وكانت التقارير العسكرية والمعلومات التي تصلني عن طريق بعض المصادر الغربية تشير الى نجاح حرب الاستنزاف في تحقيق هدفها».

وعن شهادة الاستاذ محمد حسنين هيكل قال فيها:

«ليست المسألة هي النصر العسكري او الهزيمة، المسألة هي ارادة الامة وتقديرها للبطل حين تجد نفسها فيه. ولقد وجدت امتكم نفسها في عبد الناصر بمقدار ما وجدت امتنا نفسها في نابليون مع اختلاف الظروف وهذا هو الذي يبقى وغيره تكنسه الايام».

...

وقسم د. نبيل راغب الكتاب بعد المقدمة الى خمسة فصول عبارة عن عدد من الشهادات العسكرية والسياسية والاجتماعية والادبية والتاريخية.

فالفصل الاول هو شهادة عسكرية لكل من موشيه ديان واريل شارون وجاء في شهادة موشيه ديان الذي شغل منصب وزير الدفاع الاسرائيلي منذ عام 1967 وحتى عام 1974. وجد دايان نفسه مضطرا للاعتراف قائلا: «كان نصف علم قد مر على حرب الايام الستة. وكان يبدو واضحا ان السلام ما يزال بعيدا. فان واشنطن كانت قد ابلغت عبد الناصر ان اسرائيل مستعدة للانسحاب الى حدود، معترف بها دوليا، في نطاق اتفاقية سلام مع مصر وسورية لكن الرئيس المصري لم يتراجع عن معارضته العنيدة لوجود اسرائيل بالذات فالاستنتاج الذي استخلصه من هزيمة بلاده عسكريا كان وجوب اعادة بناء الجيش المصري وتجنيد العالم العربي كله في النضال ضد دولتنا».

...

وجاء في شهادة ييغال آلون وهو احد نجوم حزب العمل واصبح وزيرا للعمل عام 1961 ثم نائب لرئيس الوزراء ووزيرا لاستيعاب المهاجرين ثم وزيرا للتعليم يقول آلون عن اوهامه وتمنياته التي يعترف بتلاشيها تحت وطأة حرب الاستنزاف: «هذا هو المنطق الذي كان يمكن ان يسود ويفرض نفسه لكن الواقع الفعلي يؤكد انه لا ...

وتتجلى هذه الترديات والصراعات والتخبطات والتوترات في الاشعار التي كتبت في فترة حرب الاستنزاف التي قضت على اي احساس بالامن والاستقرار عند الاسرائيليين الذين ظنوا ان حرب 1967 قد انعمت اخيرا بهما عليهم ولذلك انطفأت انوار المستقبل مع اشتعال الانفجارات المدوية والنيران المتأججة في الجبهة الجنوبية.

وكان تأثير حرب الاستنزاف غائرا في قلب المجتمع الاسرائيلي وعقله لدرجة ان شاعرا مثل يصحق شاليف الف ديوانا شعريا كاملا عنها نشره في تموز (يوليو) 1970 بعنوان «شباب عائد من الجيش» وهو عبارة عن مشاهد متتابعة تصور نماذج من الشباب الاسرائيلي اليائس العائد من الحرب سواء عاد مقعدا او مشلولا او جثة ساكنة في تابوت وهذا الشباب الذي هو ضحية قادته السياسيين والعسكريين الذين افتعلوا حرب حزيران (يونيو) 1967 ثم القوا به ...

تعليق على خطة باتريك سيل للسلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في المقدمة نقول ان تفكير باتريك سيل يعتبر فكرا متقدما بالنسبة للاتجاه السياسي في الغرب والذي يتسم عادة بتأييد اسرائيل ومعاداة العرب ومع ذلك نود ان نورد الملاحظات التالية:

1 ـ يجب ان تتخلى اسرائيل عن فكرة فرض ارادتها على العرب بالقوة ومن الادعاء بان لها حقوقا الهية في فلسطين في الوقت الذي لا يملك الفلسطينيون اي حق بالرغم من انهم اهل البلد.

2 ـ يجب ان يرفض العرب رفضا باتا التنازل عن اي ارض احتلتها اسرائيل في حرب 1967 ...

...

10 ـ تنسجم النقاط التي ذكرناها انفا مع قواعد القانون الدولي بما في ذلك اتفاقيات جنيف وميثاق وقرارات الامم المتحدة بما في ذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان وهذه هي الاسس الحقيقية لسلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

عمر علي
كاتب عراقي مقيم في الولايات المتحدة

العراق بين حصار العار وحصار الجار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

«حوالي 4300 طفل عراقي يموت كل شهر من جراء الحصار المضروب على العراق». لو كان هذا التصريح لصدام حسين لقيل انه يبالغ من اجل كسب تعاطف شرذمة من العرب ممن يزالون محتفظين بذرة كرامة او شرف، ولو كان الكلام لنفس الشرذمة لبررناه بنوع من الثرثرة للاسراع في رفع الحصار الظالم على الشعب العراقي، ولو كان الكلام لعبد الباري عطوان لاتهمته الصحف الكويتية كما حدث سابقا بانه عميل للحكومة العراقية كما يحلو لهم وكما يحلو لكل من يريد ان يحجب شمس الحقيقة بغربال، ولكن الكلام هنا ايها السادة العرب لمنظمة الصليب الاحمر الدولية في آخر ...

...

حمادة منتصر
سلا ـ المغرب

أهل السودان وحكومتهم:

الشعب «المقهور والمغلوب على أمره» قادر على الثورة عندما يحس بالظلم

معتز موسى عبد الله سالم *

في عدد القدس بالرقم 2442 الصادر في يوم السبت والاحد 15ـ1997/3/16م تناول لحد السودانيين (وصفته صحيفتكم الموقرة بانه كاتب وصحافي ...

...

* قنصل السودان في بون

هكذا مزج الأجيال

رأي القدس

مسؤولية مصر في وقف الانهيار

في هذا الظرف العربي الذي يسوده الاحباط، وتصل فيه عملية السلام الى طريق مسدود يتساءل المرء عن السبب في عدم وجود تحرك عربي مسؤول تلعب فيه مصر الدور الرئيسي لانقاذ ما يمكن انقاذه، وايقاف حالة التدهور الراهنة.

فالحكومة المصرية كانت السباقة في قيادة المنطقة الى السلام، وتشجيع جميع الاطراف العربية للانخراط في العملية السلمية، وخاصة الطرف الفلسطيني، ولذلك فانه تقع على كاهلها مسؤولية كبيرة، لا نعتقد انها تغيب عن القيادة المصرية، في لملمة الصف العربي، والقيام بتحرك ضاغط وفاعل يعيد الاعتبار للمسيرة السلمية، ويخرجها من طريقها المسدود، والبحث عن خيارات اخرى اذا ثبت عدم جدوى الاصلاح واستعصاء العلاج.

فاذا كانت المخابرات الاسرائيلية تحذر في تقارير تسربها الى اجهزة الاعلام الغربية من احتمالات حدوث انفجارات وحروب في المنطقة بسبب الجمود الراهن في عملية السلام، فان الدول العربية ومصر بالذات، لن تكون محصنة من انعكاساتها، ولذلك فانه من الاجدى الاستعداد مبكرا، وعلى مستوى عربي جماعي، لمثل هذه التطورات قبل حدوثها، حتى لا نفاجأ بها مثلما فاجأتنا حروب سابقة، ودفعنا ثمنها هزائم مخجلة.

نحن نقرأ هذه الايام تصريحات تصدر من مصر وعلى لسان مسؤولين فيها تقول بأن العملية السلمية ماتت بسبب سياسات نتنياهو الاستيطانية في القدس المحتلة وغيرها، ويظل من الحزن ان نكتفي فقط باطلاق التحذيرات، وكأن الامر لا يعنينا.

القمة العربية الاخيرة التي انعقدت في القاهرة ربطت بين التطبيع واحراز تقدم في العملية السلمية، ولكن انسداد المسار السوري ـ الاسرائيلي، وتدهور العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية، ووقف المفاوضات بين عرفات ونتنياهو منذ البدء في بناء مستوطنة ابو غنيم، الا يتطلب كل هذا انعقاد قمة عربية، تبحث الوضع، وتجدد مفاصل التحرك المشترك، وتضع استراتيجية جديدة للتعامل مع اسرائيل؟

واذا افترضنا ان مصر لا ترى ان هناك جدوى من القمة في الوقت الراهن، لبحث موت العملية السلمية، وتكتفي بالتحذير من انتفاضة في الاراضي العربية المحتلة، فاننا نعتقد ان التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي الذي بلغ ذروته في الاتفاق على مناورات بحرية مشتركة الشهر المقبل بمشاركة امريكية يحتم على الحكومة المصرية التحرك، وبشكل سريع، للرد على هذا التحالف بوسائل عملية، وموقف عربي مشترك.

ان نتنياهو لم يكتف فقط بتحدي الكرامة العربية، وتهويد القدس، ومصادرة الاراضي، وقتل عملية السلام، والغاء اتفاقات أوسلو، وافراغ المعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية من مضامينها، بل ذهب الى ما هو ابعد من ذلك بالدخول في احلاف لخنق هذه الامة وتركيعها، وحشرها بين فكي كماشة مع عسكر تركيا، واقل رد عليه هو في لملمة للموقف العربي، وتحقيق الحد الادنى من التضامن والاستعداد لأي مفاجأة عسكرية قد تستهدف سورية او لبنان او الاثنين معا.

ومثلما كانت مسؤولية مصر كبيرة في السلام والحرب، فانها ايضا كذلك في اخراج الامة من حالة الانهيار الراهنة التي تجاوزت مرحلة اللاسلم واللاحرب، الى مرحلة السلام المغشوش والهيمنة الاسرائيلية.



من منا لا يذكر التاريخ الذي ضيع الجغرافيا؟!

عبد الرحمن الشاطر *

■ الحروب التي خاضها العرب مع الاسرائيليين هي التاريخ الذي قضم التراب الفلسطيني ثم العربي قطعة قطعة.. فتمسكنا بحبال التاريخ جعلنا نتعلق في الهواء بنصيب وافر من قرارات مجلس الأمن التي لم تنفذها اسرائيل ولو لمرة واحدة لنتلقى الاحساس بأن هناك بالفعل شرعية دولية تلزم الجميع بتنفيذ قراراتها وليس العرب فقط!

وفي كل مرة يصدر فيها قرار لمجلس الأمن لصالح العرب تتنكر له اسرائيل.. ويعطينا العالم اجمع بملوكه ورؤسائه واحزابه ونقاباته وروابطه المهنية وطلابه واتحاداته النسائية والفلاحية سيلا من الخطب بأنهم واقفون معنا في محنتنا يساندوننا بكل ما يملكون.. ونفرح نحن بهذا فرحة الأطفال.. نسود به صفحات جرائدنا وننسى ان سوس التاريخ ينخر في جسد جغرافيتنا السياسية.

هل كل هذا التأييد الكلامي.. هو نوع من ديبلوماسية هذا القرن الذي يحتضر؟ أم انه اشارات واضحة بأنهم بالفعل يؤيدوننا لو نحن بالفعل أيدنا قضايانا؟!

مؤتمرات القمة العربية غابت عنا عشر سنوات.. وعندما انعقد المؤتمر الاخير بالقاهرة حسبنا ان الوعي الغائب قد ولد من جديد وهو بصدد احياء الأمة العربية كقوة سياسية لها وزنها في الساحة الدولية وقد ترشح لنيل حق النقض في مجلس الأمن!! ولقد انفض ذلك الاجتماع عن قرارات لنقل انها على جانب من الأهمية.

وتوالت الأحداث السيئة على الساحة العربية ومؤشرها الخطير جدا سعي اسرائيل وفق خطة مدروسة طويلة المدى لابتلاع القدس الشريف وحسم الموقف نهائيا بشأنها وجعلها عاصمة أبدية لها.. ولو تحقق هذا لا سمح الله فانه لن يكون في المستقبل ما يمكن للجانب الفلسطيني ان يتفاوض بشأنه لأن القدس ستصبح مثل تل أبيب.. واذا كان ليس من المفروض ان يتفاوض الفلسطينيون مع الاسرائيليين حول هذه المدينة من باب الأمر الواقع، فان القدس ستصبح تل أبيب أولى لا يجوز التفاوض بشأنها بحكم نفس الأمر الواقع!

هل نحن في حاجة الى ان نذكر الجميع بالقيمة التاريخية والمكانة العظيمة التي تحتلها القدس في نفوس حوالي مليار مسلم في هذا العالم باعتبارها مسرى الرسول الكريم وأولى القبلتين وثالث الحرمين، ان جغرافية المستقبل وفق الرؤية الاسرائيلية لا تحترم هذا كله.

الذي يسمع تصريحات الساسة العرب يصاب بنوعين مختلفين من الشعور، فهو يحس بأن هذه التصريحات عنيفة وخطيرة لا تتهاون في مسألة القدس الشريف، وفي نفس الوقت يحس بأنها تصريحات لا تحمل مضامين عملية، انها أشبه بالجعجعة مع الاعتذار الشديد لهم على هذا الوصف، في آخر قمة مصغرة عبر الرئيسان العربيان مبارك والأسد بأنه ليست هناك ضرورة لعقد قمة عربية في الوقت الحالي لأن القمة السابقة اتخذت قرارات ايجابية، والسؤال الغائب الذي لم يجيبا عليه هو:

متى ترى هذه القرارات النور والتفعيل؟ فاتخاذ القرارات دون تطبيقها هو مثل برقيات التأييد والمؤازرة التي تتلقاها القضايا العربية من كافة أرجاء المعمورة وقد لا تساوي ثمن الورق الذي كتبت عليه، فما بالكم اذا كانت قرارات القمة تأخذ شكل قرارات التأييد؟!

الزعماء العرب عليهم ان يدركوا بعض الحقائق عن الواقع العربي المعاصر:

أولا: شكرا للفضائيات والاعلام العربي المكتوب الذي يغطي المعمورة فقد أوصلت وسائل الاعلام هذه الاحداث الى بيوتنا واينما كنا في هذا العالم ولم يعد بالامكان اخفاء ما يمكن اخفاءه عن المواطن العربي العادي.

ثانيا: شكرا لانحدار نسبة الأمية السياسية بين المواطنين العرب فقد أصبحوا يدركون الأمور ويناقشون المواضيع والقضايا التي تهمهم بوعي أكثر ونصيب وافر من الحنكة والحكمة وحصافة الرأي.

ثالثا: شكرا للقوى المحبة للسلام الرافضة للهيمنة الاحادية التي تنتظر البوادر والأفعال العربية لتساندها، فمن لا يساعد نفسه لا يتوقع من الغير ان يحل له مشاكله.

للمجموعة الأوروبية مثلا تتململ وتريد ان تفعل شيئا ملموسا في قضية الشرق الأوسط وعبرت بصراحة انها تريد ان تلعب دورا رئيسيا وأرسلت لهذا الغرض رئيس جمهورية دولة أوروبية كبرى هو جاك شيراك.

العرب ضيعوا هذه الفرصة الذهبية فلم يتحمسوا، واسرائيل رفضته واهانته شرطتها في شوارع القدس! ولم يغضب العرب، وسارت الامور كما ارادتها اسرائيل وانكمش الدور الاوروبي واخفق العرب في كسب صديق مؤيد.

هذه غلطة سياسية لا تغتفر، فالعرب بحكم الجوار والشراكة في حوض البحر المتوسط هم أقرب الحلفاء الى أوروبا وينبغي ان تكون أوروبا القوة العظمى المقبلة في الساحة الدولية وهي الحليف الطبيعي والنصير لقضايا العرب.

هل لا زلنا في حاجة لأن نقول ان التاريخ يضيع الجغرافيا السياسية؟

هذا ما يحدث بالفعل، فكافة التصرفات الرسمية العربية تدخل سجلات التاريخ، ومع كل صفحة يدون فيها حدث تاريخي نكون اننا فقدنا جزءا من أرضنا العربية أو صديقا يمكن ان نستفيد من تأييده لان فهمنا للتاريخ لا زال يقف عند بوابة لا تفتح الا الى الوراء!

ان اليأس يقتل المثقفين العرب بعدما اغتال حماس الشارع العربي فقد أصبح الاحساس ان تأتي القمة أو لا تأتي فالأمر سيان، ولعل عدم انعقادها احفظ لماء الوجه طالما لن تفعل القرارات الى ان يعرف حتى الآن آلية التنفيذ.

لقد بتنا نخشى من انعقاد قمة تضيع جزءا آخر من الجغرافيا السياسية!

* كاتب صحافي ليبي

من «الاحتواء المزدوج للعراق وايران» الى «الاحتواء المتغاير»

النظرية رمادية وشجرة الحياة هي الخضراء

صبحي حديدي *

■ طرأت في الأسابيع القليلة المنصرمة جملة وقائع متصلة بالعراق وايران، شكلت ما يشبه للعيار الاختباري للنظرية الأمريكية المعروفة حول الاحتواء المزدوج. ولقد كان من المؤثر ان تتجه المانيا والمجموعة الاوروبية في [illegible] اثر ما تضمنه قرار محكمة المانية من [illegible] الى تورط السلطات [illegible] لعملية ارهابية [illegible] للانتباه تلك [illegible] الدولي (وخصوصا [illegible] الولايات المتحدة) ازاء [illegible] وطائرات مروحية [illegible] أيضا ما توصل [illegible] العلاقات الخارجية [illegible] مفهوم الاحتواء [illegible] ثلاث شخصيات [illegible] ذلك المفهوم: [illegible] وريتشارد مرفي. [illegible] دراماتيكية على [illegible] نظرية لا تقل [illegible] نقاش نقدي ينتثر [illegible] نقاش آخر يدور [illegible] رسم الهيئة [illegible] الآن ذاته اصطراع [illegible] وبصدد المفهوم [illegible] دلالة الخلاصات [illegible] والذي يقول في [illegible] كلينتون، واصيغي [illegible] الخارجية، وأيها السيد [illegible]

[illegible] ايضا، وحصاد [illegible] على أكثر من حرث [illegible] أسير الصيغة [illegible] جذاب، ولكنه [illegible] النطاق، ولكنه [illegible] بالنابل. وتاريخ [illegible] مراجعته [illegible] حتى اذا توجب [illegible] المتغاير» كما يحلو [illegible]

[illegible] الخارجية على [illegible] على مراجعة [illegible] وقواطع، [illegible] يبدو محتوما [illegible] العسكري [illegible] «مجلس [illegible] السياسة [illegible] اعاد مارتن [illegible] المساعد الخاص [illegible] الأوسط والسفير [illegible] نظريته حول [illegible] في ضوء ما تأكد [illegible] محورين: محور

انتوني ليك رئيس مجلس الأمن القومي السابق، ادوارد جرجيان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط سابقا من طرف أول، وانديك نفسه مع مادلين أولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي آنذاك ووزيرة الخارجية اليوم.

ولقد اعتبر انديك ان مقاربة ادارة كلينتون للملفين العراقي والايراني لا تتجاهل ميزان القوى في منطقة الخليج، بل تبدأ من تحليل واقعي لذلك الميزان وعلى أساس جوهري هو ان النظامين العراقي والايراني يعتمدان سياسات معادية جوهريا للمصالح الأمريكية. ذلك يخلق مشكلة في رسم السياسة، ففي الماضي كان ميزان القوى يترجم نفسه في صيغة قوتين اقليميتين كبيرتين واقعتين في منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة، الى جوارهما مجموعة دول صغيرة غنية بالنفط ولكنها لا ترقى ـ كمجموعة في مجلس التعاون الخليجي ـ أو كدول أفراد ـ الى مستوى قوة الجارتين البارزتين، سياسة الادارات الأمريكية السابقة اعتمدت خط تأييد دولة على حساب أخرى، أو تأييد الدولتين معا بصورة ضمنية.

هذه السياسة أدت الى نتائج كارثية في تقدير انديك، الأمر الذي دفع ادارة بوش ـ ثم ادارة كلينتون ـ الى اعتماد سياسة جديدة تستهدف الى الحفاظ على توازن محدد يفضل المصالح الامريكية الحيوية أولا وقبل كل شيء، ثم يضع بعين الاعتبار المصالح الاقليمية (أمن اسرائيل، لخطار «الاصولية»، «العملية السلمية»)، ومصالح الدول الأخرى الصديقة للولايات المتحدة. أما جوهر الخلاف فهو السؤال التالي: هل يمكن للولايات المتحدة ان تنجز ميزان القوى هذا دون اعتماد على العراق، أو على ايران، أو عليهما معا؟ محور انديك ـ أولبرايت رد بالايجاب، ومحور ليك ـ جرجيان (ثم روبرت بيليترو فيما بعد) رد بالنفي. الفريق الأول يبرر موقفه استنادا الى النقاط التالية:

1ـ انتهاء الحرب الباردة وتفسخ الامبراطورية السوفييتية شطب أحد أبرز الاعتبارات التي كانت الادارة تأخذ بها بصدد الملف الخليجي، أي القلق من احتمال رد فعل سوفييتي عنيف ازاء السياسات الامريكية، وتحويل هذا الرد الى دعم وتحريض للقوى الاقليمية المعادية للولايات المتحدة والصديقة ـ أو غير الصديقة بالضرورة ـ للكرملين، ويقول انديك: «ببساطة، اسقطنا هذا الاعتبار الاساسي من اللائحة ما دامت لا توجد قوة عظمى أخرى تناهض سياساتنا، فالميدان مفتوح لنا وحدنا، ولصالحنا نحن أولا ومصالح اصدقائنا».

2ـ الحرب العراقية ـ الايرانية وحرب الخليج 1991 أفرزت على الصعيد العسكري ميزان قوى مختلفا تماما بين ايران والعراق، وهبطت بقدرات البلدين العسكرية الى مستوى أدنى لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث للنظامين، هذا يسهل مهمة الولايات المتحدة في ضبط التوازن بين البلدين من جهة، وضبط مفاعيلهما على الصعيد الاقليمي من جهة ثانية.

3ـ بين نتائج الغزو العراقي للكويت ان دول مجلس التعاون الخليجي باتت أقل عزوفا عن الانخراط مع الولايات المتحدة في ترتيبات اقليمية ذات طابع أمني وعسكري واقتصادي، الأمر الذي يعطي الولايات المتحدة فرصة سانحة لم تفوتها دون منازع، وفي أعرض منظور متاح.

4ـ السياق الاستراتيجي الاعرض ساعد على توطيد هذه النقاط، وخط انديك ـ أولبرايت يشير الى «قوى حليفة كبرى» هي اسرائيل وتركيا ومصر والسعودية، والى سيرورة التسوية التي تسقط المحرمات العريقة بين العرب والاسرائيليين، ولكنها أيضا تسقط من الوجدان العربي ذلك الكره القديم المتأصل للسياسات الامريكية التي كانت تفضل اسرائيل على العرب.

الفريق الثاني يجيب، على شكل مذكرات سرية للرئيس الامريكي غالبا ومقالات ينشرها ليك بين الحين والآخر في مجلة "Foreign Affairs" كما يلي:

1ـ الاحتواء المزدوج يجعل الولايات المتحدة في موقع «الشرطي الدائم»، ويلغي أية امكانية لتطوير نظام أمني ذاتي في منطقة الخليج، ويحتاج الى دعم من الخارج ولكن ليس الى الخارج وحده وبصفة دائمة.

2ـ «قوس الاسلام التاريخي» (والذي يمر من الباكستان ويعبر ايران وتركيا لكي يصل الى افغانستان والجمهوريات الاسلامية السوفييتية سابقا)، يحتاج الى منطقة عازلة ونظام عازل هو العراق.

3ـ في هذا القوس تدخل موضوعيا تلك القوى الاقليمية التي تعتبرها الولايات المتحدة دولا حليفة استراتيجيا (مصر، تركيا، السعودية). والاعتبارات المتعلقة بتنامي التيارات الأصولية أو تدهور الاقتصاد سوف تسهم بشكل نشط أكثر من قبل في زج تلك الدول ضمن قوس الاسلام، على صعيد الشعوب وليس على صعيد الانظمة بالضرورة.

4ـ صحيح ان العراق شكل تهديدا للمصالح الأمريكية، ولكن الوضع تغير الآن، وفي غياب المعسكر الاشتراكي تحديدا لم يعد من الممكن له ان يطور قدرات جديدة تهدد تلك المصالح كما في الماضي.

هذان الخطان تنافسا بعض الوقت، ثم أخلد دعاتهما الى استرخاء مريح فرضته جملة شروط اقليمية ودولية، وما يقوله فريق بريجنسكي ـ سكوكروفت ـ مرفي لا يخرج في الجوهر عن تلك النطقة الرمادية الوسطى التي التقى عندها اصحاب الخطين التقليديين المتنافسين، اللهم ان يكون تعبير «الاحتواء المتغاير» قابلا للقسمة الى احتواءات: ثنائية، ثلاثية، رباعية، خماسية، الخ... ومن حيث الجوهر يظل الاشتغال النظري حول المفهوم مغمض العينين بصدد الحقائق التالية:

1ـ من الواضح ان كليتنون اعتمد الخط الأول علانية دون ان ينفذه فعليا، ونفذ الخط الثاني دون ان يعتمده علانية، لقد ورث أخطاء جورج بوش في السياسة الخارجية، واذا كان الاحتواء المزدوج وظيفة لتحويل هذه الاخطاء الى عبء على برامجه الاقتصادية الداخلية، ولذا كان الاحتواء المزدوج وظيفة معقدة ذات طابع استراتيجي سليم منطقيا، فهو في الآن ذاته وظيفة ملقاة بصورة جوهرية على عاتق القوات الامريكية وليس من الواضح ما اذا كان دافع الضرائب الامريكي مستعدا لتمويلها حين تعجز دول الخليج عن تأمين التمويل الكامل لها. وثمة مثال قريب العهد هو احدث حشد عراقي على حدود الكويت، وكيف اضطر الامراء الى جمع التبرعات وفتح خزائنهم الخاصة لتمويل القوة الامريكية المقيمة.

2ـ النظرية تتعامل مع العراق وايران وكأن الدولتين نسخة بالكربون من نظام واحد ينطبق عليه التحليل ذاته، أو يكاد والواقع ان العراق يحكمه رجل واحد، وايران تحكمها سلسلة مراكز قوى أساسية، والعراق يحتوي على أكثر من ملف مذهبي واثني وتلعب مشكلة الهوية العربية بعدا هاما في تكوينه، اما ايران فهي متمركزة على الهوية الفارسية والمذهب الشيعي والعراق مجتمع علماني ونهضوي التوجه، اما المجتمع الايراني فقد اعادته ثورة الخميني عقودا طويلة الى الوراء، بالمعاني الثقافية والدينية على الاقل، والعراق جزء عضوي لا يتجزأ من محيط عربي، وقد لعب منذ أقدم العصور دورا حاسما في تاريخ وتطورات ذلك المحيط، وسيلعب الدور ذاته لاعتبارات تاريخية وثقافية وجيو ـ سياسية، اما ايران فهي كيان شبه منغلق على محيطه، وعلاقته بالعالم العربي قامت تاريخيا على التوتر وليست مرشحة لتحولات دراماتيكية في المدى القريب.

3ـ مبدأ الاحتواء المزدوج يعتمد على التشارك مع الطرف الأضعف في المعادلة الثلاثية العراقية ـ الايرانية ـ الخليجية، أي السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، يضاف الى ذلك ان التصدعات واسعة في صفوف دول الخليج، سواء لجهة خلافاتها الحدودية مع السعودية أساسا وبين بعضها البعض، او لجهة موقفها من استمرار الحصار ضد العراق. والتوترات الأخيرة في المجلس (مواقف قطر والامارات وعمان بصفة خاصة) دليل دائم على ذلك.

4ـ اذا كانت نظرية الاحتواء المزدوج تعتمد على اسرائيل وتركيا ومصر لدعم الاحتواء، فان الامر يختلف عند تحليل الوضع الخاص لهذه الدول. فاسرائيل معنية بالاحتواء دون شك، ولكنها لا تستطيع دعمه عسكريا بسبب حساسية اشتراك جيش اسرائيلي في حرب ضد بلد عربي أو اسلامي. تركيا تدفع ثمنا باهظا لقاء استمرار العقوبات الاقتصادية على العراق، وهي قطعت شوطا كبيرا على طريق التملص السري من هذا الوضع، وليس بمقدورها العودة من جديد الى الوراء، وتبقى مصر، ويكفي لفهم موقفها ما انتهت اليه صيغة «6 + 2»، أي دول مجلس التعاون ومصر وسورية، وفي كل حال أدرك «فريق المهمات» هذا الوضع الجديد، فاسقط مصر من اللائحة، وهذا تطور بالغ الدلالة.

5ـ ما هي اخطار ان تؤدي سياسات الاحتواء المزدوج الى تقارب موضوعي بين العراق وايران؟ صحيح ان مشاعر المرارة تسود صفوف الايرانيين نتيجة الحرب مع العراق، ولكن هل يستطيع الايرانيون الوقوف الى جانب العدو الذي يستهدف احتواءهم (أي الولايات المتحدة) بدافع من مشاعر المرارة فقط؟

6ـ الاحتواء يفترض بقاء الحصار على العراق الى أمد بعيد غير منظور. والحال ان هذا التقدير يغفل التطورات الكبيرة التي يشهدها موقف المجتمع الدولي من مسألة ابقاء الحصار، خصوصا بعد ان نفذت بغداد جميع المتطلبات الواردة في قراري مجلس الامن رقم 661 و687، وعددا من المتطلبات الأخرى التي أضيفت على القرارين بحكم الأمر الواقع والضغط الامريكي، هذا ما يلاحظه «فريق المهمات» حين يميز بين «الشعب» و«النظام» بصدد ملفات الحصار (والمرء يتساءل عن الاسباب التي جعلت الأدمغة الاستراتيجية تتأخر كل هذا الوقت قبل ادراك هذه الحقيقة!)، وحين يتحدث عن ضرورة ايقاف لعبة القط والفأر بين الولايات المتحدة والعراق.

وحين تسلم انديك مهام عمله كسفير في اسرائيل، اتيحت له أكثر من فرصة واحدة ثمينة لمتابعة اهتراء نظريته، وتكفل بنيامين نتنياهو بتحويل المحتوى «الفكري» في النظرية الى محتوى تكتيكي مبتذل وصاخب ومتلف، أين منه الصفاء الفلسفي الذي حلم به انديك منذ ان وضع توقيعه على النظرية «فريق المهمات» قدم له فرصة اضافية، ولعل آخرين يعكفون هنا وهناك على صياغات تصلح لتقديم المزيد من الفرص.

خلال ذلك، يبقى صالحا ذلك القول المأثور: النظرية رمادية ووحدها شجرة الحياة هي التي تظل خضراء.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

التحالف التركي مع العدو: معالجات عربية مرتبكة

عدلي صادق *

■ [illegible] في وسائل الاعلام [illegible] الاستراتيجي والامني، مع [illegible] في صحافة الانظمة [illegible] القومية العلمانية، [illegible] لا تفقه خلق الله، [illegible] وظيفه في التصدي [illegible] بلد اسلامي ـ على [illegible]

[illegible] عدة شهور مضت، في [illegible] نظر اصحاب الفكر [illegible] الحركات والرموز [illegible] الاتاتوركية، وورثتها [illegible] مسلية يتنظرون [illegible] اللقطة الأخيرة، [illegible] بيد الكتاب العرب، [illegible] صحافة السعودية [illegible] يمثلها أربكان، وكان [illegible] بالضرورة، الشد من [illegible] الجزائر وغيرهما!

بيادق الاطلسيين وقلاعهم واحصنتهم.

وكان محتما ان يتراجع الرجل، فيمتثل لرغبات «الاتاتوركية» على المستوى الداخلي، ويضطر الى «تطهير» المؤسسات من الاسلاميين، والى اقفال المدارس الدينية ومنع الحجاب، لكن الشريك العلماني في الحكومة، وهو حزب «الطريق القويم» أبى الا ان يشطب المعاني القليلة، التي توفرت من خلال السياسة الخارجية التركية، في عهد الحكومة التي يرأسها نجم الدين أربكان، فانطلق هذا الحزب لانجاز التحالف مع العدو في نقله نوعية للعلاقات التركية ـ الاسرائيلية تتسم بالتجرؤ على الحد الأدنى من مبادئ التضامن أو التعاطف بين الشعوب الاسلامية.

***

ارسلت المؤسسة العسكرية الاطلسية تورهان تايان، [illegible]

العربي، استثار ردود الفعل والمعالجات من الصحافة العربية نفسها التي كانت واضحة الجفاء نحو أربكان، وقد اكتفت المعالجات بالتركيز على ضعف أربكان، وكأن الأنظمة التي اطلقت هذا الاعلام الرثيف، قدمت شيئا لنجم الدين أربكان، وللشعب التركي، لاقناع تركيا بجدوى البديل العربي الاسلامي ويمخاطر المراهنة على الدولة العبرية وجيشها.

لقد اخفق حتى عتاة الرافضين العرب للنهج الاسلامي، في استمالة «الاتاتوركية»، وفي فتح الطريق لها للتعاون مع العالم العربي، ولو من باب دفع «مظنة» ان الاسلاميين في تركيا، هم الجسر الوحيد الى الاقطار الاسلامية، ومن بينها الاقطار العربية، وهكذا انحرفت العلمانية التركية [illegible]

***

العدو، لم يعد ممكنا في الوطن العربي، الدفاع عن الرموز التركية الضاغطة على الشارع، وعلى حزب «الرفاه»، ولم يعد ممكنا كذلك اغفال الدور «الرفاهي» المقاوم للهيمنة الصهيونية على المنطقة. فقد حدث الانقلاب العسكري التركي، بدون ان تخرج الدبابات الى الشوارع، وتحركت العسكرتاريا التركية بسرعة قصوى، الأمر الذي يحتم على النظام المصري تطوير اتصالاته مع ايران، والاستفادة من مناخ القمة الاسلامية في طهران، في هذا السياق، دون اللجوء مجددا الى التنطع بالحديث عن اتهامات بالارهاب، شبيهة بالاتهامات التي تستخدمها الولايات المتحدة كقنابل دخان لتسميم المناخ الدولي بالنسبة للاقطار الاسلامية.

***

ومن خلال سرعة التحرك التركي باتجاه الدولة [illegible]

التي ما تزال ترهن مصيرها كله بنبض الفئة الحاكمة في الكويت، وتضحي بالاعتبارات الاستراتيجية في سياق مجاملة دوائر الحكم العربية التي لا تفكر في جو صحي ولا شفاء منظورا لها من «الاعاقة».

وعلى هذا الصعيد بات مطلوبا بالحاح ان تبادر سورية بموقف نوعي تجاه العراق!

***

ولم يعد ممكنا كذلك، ان يستمر اربكان في رئاسة الحكومة التي لن يعفيه التاريخ من تحمل أوزارها، فقد أصبح مكانه الأقوى، والأكثر نجاعة، في الشارع السياسي وليس في أروقة الحكم وتحت اضوائه.

فما يزال قادرا على التأثير في حركة الشارع التركي وتطويرها، لكنه في الوقت نفسه لم يعد قادرا على التأثير في التوجهات العامة للدولة وتطويرها في الاتجاه الطبيعي.

أما المرتبكون العرب في معالجة موضوع التحالف الاستراتيجي، فعليهم ان يستفيدوا من التجربة التركية وان لا يزجوا بأنفسهم الى موقع العداء للاسلام السياسي لمجرد انهم يرفضون هذا العنوان في بلادهم، [illegible]

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 .741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 .741 0181 او 7637 .748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة، مجمع البلاد التجاري، الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الكوكايين يضعف الجهاز المناعي لدى الانسان

عمان - من آزاد يونس:

توصل باحثون امريكيون الى ان الكوكايين يلعب دورا هاما في اضعاف الجهاز المناعي في الجسم ودفاعاته الطبيعية. وقال الدكتور ديفيد آوو بروفيسور علم الأمراض في جامعة ايلينوس في ولاية شيكاغو الأمريكية ان الكوكايين يؤثر على نوع مهم من الخلايا المناعية في الغدة الزعترية في الجسم فيغير من عددها والآلية الوراثية لتصنيعها، كما يؤثر بشكل مباشر على العديد من المظاهر الوظيفية لهذه الخلايا.

وأكد العلماء على دور الغدة الزعترية في أنظمة الجسم الدفاعية ضد الفيروسات والاصابات الميكروبية الأخرى لأنها عضو ضروري لنضوج وانتاج الخلايا الليمفاوية من نوع T التي تهاجم الخلايا الغريبة أو الأورام وتنظم عملية انتاج الأجسام المضادة في الجسم، مشيرا الى أن آثار الكوكايين تسبب استجابة مناعية غير طبيعية تقود الى زيادة حدة المرض أو تحفيز نمو الورم. واضاف ان دراسات سابقة أشارت الى زيادة في معدلات الاصابات البكتيرية والفيروسية في الأشخاص الذين يسيئون استعمال مادة الكوكايين.

وقد قام الباحثون في الدراسة التي نشرت في مجلة «العلوم اليوم» بحقن فئران مخبرية يوميا لمدة 5 أيام بجرعات مختلفة من الكوكايين ومن محلول ملحي عادي للمقارنة وتم تحليل خلايا T فيهم بعد 4 ساعات من آخر حقن. واكتشف الباحثون وجود نقص ملحوظ في أعداد مجموعة معينة من الخلايا المناعية، كما أظهرت التحاليل انه كلما زادت جرعة الكوكايين زاد معدل الخلايا الخاضعة لبرنامج الموت الخلوي.

ووجد الباحثون ان حقن مادة الكوكايين تسببت في وجود كمية كبيرة من المادة الوراثية في الحامض النووي DNA في الخلايا الليمفاوية الحية، ولكن بدون زيادة في النشاط الجيني لها، الأمر الذي يثبت أثر الكوكايين في تقليل نضوج خلايا T وبالتالي تغيير وظيفتها المناعية الطبيعية. وأوضح العلماء ان الكوكايين يؤذي الجهاز المناعي بتغييره الوظائف التنظيمية للخلايا المناعية مما يسبب زيادة حساسية الجسم للسرطان واصابات أخرى. ويرى الدكتور اوو أن التغيير والتشتت غير العادي في الزيادة السريعة التي يتبعها نقص واضح في تعداد خلايا الغدة الزعترية المناعية يعطي فكرة عن مستوى النشاط الجيني وقابليته للتأثر بالوضع والمؤثر الخارجي. وأكد الأخصائي الأمريكي انه تم الحصول على نتائج مشابهة عند زراعة الخلايا الزعترية الطبيعية من الفئران المحقونة بالكوكايين، حيث أظهرت انخفاض معدل حياة الخلايا مع زيادة تراكيز الكوكايين، مشيرا الى أن هذه الاكتشافات تفتح سبلا وافاقا جديدة للبحث في آثار الكوكايين على الجهاز المناعي.

ولخص الدكتور آوو نتائج بحثه بأن الكوكايين يقلل من عدد الخلايا الزعترية المناعية من خلال تماس مباشر معها قبل خضوعها للعمليات الكيمائية في الجسم، كما يعمل الكوكايين على زيادة محتوى الحامض النووي DNA في تلك الخلايا، مما يؤثر على المستوى الجيني لها، مشيرا الى أن الأشخاص الذين يسيئون استخدام الكوكايين يجعلون أنفسهم أكثر حساسية للأمراض والاصابات.

وحسب احصائية المعهد الوطني لاساءة استخدام الدواء، فان حوالي 22 مليون أمريكي في سن 12 عاما وما فوق استخدموا الكوكايين عام 1994 لمرة واحدة على الأقل، مقابل 5 في المئة منهم من عمر 10 سنوات، و6 في المئة ممن في سن 12 عاما استعملوه عام 1995.

وأوضح الدكتور آوو أن خطورة هذه الاكتشافات والمعطيات تكمن في الأطفال الصغار، حيث تكون الغدة الزعترية في أوج نشاطها وأكثر استعدادا وقابلية لتلقي آثار الكوكايين.

ألف منها للاتصالات

اطلاق 1800 قمر صناعي خلال عشر سنوات

واشنطن - من غي كلافيل:

يشهد المستقبل القريب حركة اقتحام واسعة للفضاء، حيث يطلق من مراكز عدة في العالم أجمع أكثر من ألف قمر صناعي يتكدسون في المدارات في مجموعات تكون شبكات ضخمة للاتصالات على غرار شبكة «ايريديوم» التي وضعت أول خمسة أقمار صناعية لها في المدار يوم الاثنين الماضي.

ويقول الخبراء ان السنوات العشر المقبلة ستشهد اطلاق حوالي 1800 قمر صناعي ثلاثة ارباعها ذات استخدام تجاري. وهم يؤكدون ان سوق الاتصالات بالاقمار الصناعية يتسع بنسبة 20 في المئة سنويا في الوقت الراهن وانه لا ينتظر انخفاض هذه النسبة في مستقبل قريب.

ففي سنة ألفين سيصبح من الممكن استخدام هاتف خليوي للاتصال ونقل او تلقي معلومات من واحة في قلب الصحراء او من أعماق الغابات الاستوائية كما يتصل اي شخص حاليا من المنزل او من السيارة او الطائرة.

والشبكتان الاوليان لنظم الاتصالات الجديدة في المدار المنخفض هما ايريديوم وغلوبالستار اللتان ستقدمان خدماتهما كما هو متوقع اعتبارا من سنة 1998.

وستسمح ايريديوم التي تشتمل شبكتها على 66 قمرا صناعيا وغلوبالستار مع 48 قمرا اضافة الى الشبكات الاخرى المرتقبة مثل اوريكوم (28 قمرا) بتزويد مليار شخص من سكان الكرة الارضية بخدمات الاتصالات التي لم تتوافر لهم بعد.

وتعتزم شبكة غلوبالستار الحصول على نصف مواردها في المستقبل من الزبائن الذين لا يتمكنون من استخدام الهاتف في الوقت الحالي. ويمكن ان يصل حجم الايرادات المتوقعة بالنسبة لكل الانظمة القائمة الى أربعين مليار دولار سنويا.

وفي المدارات المنخفضة او المتوسطة يمكن وضع عدد من الاقمار الصناعية اكثر بكثير. ويكون النقل مباشرا وحجم الاقمار أصغر واقل ثمنا ويسهل اطلاقه. والهواتف المحمولة تتطلب طاقة أقل ومن ثم بطاريات أقل.

وسيترتب على ذلك ان تكون الاسعار في متناول الجميع: شبكة ايريديوم تعد بثلاثة دولارات للدقيقة. وستنقلب السوق رأسا على عقب مع استخدام هواتف خليوية أو غرف هواتف تعمل بالطاقة الشمسية لاجراء الاتصالات في أماكن نائية جدا.

وفي سياق هذه الشبكات الحديثة تذوب المسافات الشاسعة في العالم يوما بعد يوم.



تونس: بيت العرب

أمجد ناصر

استقرت صورة «تونس الخضراء» في أذهاننا، نحن المشارقة، من أغنية لفريد الاطرش «يسوح» فيها بأوطان العرب ممتدحا جمالها وتنوعها ومن جملتها تونس الخضراء، «حارقة الاكباد».

في تلك الايام (الخمسينات والستينات) كان الاتصال بين جناحي العالم العربي ضعيفا الى درجة قد ترقى فيها مشاهدة مغاربي، وجها لوجه، في المشرق هجنة وعجباً.. والعكس صحيح.

ورغم ان الحدود كانت أقل قدسية مما هي عليه الآن والسياسة أقل اضطراباً وتنابذاً مما نعرفه هذه الأيام فان الانتقال من مكان عربي الى آخر كان يعد حدثاً فريداً تلهج به الألسن ويسير به الركبان.

ولعل أبرز ما شدني إلى شعر سعدي يوسف بدءا من ديوانه «نهايات الشمال الأفريقي» مرورا بـ«الأخضر بن يوسف ومشاغله» هو تلك الرائحة المغاربية غير المسبوقة في الشعر العربي الحديث.

وأزعم ان الإقامة المغاربية لسعدي يوسف وصدور قصيدته من فضائها هي سبب من الاسباب التي هيأت له متكأ خاصاً في شعرنا. فهو أضاف إلى معجم قصيدتنا ألفاظاً لم تكن دارجة وإلى صورها نداوة واخضرار البيئة على عكس الجفاف واليباس اللذين يطبعان القسم الأعظم من المشرق.

* * *

هكذا شكلت زيارتي الاولى الى تونس عام 1983 حدثاً راسخاً في حياتي. فهي المرة الاولى التي أقف فيها على شطر من المغرب العربي والتقي بأناسه واستمع الى وقع لهجته وأتملى جمال وغنى طبيعته.

ومع ان تونس كانت تحتضن أكبر ظاهرتين في حياتنا السياسية هما الجامعة العربية بعد نقل مقرها من القاهرة كعاقبة لاتفاقيات «كمب ديفيد» ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها الدرامي من بيروت في نهاية صيف عام 1982، إلا انها لم تكن على درجة من التماس الحار مع العالم العربي كما هي الحال اليوم، خصوصاً، على الصعيد الثقافي. فباستثناء مهرجان «قرطاج» الدولي العريق فان النشاط الثقافي والفني العربي كان قليلاً ومتقطعاً، لا يشكل ظاهرة ملموسة.

لكن السنوات الأخيرة شكلت منعطفاً حاسماً على هذا الصعيد. فقد ضربت تونس رقماً قياسياً في عدد ونوعية المهرجانات والمؤتمرات والملتقيات الثقافية العربية المحتضنة من لدنها، كما اتسعت حركة الثقافة التونسية انتاجاً ونشراً على نحو جعلها تتحول مركزاً ثقافياً عربياً لا يمكن تجاهله.

والحال فليس غريباً أن يتم اختيارها من قبل اليونسكو عاصمة ثقافية اقليمية لهذا العام.

* * *

أكتب هذه الكلمات وأنا عائد للتو من «ملتقى المبدعات العربيات» الذي انفض سامره قبل أيام في مدينة «سوسة». وأسجل التالي: ففي الوقت الذي كانت «سوسة» تحتضن هذا الملتقى انعقد في «قابس» ملتقى للرواية العربية، وفي «المتلوي» مهرجاناً للشعر، وفي «الكرم» معرضاً للكتاب، وفي تونس العاصمة ندوة عن الصحافة العربية، وفي «نابل» ندوة تكريمية لمبدع تونسي. كل هذا في أسبوع واحد.

وأسجل حادثاً أكثر طرافة. فقد دعتنا زميلتنا الكاتبة والصحافية التونسية آمال مختار الى عشاء في بيتها، فمن وجدت هناك؟

اليكم الأسماء: الناقد المصري الكبير ابراهيم فتحي، الكاتب السوري نبيل سليمان، الروائي الأردني مؤنس الرزاز، الكاتب الليبي أمين مازن، الناقد الاردني فخري صالح، الكاتب المصري محمد البساطي، الفنان العراقي نصير شمة، الشاعر الأردني حيدر محمود، الكاتب والشاعر التونسي محمد علي اليوسفي، الشاعر المصري أحمد الشهاوي وكاتبة مغربية نسيت اسمها!

أليس بيتاً كهذا هو بيت للعرب بامتياز؟

تلكم هي تونس.

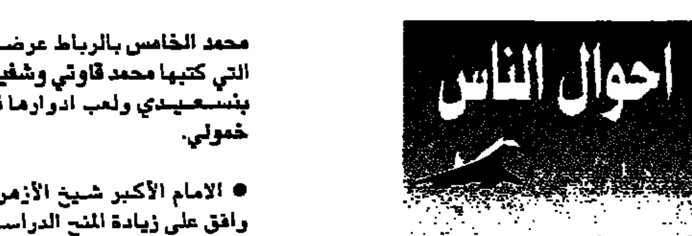
فيفي عبده في مهرجان «كان»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

الراقصة والفنانة فيفي عبده تلقت دعوة من مهرجان كان السينمائي الدولي الذي يعقد دورته الخمسين هذه الايام وقالت ادارة المهرجان في دعوتها انها ستعرض لها في عرض خاص احد افلامها، وستنظم لها مقابلات صحافية واعلامية ايضا.

فيفي أوقفت بروفات مسرحيتها «قشطة وعسل» من انتاج واخراج جلال الشرقاوي وبطولة مظهر أبو النجا ومدحت صالح وفؤاد خليل الى ما بعد عودتها من كان.

اشاعات في الوسط الفني تقول ان فيفي هي التي طلبت من ادارة مهرجان كان استضافتها حتى لا تكون ليلى علوي أحسن منها، ولذلك فان الدعوة التي وجهت اليها كانت شخصية.

● بدعوة من الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني يقوم فيصل الحسيني الوزير المكلف بملف القدس بالسلطة الفلسطينية بزيارة عمل للمغرب، حيث يعقد لقاءات مع عدد من المسؤولين الرسميين هناك.

● وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق اصدر قرارا بتعيين كل من الدكتور محمد عبد الغني شامية والدكتور السيد شاهين مستشارين للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية وكلفهما العمل على تطوير المجلس وأعماله.

● «ستيفن دوريل» أحد المرشحين لتولي زعامة حزب المحافظين البريطاني بعد تخلي زعيم رئيس الوزراء السابق جون ميجر عن قيادة الحزب ألقى امس كلمة في مقر جمعية الصحافيين الأجانب في لندن.

● لقاء الشهر الذي ينظمه بالرباط «اتحاد كتاب المغرب» يستضيف الاسبوع القادم الشاعر المغربي الدكتور محمد السرغيني الذي يقدمه عبد الرفيع جواهري رئيس الاتحاد ويساهم باللقاء ابراهيم السولامي ورشيد المومني.

● الدكتور محمد ابراهيم الفيومي أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في مصر التابع لوزارة الاوقاف قدم استقالته للوزير حمدي زقزوق، الذي قبلها على الفور، الفيومي اشتكى من منع الوزير من ممارسته سلطاته.

● بدأ المؤتمر المتوسطي الأول للأمراض الجلدية والتناسلية جلساته بمدينة سوسة التونسية أمس الخميس وتشارك فيه أكثر من عشرة بلدان ويستمر حتى يوم الغد. ويتضمن القاء الضوء من خلال 40 محاضرة وسيخصص اليوم بكامله للحديث عن مرض (الايدز) فقدان المناعة المكتسبة.

● فرقة مسرح اليوم المغربية تقدم الاثنين المقبل بمسرح محمد الخامس بالرباط عرضا جديدا لمسرحيتها «طير الليل» التي كتبها محمد قاوتي وشفيق السحيمي واخرجها فوزي بنسعيدي ولعب ادوارها ثريا جبران وعبد اللطيف خمولي.

● الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وافق على زيادة المنح الدراسية التي يمنحها الأزهر للدراسة في كلياته لابناء جمهورية الشيشان، بناءا على طلب رئيس جمهورية الشيشان السابق الذي يزور القاهرة بصحبة وفد كبير من بلاده.

● الرئيس الكولومبي ارنيستو سامبير بيثرانو بدأ أمس الخميس زيارة عمل للمغرب تستغرق يومين وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها رئيس كولومبي لدولة افريقية.

● رابطة الجالية العربية في برنت (شمال لندن) تنظم ندوة بعنوان «الاسرة العربية في بلاد الغربة» يشترك فيها كل فوزية سلامة الكاتبة الصحافية والدكتور هاني شعيب استشاري الطب النفسي والدكتور ابراهيم الجعفري وذلك يوم السبت من الساعة الثانية الى الرابعة على العنوان التالي:

Willesden Green Library Centre
95 High RD Willesden London NW9 2ST

العقاقير قد تعالج البدانة ولكن ليس قريبا

لندن من ماغي فوكس:

أليس من الافضل ابتلاع قرص يمكن الناس من التهام ما يريدون من الطعام بدون ان يزيد وزنهم.

يفكر أنصار الرشاقة وشركات عقاقير في نفس الموضوع خاصة وان البدانة اتخذت شكلا وبائيا في دول صناعية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وبدأت تنتشر في أماكن غنية أخرى مثل اليابان وهونغ كونغ.

وبرغم ان صناعة العقاقير ضخت مليارات الدولارات في أبحاث ادوية مضادة للسمنة فان الاحتمالات ليس واعدة باختراع رصاصة دوائية تقضي على الدهون وتخفض الوزن في وقت قصير.

قال الدكتور نيك فاينر اخصائي الغدد الصماء بمستشفى لوتون ودنستابل في مؤتمر عقد حديثا «نحن في حاجة الى عقاقير جديدة وقوية لمكافحة البدانة».

ويرى خبراء ان اهمية انتاج ادوية ضد البدانة واضحة. السمان يمثلون نسبة كبيرة في الاصابة بالسكر وأمراض القلب مما يكلف برامج الرعاية الصحية أموالا طائلة في علاجهم.

تشير احصائية الى ان حوالي ثلث الامريكيين يعانون من زيادة الوزن وربعهم بدناء اكلينيكيا.

في بريطانيا 15 في المئة من الذكور و16.5 في المئة من الاناث في اعمار تتراوح بين 16 و64 سنة مصابون بالبدانة.

ويقوم باحثون بدراسات عميقة حول أفضل الأساليب لانتاج عقاقير جديدة. كما أن العقاقير التي تدخل في تركيبها مادة الامفيتامين دمغت بأنها عديمة الفائدة ان لم تكن ضارة.

وهدف الباحثين الحالي في التوصل الى عقاقير مقاومة للسمنة يشمل ثلاثة خطوط عريضة.. كبح جماح الشهية وتخفيض قدرة الجسم على امتصاص السعرات وتقوية عملية الاحتراق.

وابرز المنتجات في هذا الصدد ديكسفنفلورامين لشركة انترنيوريون للعقاقير الدوائية وتبيعه تحت اسم ريدوكس ودواء اخر اسمه اورليستات تنتجه شركة روش.

ويساعد ريدوكس على التقليل من الشهية. وكان يبناه في أشد الحاجة الى مثل هذا العقار الذي كتب أطباء أكثر من مليون تذكرة لشرائه في الولايات المتحدة منذ ان وافقت ادارة الصحة والأغذية على تسويقه قبل ثلاثة اشهر.

اما اورليستات فانه يتخذ مسارا اخر بتخفيض قدرة الجسم على امتصاص الدهون وبالتالي يقل عدد السعرات ولا يزيد الوزن.

ويتفق خبراء ان تأثير عقاقير السمنة متواضع حتى الان. ولا يعرفون السبب.

قال جاريث وليامز اخصائي السكر بجامعة ليفربول «كل العقاقير تشترك في نفس الخاصية. أولا يقل الوزن بين ثمانية وعشرة كيلوغرامات. وبعد ستة اشهر يبدأ الجسم في العودة الى ما كان عليه».

ربما يتوقف الناس عن تعاطي الدواء بعد ان يقل وزنهم «ببساطة لا نعرف لماذا تفقد هذه الادوية مفعولها».

ويكتشف علماء المزيد عن الاسباب الوراثية للبدانة، وربطوا بين جينات البدانة وجينات الليبتين التي تفرزها الغدد الدهنية وتساعد على الاتصال بالمخ كما انها تنظم السلوك الغذائي وعملية الأيض وتحدد معدلات الطاقة.

كما يعتقد خبراء ان هناك صلة تثير الاهتمام بين وزن الجسم والادوية المضادة للاكتئاب. قال وليامز «نعتقد انها شبكة متصلة. المصابون بالاكتئاب اما يفرطون في تناول الطعام أو بتناول كميات قليلة غير كافية». «عوامل فسيولوجية كثيرة يجب التعرف عليها».

أغنية عن مذبحة قانا تعيد أمجاد الأغاني الجماعية في عهد عبد الناصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

الموسيقار الشاب أحمد الجبالي مشغول هذه الأيام بالاعداد لأغنية عن المذبحة التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في قانا بلبنان اثناء اعتداءاتها عليه، منذ عام.

وقد بدأ الجبالي يجري اتصالات مع عدد من المطربين المصريين للاتفاق معهم على الاشتراك بشكل جماعي في الاغنية وكذلك سيتصل بعدد من المطربين العرب، بحيث تكون أغنية قانا مشابهة للاغاني الوطنية والقومية الجماعية التي ظهرت في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وهي «وطني حبيبي وطني الاكبر» الذي غنت فيه فايزة أحمد وشادية ونجاة الصغيرة ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ.

مهرجان للأغنية المغربية الجديدة الجادة

الرباط - «القدس العربي»:

تنظم الجمعية المغربية لتربية الشبيبة مهرجان الاغنية المغربية الجديد تحت شعار «الاغنية الجادة رهان المستقبل الابداعي»، وذلك يوم الجمعة بمدينة المحمدية، ويشارك في المهرجان الفنانون عبد المجيد مونشا، عزيز المراكشي، جمال الكتامي، محمد بو رخيص، صلاح الطويل، عبد العالي الحر، حسن شيكار وجمال الدين بيك. أما بالنسبة للمجموعات فتشارك مجموعة الرائد، النورس، عشق، سعيد هيال ومجموعته، الرهان، أمواج ومجموعة اجراس، ويحيى الفنانون والمجموعات سهرتين فنيتين، كما تنظم ندوات وموائد مستديرة حول واقع الاغنية الجادة من خلال التجارب، الاغنية الجادة من خلال المفهوم والمحتويات، الواقع والرهانات المحتملة، الاغنية الجادة والعرض الفرجوي ويشارك في هذه الندوات اضافة للفنانين كل من عبد الرفيع الجواهري، سعيد عاهد، حسن نجمي، أحمد صبري، مصطفى خولال، عبد الحميد اجماهري.

معرض للحضارة اليمنية في باريس

■ عدن - من محمد مخشف: قال مسؤول يمني ان معرضا كبيرا للتراث اليمني سيقام في باريس في بداية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال يوسف محمد عبد الله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات الحكومية في اليمن ان المعرض الذي سيستمر خمسة شهور هو اول معرض لآثار بلاده في الخارج ويقام بالاتفاق بين وزارة الثقافة والسياحة اليمنية ومعهد العالم العربي في باريس.

وشحن اليمن الى العاصمة الفرنسية هذا الاسبوع 400 قطعة اثرية نادرة تمثل ملامح الحضارة اليمنية في العصور القديمة لوضعها في المعرض.

وبين الآثار التي سيضمها المعرض تماثيل حجرية ورخامية لملوك قدماء ومومياءات محنطة وأدوات ومعدات حجرية للزراعة والري وأوان للطبخ من الفخار والطين وأزياء وحلي وأدوات زينة من العقيق اليماني الشهير.

وسيضم معرض باريس آثارا يمنية أخرى من مقتنيات متاحف أوروبية وأمريكية.

وقال عبد الله انه سيصاحب المعرض سهرات غنائية وندوات وأمسيات ثقافية وموسيقية وعروض فلكلورية تبرز ملامح الثقافة والتراث في اليمن.

ويعد علماء آثار من اليمن واوروبا كتابا ضخما بالعربية والفرنسية والانكليزية عن آثار اليمن لتوزيعه خلال المعرض.

وحسب قول عبد الله طلبت متاحف في ميونيخ وفيينا ولندن وروما استضافة معرض الآثار اليمنية بعد باريس خلال العامين القادمين.

ونظم معهد العالم العربي في باريس معارض عربية مماثلة كان آخرها معرض الحضارة السورية العام الماضي.

جهاز ليزر جديد لعلاج الاسنان

■ ايرفن - كاليفورنيا - يو بي اي: اجازت ادارة الأغذية والأدوية الأمريكية الحكومية أخيرا استخدام جهاز جديد يعمل بأشعة الليزر في علاج الأسنان.

ويعد ترخيص الحكومة الأمريكية الأول من نوعه لجهاز ليزر يستخدم في الاسنان مباشرة، والجهاز يعرف باسم «ياغ»، لكن سبق للادارة ان وافقت على استخدام أجهزة ليزر لعلاج مناطق أخرى في الفم ذات انسجة ناعمة كاللثة.

وذكرت الادارة في سياق موافقتها على استخدام الجهاز الجديد انه يعتبر جهازا مأمونا وفعالا لعمليات قطع وحف الانسجة المتآكلة والتالفة واعداد السن لوضع الحشوة المناسبة له.

«علبة حساء» بـ3,5 مليون دولار

■ نيويورك - ا ف ب: أصبحت لوحة تظهر فيها علبة حساء وتحمل اسم «بيغ تورن كامبلز سوب كان» أغلى لوحات علب الحساء التي رسمها اندي وارهول بعد ان بيعت بثلاثة ملايين و522 الف دولار، في اليوم الثاني من المزاد العلني الذي نظمته دار «كريستيز» للفن المعاصر في نيويورك.

وكان قد قدر ثمن هذه اللوحة التي رسمها وارهول في 1962 بين 2.5 و3.5 مليون دولار.

طائرة تهبط اضطراريا بعد انتحار راكب

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس امس الخميس نقلا عن الشرطة في موسكو ان طائرة تابعة للخطوط الجوية اليابانية، كانت تقوم برحلة بين فرانكفورت وطوكيو حطت اضطراريا في مطار موسكو الدولي امس الاول بعد انتحار احد ركابها.

واوضح المصدر ان البوينغ-747 حطت بصورة مفاجئة في مطار شيريميتييفو بعدما تم العثور على رجل ياباني في الاربعين من عمره مشنوقا في احدى مقصورات المراحيض.

سورية تشارك بفيلم «صعود المطر» في مهرجان كان

■ دمشق - يو بي اي: اعلن المدير العام للمؤسسة السورية العامة للسينما ان سورية تشارك في مهرجان كان السينمائي الدولي في دورته الحالية بفيلم «صعود المطر» في اطار تظاهرة «نظرة اجتماعية - نظرات سينمائية» التي تنظمها بالتنسيق مع الهيئة المشرفة على مهرجان سينما البحر الأبيض المتوسط الذي سيقام في مونبيلييه.

يذكر ان فيلم «صعود المطر» للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد حاز حتى الآن على ست جوائز منها جائزة الدورة التاسعة لمهرجان دمشق السينمائي وجائزتين في قرطاج، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان مونبيلييه حيث سيقام مهرجان كان.

والمخرج السوري له عدة أعمال ناجحة وأفلام متميزة وحصلت على جوائز عالمية مثل أفلام «ليالي ابن آوى» و«رسائل شفهية» و«صعود المطر» وهو الآن يحضر لاخراج فيلم «نسيم الروح» من انتاج المؤسسة السورية العامة للسينما.

كلام النجوم

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او التأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سوائك احلى عاطفة.

تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم، وهكذا يكتشفون معك الكثير.

خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق، والكواكب معك تنفخ شراعك.